بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 ـ 4 يوليو 1997
Volume 13 Issue No. (648) Friday 29th. Safar 1418 - 4th. July 1997



# مكاتب سياحية للتغرير بالفتيات والأرامل والمطلقات!

[الصفحة ـ 5]

## منع طبيبات تركيا من الحجاب!

[الصفحة ـ 16]

## أين أنت من منهج المحدثين؟!

[الصفحة ـ 8]

## معاقات يطلبن الزواج

[الصفحة ـ 11]

## «شوى» أطفال الصومال..!

واشنطن ـ عمار بكار

□ ما زال الكشف مستمرا لفضائح القوات الدولية في الصومال، وتثير الصور التي يتم نشرها تباعا ردود فعل غاضبة على تلك الممارسات الوحشية.

بلجيكا دخلت هي الأخرى حلبة كشف الفضائح. وبرأت المحكمة العسكرية في بروكسل مؤخرا جنديين، كانا الجنديان حاولا «شوى» شاب صومالي على موقد جمر في مخيم بالقرب من كيسمايو «جنوبي الصومال» ونشرت صورة فوتوغرافية في صحيفة فلمنكية يومية في ابريل الماضي لهذا المشهد وشهاده أحد رفاقهما القدامى ضدهما.

وتم تاجيل محاكمة جندي ثالث بتهمة «الوحشية» إلى سبتمبر القادم، وذلك عندما قام باجبار طفل صومالي على الأكل من لحم الخنزير وشرب ماء شديد الملوحة ثم الأكل من قيئه. وإلى نفس هذا الموعد، تم تاجيل محاكمة جندي رابع، التقطت له صورة أثناء تبوله على رجل صومالي. ويجري التحقيق حاليا في وفاة طفل آخر في مقر البعثة البلجيكية التي كانت موجودة في الصومال قبل 3 سنوات. وكان هذا الطفل قد سجن في علبة لمدة 48 ساعة، وادعى جنديان يتم التحقيق معهما انهما كانا يريدان عقوبته بعد أن ضبطاه يحاول السرقة من طعامهما!

وما زال التحقيق جاريا مع 50 جنديا آخر للتأكد من أن هذه الممارسات لم تكن سلوكا عاما للبعثة. المحكمة البلجيكية عاقبت في وقت سابق جنديا بالسجن لمدة 5 سنوات لقتله شابا صوماليا■



جندي بلجيكي أثناء محاكمته

### اليهود يبدأون حربهم المقدسة بسب الرسول !

## سر البقرة الحمراء .. والملصقات المهينة

القدس ـ «المسلمون»

□ تكشف «المسلمون» سر البقرة «ميلودي» التي أعلن اليهود بسببها ما يسمى بـ«الحرب المقدسة» ضد الإسلام.

أكد المراقبون في الأراضي المحتلة أن تلك البقرة التي ولدت قبل ثلاث سنوات في مزرعة تعاونية تابعة لأحد المستوطنين، وراء الفتنة الحالية التي يقودها المتطرفون اليهود لهدم المسجد الأقصى وبناء ما يسمى بهيكل سليمان.

ويشيرون إلى أن الفتاة اليهودية التي وضعت الملصقات المهينة للقرآن الكريم وللرسول صلى الله عليه وسلم على واجهة المحلات التجارية في مدينة الخليل، مدفوعة من قبل هؤلاء المتطرفين، الذين احتفوا بحرق البقرة ونثر رمادها تطبيقا لما جاء في أساطيرهم.

أكد العلماء والمفكرون المسلمون أن أسلوب الملصقات حرب صريحة ضد الإسلام كدين وعقيدة وأنها نقلت الهجمة الصهيونية لأول مرة منذ تأسيس حركتهم إلى إعلان عدائهم واستهدافهم له.

وحذر بعضهم من مخطط سري وراء الملصقات، يهدف إلى إثارة ردود فعل عنيفة تمهد الساحة أمام المستوطنين ومن وراءهم لهدم جميع فرص السلام والسيطرة على مناطق الحكم الذاتي وإعادة المنطقة إلى أجواء الحرب. وطالبوا بالتصرف مع الموضوع بحكمة وموضوعية عن طريق القنوات والمحافل الدولية لردع هذا التطاول اليهودي■

[الصفحة 2، 3]




الرسم الحقير الذي وضعه اليهود على جدران المتاجر!

## مسلمو كمبوديا أكثر ضحايا «بول بوت»

بنومبنه ـ «المسلمون»

□ سقط السفاح الكمبودي «بول بوت» زعيم «الخمير الحمر» أخيرا في المعتقل بعد أن أذاق شعبه الويل ومارس أسوأ المذابح ضد معارضيه، حيث انشق عليه أنصاره وقاموا باحتجازه في مواقعهم في شمال شرق كمبوديا لينهوا بذلك فصلا مأساويا في ذاكرة الشعب الكمبودي. ذكرت التقارير أن «بول بوت» حي ولكنه في وضع صحي سيئ جدا وانه يحصل على الأوكسجين بأجهزة خاصة، وتتم تغذيته بالمصل وموجود في إقليم «أنلونغ فينغ الكمبودي» في قاعدة للمتمردين الحمر.

نال المسلمون على قلة عددهم النصيب الأكبر من التصفيات والمذابح وهدم مساجدهم ومحاولة تذويبهم في عهد «بول بوت». وطالبت أطراف دولية عديدة بضرورة تقديمه إلى محاكمة دولية للجرائم البشعة التي ارتكبها في حق شعبه.

عانى المسلمون كثيرا في عهد «بول بوت» الذي تولى منصب الأمين العام للحزب الشيوعي في كمبوديا منذ عام 1970 إلى 1971م. ولقد ازداد الأمر سوءا حيث كبلت الحرية الدينية وقهر المسلمون قهرا لم يحدث في تاريخهم منذ مايو 1975م الذي استطاع فيه «بول بوت» أن يستولي على السلطة فحرم الأديان ومنع العبادة بالنسبة للمسلمين بشكل خاص ولأتباع الديانات الأخرى بشكل عام.

وأجبر نظام «بول بوت» المسلمين على أكل لحم الخنزير كما حرم الاحتفال بالأعياد الإسلامية، وحول المساجد إلى حظائر لتربية الحيوانات والخنازير ومخازن ومستودعات، وهدم البعض الآخر حيث قضى على كل المساجد في كمبوديا التي كان عددها في ذلك الحين 133 مسجدا. ولم يكتف «بول بوت» بذلك، بل قام بتهجير المسلمين من قراهم إلى جميع أنحاء كمبوديا ليذوبوا في مجتمع غير إسلامي.

وكان عبدالله بن حمزة إبراهيم نائب الوزير لشؤون مجلس الوزراء في كمبوديا ذكر في حديث سابق أن المسلمين يبلغ عددهم اليوم مائتي ألف مسلم، فيما كان عددهم حوالي المليون من أصل 7 ملايين كمبودي قبل عام 1970م. وقال إن المسلمين اليوم يتمتعون بحرية ممارسة شعائرهم الدينية حيث أقر الدستور الكمبودي حرية الاعتقاد، ولذلك أصبح عدد المساجد الآن بعد إعادة بنائها وترميمها حوالي 200 مسجد بالإضافة إلى 200 مدرسة إسلامية، بواقع مسجد ومدرسة في كل قرية من القرى التي يقطنها المسلمون■

## مصر ترفض التدخل الأمريكية في قضية الختان

القاهرة ـ سليمان قناوي

□ أدان مصدر دبلوماسي مصري مسؤول تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بالتعليق على حكم أصدرته إحدى المحاكم المصرية بإلغاء قرار وزير الصحة المصري بمنع الختان. قال المصدر إنه لا يحق لأي أمريكي أو غير أمريكي أو حتى مصري التعليق على حكم أصدرته إحدى المحاكم في مصر. أضاف: هل تسمح الولايات المتحدة لنا بالتعليق على أحكام محاكمها؟

وكان «جون دينجر» المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية أعلن في مؤتمر صحافي أن الحكومة الأمريكية تشعر بخيبة أمل لقرار أصدرته المحكمة الإدارية في مصر حديثا وقضى بإلغاء قرار الحكومة المصرية بمنع ختان الإناث، وأضاف أن الولايات المتحدة تؤيد بقوة قرارا اتخذه د. إسماعيل سلام وزير الصحة المصري في يوليو 1996م وقضى بمنع هذه الممارسة البشعة.

وأكد «دينجر» أن الحكومة الأمريكية ستواصل الحث على وضع حد لهذا النوع من أعمال العنف ضد النساء، وشدد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية على أن الولايات المتحدة لا تخص مصر وحدها بهذا الانتقاد وقال: موقفنا حيال هذه القضية ينطبق على كل مكان في العالم تتم فيه هذه الممارسة■

## فيلم هندي يثير غضب المسلمين في بريطانيا

لندن ـ ناصر موسى

□ أصر موزعو فيلم هندي تضمن إساءة للمسلمين على عدم سحب الفيلم من الصالات السينمائية في بريطانيا، وكان مسلمون غاضبون حاولوا إحراق سينما «بيلي فيو» في منطقة «انجوار» في لندن في وقت متأخر من مساء الأحد الماضي احتجاجا على عرضه فيها، لكن رجال الإنقاذ تمكنوا من إخماد الحريق بسرعة دون أن يصاب أحد بأذى.

ويروي الفيلم الذي يحمل عنوان «الحدود» في ثلاث ساعات حكاية الحرب بين الهند وباكستان من وجهة نظر هندية. وطالب المسلمون البريطانيون بمنع الفيلم لأنه يحمل وجهات نظر معادية لمعتقداتهم، خاصة المشهد الذي يتم فيه حرق نسخ من القرآن الكريم. كذلك دعوا إلى محاكمة الموزع لأنه انتهك قوانين العلاقات العرقية المعمول به في بريطانيا.

ويعرض الفيلم منذ أسبوعين في صالات سينمائية في بريطانيا.

وفي الأسبوع الماضي حدثت أحداث شغب في «ليدز» شمال انجلترا بين شبان باكستانيين وهنود بسبب إعلان أحد محال الفيديو ـ يملكه هندي سيخي ـ عن احتفاظه بنسخ من الفيلم للراغبين باستئجاره، ورشق نحو 300 شاب الشرطة بالحجارة والزجاجات الفارغة وكانت قد تدخلت لتهدئة الأوضاع.

وقالت متحدثة باسم الشرطة إن الحريق الذي شب داخل السينما كان متعمدا، وأن البحث جار عن شابين آسيويين كانا يحومان حول الصالة، لكنها أضافت أنه لا يوجد دليل يربط الحريق بالأحداث التي جرت في مدينة «ليدز».

وذكرت متحدثة باسم شركة التوزيع «ايروس انترناشيونال» المختصة بتوزيع الأفلام الهندية أنه لا يوجد نية لسحب الفيلم من صالات العرض، مشيرة إلى أنه سيوزع على محال الفيديو خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وأضافت أن الفيلم ليس معاديا للمسلمين، لكنه يحكي مآسي الحرب وأثرها على الناس العاديين، مشيرة إلى أنه يحمل رسالة سلام، لكن أسيء فهمها، حيث ينتهي برفع العلمين الهندي والباكستاني.

وأكد أحد الذين حضروا الفيلم وجود مشهد حرق القرآن. وقال إن الفيلم منحاز ضد الباكستانيين وضد المسلمين. يشار إلى أنه قبل أسبوعين قتل 59 شخصا وجرح أكثر من 100 آخرين بسبب حدوث حريق في إحدى الصالات السينمائية في الهند أثناء عرضها الفيلم■

## انفجار الوضع الأمني في أوجادين

أديس أبابا ـ «المسلمون»

□ انفجر الوضع في إقليم أوجادين مجددا حيث وقعت عدة صدامات بين القوات الإثيوبية وجماعة الاتحاد الإسلامي. وقد هاجم مقاتلو حركة الاتحاد قاعدة عسكرية في مدينة «هرجيلي»، وقتل فيها عدد من الجنود بمن فيهم قائد القاعدة، كما هاجم المقاتلون قاعدة عسكرية أخرى في مدينة «طفان». وتشير تطورات الأحداث إلى أن المواجهات اتسعت بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة وتنوعت من عمليات مباشرة إلى عمليات تفجيرات لشاحنات عسكرية. وتركزت الهجمات في المناطق الجنوبية والوسطى من أوجادين.

وجاءت هذه العمليات عندما أعلنت الحكومة الإثيوبية انعقاد مؤتمر «قبري دهري» في وسط أوجادين وذلك لإعطاء شرعية لوجود القوات الإثيوبية في أوجادين. إلا أن تصاعد العمليات العسكرية دفع الحكومة الإثيوبية إلى أن تعلن مؤخرا تأجيل المؤتمر إلى أجل غير مسمى.

ويشير تسلسل المواجهات إلى قيام مقاتلي الاتحاد الإسلامي بمهاجمة قرية «بوطعانو» جنوب أوجادين ودمروا شاحنة عسكرية بواسطة الألغام الأرضية. كما شن المقاتلون عملية هجوم جريء في وسط مدينة قبري دهري التي من المقرر أن يعقد فيها المؤتمر وقتل 3 ضباط وكانت هذه رسالة واضحة إلى الحكومة للتراجع عن عقد المؤتمر. كما شهدت قرية «دانود» اشتباكا بين الطرفين أسفر عن مقتل 14 جنديا.

وفي تطور جديد سلم 22 جنديا من القوات الإثيوبية أنفسهم إلى المقاتلين في مدينة «دولو» الحدودية طالبين اللجوء وقدم هؤلاء أسرارا عسكرية بالغة الأهمية للمقاتلين■

### عمليات قسرية لإزالة الرحم

## معسكرات في بورما لاغتصاب المسلمات!

عمان ـ «المسلمون»

أفادت الأنباء الواردة من مدينة «أكياب» عاصمة مقاطعة أراكان ذات الأغلبية المسلمة في بورما أن عصابات متطرفة من الرهبان البوذيين وطلاب المدارس البوذية قاموا بهجوم ضد المسلمين في المدينة، أسفر عن هدم وإحراق 4 مساجد و20 متجرا يملكها مسلمون.

وأفاد تقرير صدر عن المكتب الإعلامي لمنظمة تضامن مسلمي أراكان أن معاناة المسلمين في بورما تتصاعد بشكل لا يطاق، وأن قتل العلماء واعتقال الشباب وتعرضهم للتعذيب بوسائل وحشية أصبح ممارسات يومية لقوات الحكومة البورمية.

وأصدرت منظمة المرأة المسلمة في «أراكان» نداء إلى جميع الدول والمؤسسات المدافعة عن حقوق المرأة شرحت فيه ما تتعرض له النساء المسلمات في أراكان على أيدي القوات الحكومية البورمية، حيث تتعرض الكثيرات للاغتصاب، وتمنع المسلمة من ارتداء الحجاب، وتجبر على تحديد النسل بإجراء عمليات قسرية لإزالة الرحم كما يتم حشر الفتيات المسلمات في معسكرات خاصة بحجة إعادة تأهيلهن حيث يتعرضن للاغتصاب من القوات الحكومية■

## اقتحام مسجد في بلغاريا

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ اقتحم البوليس البلغاري مسجد «مادان»، وحاول طرد المدرسين والتلاميذ من الفصول الدراسية الملحقة بالمسجد، بدعوى أن تدريس الدين لهم غير قانوني. أدانت دار الإفتاء هذا التصرف ووصفه د. إبراهيم جنديف رئيس المجلس الديني الأعلى للمسلمين بأنه يعيد عصرا نحاول محوه من الذاكرة، مشيرا إلى الفترة الشيوعية.

وكانت دار الإفتاء تبنت عددا من الأيتام والفقراء في منطقة «مادان» وألحقتهم بفصول تابعة للمسجد لدراسة اللغة العربية والقرآن الكريم والفقه بعد انتهاء حصصهم الدراسية في المدارس الحكومية، ووفرت لهم المسكن والمأكل عن طريق جماعة النور التركية التي تنفق على المدارس الإسلامية الأخرى في بلغاريا.

هذا وتم انتخاب علي أزونوف إمام مسجد صوفيا مفتيا عاما لبلغاريا خلفا للمفتي الراحل بصري محمود الذي توفي إثر أزمة قلبية. يبلغ المفتي الجديد 63 عاما، ويعمل منذ عام 1970 إماما في مدينة «سليفن»، ثم عين منذ عامين ونصف العام، إماما لمسجد صوفيا ومفتيا للعاصمة البلغارية■

## مؤتمر تضامني مع شعب كشمير

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ شهدت العاصمة الباكستانية إسلام آباد مؤتمر الأحزاب الباكستانية والكشميرية تحت رعاية تحالف جميع الأحزاب الكشميرية. ودعا قاضي حسين زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان إلى انسحاب الهند من كشمير وإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره. وقال إن الهند تراوغ في المفاوضات.

وأكد عبد الرشيد الترابي القائد الكشميري أن انعقاد المؤتمر بادرة لإظهار التضامن مع هذا الشعب و أصدر المجتمعون في ختام المؤتمر بيانا دعوا فيه إلى اعتبار المواقف الهندية عقبة في طريق الحل العادل لقضية كشمير فيما ثمنوا موقف باكستان المؤيد لحقوق شعب ولاية جامو وكشمير. وأيد المؤتمر كفاح المجاهدين وأشادوا بالدور البطولي الذي يقومون به وما يقدمونه من تضحيات. واستنكر المؤتمر سياسة اللامبالاة التي تتبعها الأمم المتحدة في المسألة الكشميرية وطالبها بحماية أبناء كشمير من المذابح وتدمير ممتلكاتهم■

## طرد مسلمة من عملها بباريس لارتدائها الحجاب

الرباط ـ «المسلمون»

## 4 كتائب فلبينية تهاجم قاعدة لجبهة مورو الإسلامية

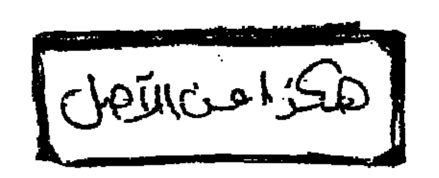
كوتاباتو ـ «المسلمون»

□ تجري معارك ضارية في منطقة «كوتاباتو» بين الجيش الفلبيني ومقاتلي جبهة مورو الإسلامية منذ الأسبوع الماضي مما اضطر 40 ألفا من السكان المدنيين معظمهم من النساء والأطفال إلى التوجه إلى مخيمات أقامتها على وجه السرعة الحكومة والصليب الأحمر الدولي في كوتاباتو والمدن المجاورة.

وأعلنت مصادر عسكرية أن تسعة أشخاص قتلوا وجرح عشرة آخرون في عملية للجيش الفلبيني أدت إلى الإفراج عن 70 رهينة احتجزهم رجال جبهة مورو في جزيرة ميندناو في جنوب البلاد.

وذكرت مصادر من جبهة مورو الإسلامية أن احتجاز الرهائن بأيدي الجبهة، يأتي في الوقت الذي يستعد فيه الجيش للهجوم على قاعدة «رجامودا» ثاني أكبر قاعدة للتدريب تابعة للجبهة، وذلك بعد عملية أخرى نفذتها الجبهة في 17 يونية، واحتجزت خلالها 43 خبيرا في علم الزلازل ثم أفرجت عنهم بعد بضع ساعات إثر هجمات الجيش. ■

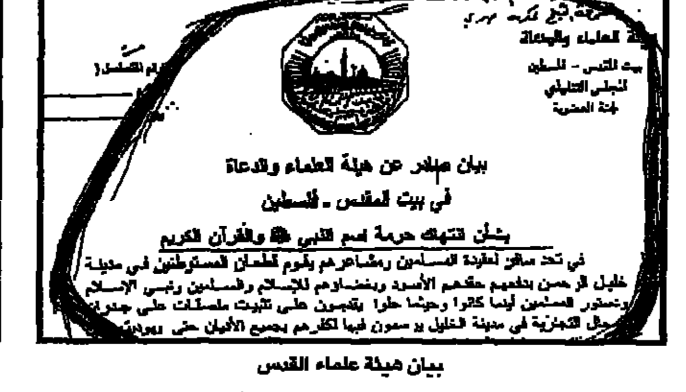
السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الإمارات 5 دراهم عُمان 400 بيسة قطر 5 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الأردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات لبنان 1500 ليرة مصر جنيه واحد تونس 250 مليما المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير السودان 50 جنيها موريتانيا 120 أوقية



المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 ـ 4 يوليو 1997

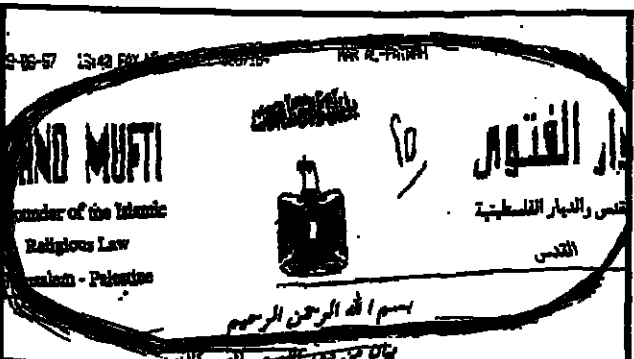
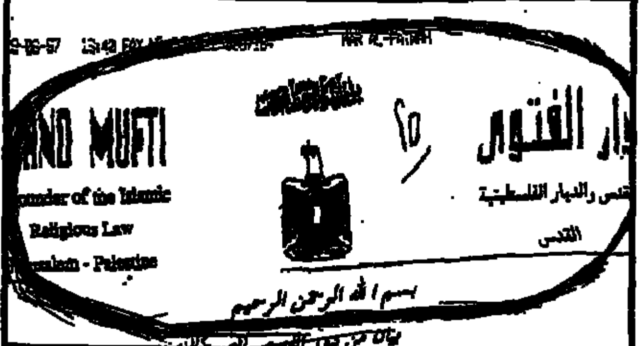
## «البقرة الحمراء» تشعل حرب اليهود ضد الإسلام

# إدانة إسلامية واسعة للملصقات المهينة للقرآن والرسول


بيان هيئة علماء القدس


الشيخ الحبيب بن خوجة

الشيخ عكرمة صبرى

صورة لبيان دار الإفتاء الفلسطينية

## لجنة من مجمع الفقه الاسلامي لبحث الموقف

تغطية:
محمد مصطفى ـ جدة

□ اثارت الملصقات اليهودية في الخليل ردود فعل اسلامية واسعة. وتهين تلك الملصقات القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وجدها التجار الفلسطينيون صباح السبت الماضى على واجهات محلاتهم.

اعتبر العلماء والمفكرون في العالم الاسلامى هذه الملصقات بداية إعلان الحرب اليهودية على الاسلام، وهى الحرب التى بدأ المستوطنون اليهود يمهدون لها بالاعلان عن أسطورة البقرة الحمراء التى يقال إنها ترمز إلى بداية ما يسمونها بالحرب «المقدسة» ضد الاسلام، وتتحدث اساطير اليهود عن هذه البقرة، وتشير إلى أن مولدها يعنى بناء الهيكل الثالث، وبدء الحرب.

وتقول تلك الأساطير إن هذه البقرة لم تولد منذ بناء ما يسمى بالهيكل الثانى. وإنها ولدت مؤخرا فى أحد التعاونيات بمستوطنة يهودية، وحسب مزاعمهم، يجب حرقها بعد مرور 3 سنوات على مولدها. ويعلن الكاهن اليهودى بعدها الحرب المقدسة على الاسلام.

وكان اليهود يزورون تلك البقرة قبل ذبحها وحرقها مؤخرا، ويطلقون عليها اسم «ميلودى» ويجلسون أمامها، يملأهم التطرف والحقد من كل ما هو مسلم. وظهرت بوادر هذه الفتنة فى الملصقات الأخيرة التى تتهجم بشكل سافر على أفضل الرسل عليهم الصلاة والسلام وخاتمهم، وتسب القرآن الكريم.

هذا وقد سيطرت آثار هذا الحقد اليهودى على اجتماعات مجمع الفقه الاسلامى فى جدة المنعقدة حاليا.. وصرح لـ«المسلمون» الشيخ محمد الحبيب بن خوجة الأمين العام لمجمع الفقه الاسلامى بأنه تقرر تشكيل لجنة من عدد من العلماء لبحث الموقف اليهودى المتمثل فى ما ارتكبوه فى حق الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتحدث علماء المجمع الفقهى لـ«المسلمون» عن تلك الجريمة اليهودية..

### مفتى القدس:
## إنه تحد سافر وحقد دفين

فقال الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس وامام وخطيب المسجد الأقصى إن قطعان المستوطنين اليهود قاموا باصدار ملصق يحتوى على صورة كاريكاتورية للرسول صلى الله عليه وسلم وللقرآن الكريم.. وهذه الصورة عبارة عن رسم لخنزير يدوس رسما لكتاب، وقد كتب على رسم الخنزير اسم محمد «عليه أفضل الصلاة والسلام».. وكتب على رسم الكتاب، القرآن.

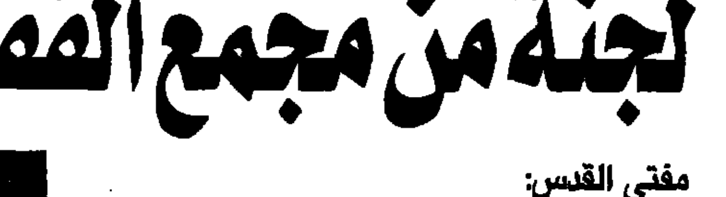
إن هذا الملصق الذى وزع فى مدينة خليل الرحمن بفلسطين، تحد سافر لعقيدة المسلمين ولمشاعرهم، وينم عن حقد دفين فى حق ديننا العظيم واستهانة بالقيم والأخلاق والأديان جميعها.

وأضاف إننى أهيب بجميع المسلمين كافة أن يتحركوا لنصرة دينهم وقرآنهم وليرفعوا الأذى عن حرمة نبيهم ورسولهم محمد عليه افضل الصلاة وأتم التسليم، وليقفوا بجانب إخوانهم المرابطين فى فلسطين المسلمة «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».

واقول للصهاينة لقد ان الوقت لأن ينسحبوا من أرض فلسطين.. لأن يعترفوا بحقوقنا المشروعة ليعرفوا أن ديننا الإسلامى هو الدين الذى شمل جميع الديانات وهو الذى استطاع أن يحكم جميع الشعوب بالعدل والرأفة والإحسان.

### قردة وخنازير

ويقول الدكتور محمد جبر الألفى نائب عميد كلية الشريعة بجامعة اليرموك بالأردن إن ما قام به هؤلاء الصهاينة تحد لمشاعر المسلمين ولا يستغرب ذلك من هؤلاء اليهود الذين جعل الله منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت.. فإذا كانوا يسبون الرسول بهذا الاسلوب، فهم إنما يستعيدون ماضيهم الذى مسخهم فيه الله قردة وخنازيرا.. كل هذه المحاولات لن تؤثر، لا فى الإسلام، ولا فى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن قال الله سبحانه وتعالى عنه فى كتابه الكريم: «ورفعنا لك ذكرك».. ولذلك فإننا نعتبر أن هذه كلها محاولات سبقت بمثلها من قبل.


د. عبد العزيز الخياط

أما الدكتور إبراهيم محمد سلقيني عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية فى دبى حاليا وعميد كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقا فيشير إلى أننا نتوقع من هؤلاء اليهود هذه التصرفات وأكثر منها، وطبيعتهم معروفة سابقا ولاحقا، فقتلة الأنبياء والذين يحاربون كل القيم.. والعنصرية البارزة فى واقعهم. لا يستغرب أن يقع منهم هذا.. لكن المستغرب أن يبقى المسلمون والعرب متفرقين ومختلفين ويقنعون بما يطرح عليهم وبعيدا عن الواقع إن الطريق الوحيد هو جمع الكلمة وتوحيد الصفوف وادراك طبيعة اليهود والصهاينة بشكل خاص وادراك أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

إنه جرم من أفظع الجرائم وتحد صارخ لمشاعر المسلمين الذين يشكلون أكثر من مليار فى مختلف أنحاء العالم.

### ليس آخر أفعالهم

الشيخ د. عبد العزيز الخياط وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالأردن سابقا يقول: سمة اليهود وعادتهم دائما الاعتداء على الشرائع السماوية وأهمها الشريعة الإسلامية.. هم دائما وأبدا يوجدون الأشياء والاتهامات والقذائف ويتهمون بها الشريعة الإسلامية، ليسيئوا إليها ويشوشون عليها، وليس هذا أول ما يفعلونه ولا آخر ما سيفعلونه. ليس هناك شك بأن هذا جرم منكر وقبيح.. وسبق أن رسموا صورة الخنزير على المسجد..



ماشرته صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية

### علماء غينيا كوناكرى وبنين والنيجر وماليزيا:
## نطالب بوقفة جادة

ووضعوا اسم «الجلالة» على الأحذية، وفعلوا أشياء مختلفة ومتعددة من هذا الفعل المشين والقبيح.. ذلك الفعل فى القدس بالذات والخليل عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، هو مستنكر ونشجبه ونرفضه، بالرغم من أن نتنياهو اعتذر عن هذا الفعل، لكنهم فى باطنهم يؤيدون كل عمل يشوه الإسلام ويضر بمصلحة المسلمين ويضر بإخوتنا أهل القدس.

### كراهية وحقد

ويؤكد الشيخ على السعدى نائب رئيس المجلس الإسلامى الأعلى بالجزائر أن هذا العمل ليس بالغريب عن قتلة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فمن قديم وهم يحاربون كل ما جاء من خير عن طريق الرسل، فقد حدث عنهم القرآن بأنهم قاموا بأعمال غير أخلاقية ولا إنسانية مع رسلهم عليهم الصلاة والسلام، فكيف بغيرهم من رسل الله وتاريخهم مع الإسلام منذ بعث الله محمد عليه الصلاة والسلام وهم يحاربون هذا الدين ويقومون بأعمال تفتن المسلمين وتريد صدهم عن دينهم، ولا شك أن احتلالهم للأرض المقدسة ولبيت المقدس، وحرقهم لثالث الحرمين الشريفين، كل ذلك يدل على ما عندهم من كراهية وحقد نحو الإسلام والمسلمين، ولهذا فواجب المسلمين اليوم أن يتوحدوا وأن يكونوا يدا واحدة لرد هذا العدوان، صفا واحدا لاعطاء الحق لأصحابه..

### مفتى تونس:
## الحكومة الإسرائيلية تتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية

### مستشار المركز الإسلامى بألمانيا
## لهم تهجمات أخرى فى مناطق العالم


الشيخ محمد مختار السلامى

د. حمداتى ماء العينين


وبيان من هيئة العلماء والدعاة فى بيت المقدس:

إن هذه الصورة التى شاهدناها منذ أيام قليلة، والتى تسخر من الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم، دليل على الاحتقار والاهانة التى يتصورونها فى أنفسهم لأهل هذا الدين وللمسلمين.

فواجب المسلمين اليوم أن يعرفوا انفسهم، وأن يذكروا قول ربهم سبحانه وتعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

### القضية المهمة

ويتحدث د. محمد عبده يمانى وزير الإعلام السعودى الأسبق والمفكر الإسلامى فيقول إن من واجبنا ان نقف موقفا صارما وأن ندافع وأن نوضح الحقيقة على الأقل، ونثقف أولادنا بنين وبنات ومجتمعاتنا للوقوف فى مثل هذه الأمور، وعدم التساهل، وعدم النظر إليها على أنها مسألة عابرة وعادية.. فى الوقت نفسه يجب أن ندرك تماما أن هذا الأمر له ما بعده، وأن لهؤلاء الناس رغبات لا تقف عند حد، وإذا وجدوا منا مزيدا من الضعف ومن الوهن ومن الاستسلام فسيتجرأوا أكثر وأكثر. هناك قنوات عالمية يجب أن تطرقها، ويجب أن نستفيد من قنواتنا الإعلامية لايضاح هذه الحقيقة. وأن نستخدم المراكز والمحافل الدولية لردع هؤلاء، لأن هذه قضية خطيرة، وجرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ومن غير المعقول أن نتعامل معها بمثل هذه البساطة أو بالبيانات التى ظهرت.. إنها قضية سخرية برسول الله صلى الله عليه وسلم، وحتى القيم والمبادئ التى ينادون بها ويتشدقون بها لا تسمح لهم بمثل هذا الأمر.

ويضيف إننا فى مرحلة حرجة، ويجب أن نقابل هذا الوضوع بحكمة وبصرامة وبقوة وبعمل سليم وباتصال واسع، حتى يدرك هؤلاء أنه يجب ألا يتجرأوا على إعادة أو تكرار مثل هذا الأمر على الاطلاق، وإلا يفلت كل من أساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أقل ما نعمله فى هذا الموقف.

### انحطاط خلقى

الشيخ محمد مختار السلامى مفتى تونس يقول: لقد اطلعت على هذا الرسم وهو يدل على وقاحة قبيحة من هؤلاء الذين قاموا به وعلى تربية فسدت فربيت على الكراهية والغل والكذب، لأن مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أرفع من أن ينال منه رجل حاقد ربى على هذا النحو من الخلق، وأظن أن الحكومة الاسرائيلية تتحمل قسطا كبيرا فى تنشئة رعاياها على هذا الحقد على البشرية فى العالم، وعلى الوقاحةفى تناول الشخصيات العظمى فى العالم، وشخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هى فى المقام الأعلى.

الشيخ عبد الله محمد عبد الله مستشار بمحكمة التمييز بالكويت سابقا وعضو مجمع الفقه: تلك الصورة التى رسمها الصهاينة.. لا تليق أن تصدر لانسان ينتمى لدين من الأديان فضلا عن أن تصدر لنبى ورسول بعثه الله رحمة للعالمين، ولن تدل هذا العمل على شيء، إنما يدل على دناءة هؤلاء وانحطاطهم الخلقى والفكرى إلى درجة أنه لا يمكن اعتبارهم معدودين من نبى للبشر، لأن الإنسان مهما بلغ من السوء، ومهما بلغت دناءته وخسته، لا يصل به الحال إلى هذا المستوى الدنيء.

ويقول د. محمد الهواى المستشار فى المركز الإسلامى بمدينة «آخن» فى ألمانيا: هذه ليست المرة الأولى التى يقوم فيها الصهاينة بتصرفاتهم الدنيئة، والتهجم على الإسلام والمسلمين ليس فى فلسطين فقط بل فى العديد من مناطق العالم، خاصة فى أوربا حيث نجد الرسوم التى تنشر بشكل مطبوعات أو ملبوسات ينكر فيها اسم الله تعالى، أو اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، أو آيات قرآنية تكتب على الملابس الداخلية للسيدات.. وآخر شيء وجدناه أن بعض الأدوات التى تستخدم لتنظيف دورات المياه مرسوم عليها صور البعض المساجد!

وقد وجدنا كذلك شعارات إسلامية على بعض الأطباق التى توضع عليها أكواب الخمور، واتصلنا ببعض الجهات التى استجابت وقدمت اعتذارا عن هذا التصرف.

ويصف د. عبد الله إبراهيم عميد كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية فى ماليزيا الرسوم بأنها تدل على أفعالهم الخبيثة التى عرفناها عن اليهود منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.. فهم يفعلون كل شيء لإهانة الإسلام والمسلمين.

الحاج حسن كمارا إمام ومدير شؤون الرابطة الإسلامية فى غينيا كوناكرى: هذه جريمة بكل المقاييس ارتكبت بحق البشرية جمعاء، وليس بحق المسلمين فقط. إننا ننكر تلك التصرفات من قبل أعداء الإسلام الذين يحاولون دائما الطعن فى الإسلام والمسلمين.

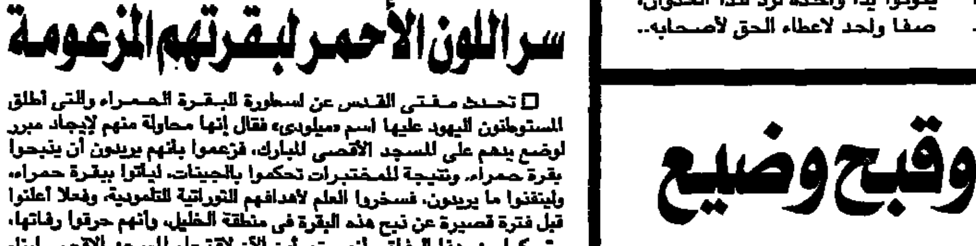
الشيخ أحمد الفاتح مدير مركز التعليم العربى الإسلامى فى بنين انزعج عندما رأى الصورة وقال: إنهم يستحقون اللعنة من الله لأنهم يحاولون الاساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وصفه الحق تبارك وتعالى بأنه «لعلى خلق عظيم» و«رحمة للعالمين».. ونحن ننكر مثل هذه التصرفات.. وعلى العالم أجمع أن يتخذ موقفا ضد هذا العمل غير المسؤول على الاطلاق.

الشيخ القاسم البيهقى الاستاذ بالجامعة الإسلامية فى النيجر يؤكد أنه عمل شنيع يتناقض مع كل الأخلاق والأعراف، لأنه لا ينبغى لإنسان مهما كان أن يسخر من نبى من أنبياء الله على الاطلاق..

### تخطيط محكم

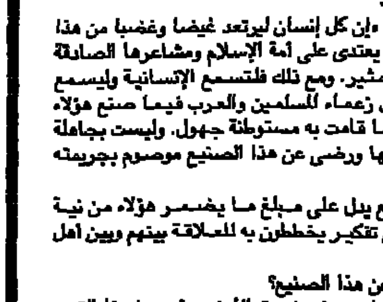
د. حمداتى ماء العينين ممثل المغرب بالمجمع الفقهى يشير إلى أن هذا ليس بجديد على الساحة الإسلامية، لكنه يجدد فى أعماقنا فهم روح الحقد الصهيونى على الإسلام والمسلمين، وعلى محمد صلى الله عليه وسلم فلقد آذوه فى حياته وعملوا على تشويه الإسلام.. وهم الآن يزدادون حقدا وتخطيطا محكما لإيصال الأنية لكل الناس الذين لا يعرفون شيئا عن الإسلام.. ونحن نزداد تخاذلا وتقاعسا فى إظهار الإسلام على ما ينبغى أن يكون عليه، وإظهار الوجه المشرق للشريعة الإسلامية وللفكر الإسلامى، وللرسالة النبوية لمحمد صلى الله عليه وسلم.

الشيخ خليل الميس مفتى البقاع فى لبنان: تلك أخلاقهم عبر التاريخ فى مختلف القضايا الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وعلينا كمسلمين أن نتخذ موقفا جماعيا فى التصدى لهؤلاء اليهود■



## سر اللون الأحمر لبقرتهم المزعومة

□ تحدث مفتى القدس عن اسطورة البقرة الحمراء والتى أطلق المستوطنون اليهود عليها اسم «ميلودى» فقال إنها محاولة منهم لإيجاد مبرر لوضع يدهم على المسجد الأقصى المبارك، فزعموا بأنهم يريدون أن يذبحوا بقرة حمراء، ونتيجة للمختبرات تحكموا بالجينات، ليأتوا ببقرة حمراء، وليتفقوا ما يريدون. فسخروا العلم لأهدافهم التوراتية التلمودية، وفعلا أعلنوا قبل فترة قصيرة عن ذبح هذه البقرة فى منطقة الخليل، وأنهم حرقوا رفاتها، وتبركوا من هذا الرفاة، وأنهم يتهيأون الآن لاقتحام المسجد الاقصى لبناء الهيكل المزعوم المعروف بهيكل سليمان.



والاصل الدينى عندهم كما يزعمون أن من ظواهر بناء الهيكل الثالث، ظهور بقرة حمراء، وحاولوا ترجمة هذه المزاعم من خلال التكنولوجيا العلمية.. والحقيقة انها لم تكن حمراء بل أصبح لونها بنيا، ولكنهم يريدون الالتفاف حول الأمور العلمية ليحققوا لمطامعهم التلمودية.. وتلك إشاعة أو أكذوبة أطلقوها وصدقوها، ويريدون منا أن نصدقهم.

والحقيقة أن الذى يستعرض اليهود فى القرآن الكريم يجد أنهم لم يتغيروا عما كانوا عليه فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم وصفهم بأنهم كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ونقضه فريق آخر ويقرون بأنهم دفعوا ثمنا لنقضهم للعهود فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، والآن هم فى وضع الغطرسة فينقضون كما يشاءون بدون أن يصادفوا أى ردع من المسلمين■



بيان من دار الفتوى بالقدس:

## جريمة نكراء وقبح وضيع

□ اصدرت دار الفتوى للقدس والديار الفلسطينية بيانا أدانت فيه بشدة للصقات اليهودية ووصفتها بالأخلاق القبيحة الدنسة.

وقالت «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدره الإنسانية كلها، وتعرف أثره فى الوجود، وتعرف الأمة التى رباها باذن الله، وحسبنا أن نذكر قولة هرقل: (لو أدركت هذا النبى لغسلت عن رجليه). وحسبنا ان نذكر اعجاب العالم المفكر بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحسبنا أن نذكر عفوه وتسامحه مع الذين دبروا له المكائد ودسوا له السم. إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يضيره أن يتهجم السفهاء عليه وعلى القرآن الذى أنزل عليه وعلى دينه. ولكنها دليل ما بأنفسهم من غيظ وحقد وكفران.

إن العالم جميعا مدين للإسلام الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . فكان مهادا للحضارة الإنسانية وانطلاقا للفكر البشرى. ولم يعرف يهود العالم الاكرام والعيش بغير عدوان إلا فى ظل المسلمين، ومع غير المسلمين كانوا يقتلون وكانوا يطردون وكانوا ينبذون. وذلك مناسب لما كانوا يعملونه مع غيرهم. ولكن الإسلام الذى يقول (ولقد كرمنا بنى آدم) بقطع النظر عن عقيدتهم أضفى عليهم النظر ايضا.

أبهذه الأخلاق الزرية القبيحة المستنكرة يقابل للسلمون ويتهجم على نبيهم الكريم صلوات الله وسلامه عليه. ثم بهذه الأخلاق القبيحة الدنسة يصور القرآن الكريم كلام الله خاتم الكتب المصدق ما قبلها والمهيمن عليها، أى مسلم وأى انسان مهما كان دينه لا ينتفض غضبا وثورة لصنيع هذا المجرم. أى مسلم يظل فى نفسه لون من المهادنة أو بقية من التسامح مع من يبيتون من حقد دفين وسخائم مستقذرة بلغت هذا الحضيض من دناءة الأخلاق».

وأضاف البيان: «إن كل إنسان ليرتعد غيظا وغضبا من هذا المنكر الدنس الذى يعتدى على أمة الإسلام ومشاعرها الصادقة بشكل قبيح أليم مثير. ومع ذلك فلتسمع الإنسانية وليسمع زعماؤها وليتأمل زعماء المسلمين والعرب فيما صنع هؤلاء المستهترون، وفيما قامت به مستوطنة جهول. وليست بجاهلة ولكن كل من أرسلها ورضى عن هذا الصنيع موصوم بجريمته النكراء.

إن هذا الصنيع يدل على مبلغ ما يضمر هؤلاء من نية للمستقبل ومن تفكير يخططون به للعلاقة بينهم وبين أهل فلسطين.

أفيرضى أحد عن هذا الصنيع؟

هل يتقبل المسلمون فى شرق الأرض وغربها هذا القبح الوضيع؟

إن كل إنسان بإنسانيته ليرتعد فزعا وغضبا من شناعة ما قاموا به ولابد من غضب جامع يظهر به المسلمون والعرب ساحة تاريخهم وبينهم من هذا العداء الخسيس والمرض الوبيل الذى تفرزه مشاعرهم ويظهر فى تصرفاتهم.

إن الإنسانية كلها مدينة لما جاء به الإسلام، ولما فعله المسلمون من خير وترقية وتسام فى الأخلاق والاحترام وارشاد الضائعين. وليست سفاهة من يسفهون إلا وبالا عليهم وإلا استعجالا ليوم مرصود ليوم يناديننا أما أن نكون أولا نكون وسبحان الله تأبى الطباع إلا أن تظهر نفسها. وتأبى الأفاعى للرقطاء إلا أن تنفث بسمومها»■

## استهانتهم بمقدساتنا ليست جديدة

□ يقول د. وهبة الزحيلى رئيس قسم الفقه الإسلامى ومذاهبه بجامعة دمشق كلية الشريعة إن أعمال الصهاينة واليهود التى تمتلئ حقدا وعداوة وكيدا للإسلام والمسلمين، قديمة قدم الإسلام، وتستمر محاولاتهم الاجرامية المتعددة الألوان والأشكال سواء بالسلاح أو بالتكتل ضد المسلمين، أو بالاستهانة بالشعائر والمقدسات الإسلامية. هذا أمر ليس بجديد، ولكن الملاحظ اليوم أن مثل هذه الإثارات التى يقوم بها هؤلاء تدل على تحد سافر لمشاعر الإسلام والمسلمين، لذلك ينبغى أن نقف بالدرجة الأولى أمام كل تلك المحاولات، وأن نعرف كيفية الوصول إلى الحد من هذه الغطرسة الصهيونية.. إن التكتل الصليبى والصهيونية والماسونية ضد المسلمين أصبح واضحا للعيان، ويضيف: علينا أن نحاول بكل ما أوتينا من قوة أن نجابه مثل هذه التكتلات.

وقال إن اليهود والصهاينة خاسرون إن عاجلا أو آجلا، والتاريخ يقدم ألف دليل على أن النهاية الكئيبة، والخسران سيحدث بهم.

ويقول د. الهادى خنيتش الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامى إن تلك الصور التى علقت فى الخليل والتى تمس شعيرة كل مسلم إحساسه وضميره، موقف استفزازى يحاول بقدر الامكان استفزاز المسلمين ليس فى الخليل فحسب، ولكن فى كافة أرجاء الأمة الإسلامية، وهذا العمل الطائش غير المسؤول من قبل المستوطنين اليهود فى مدينة الخليل، ينم عن حقد دفين ضد المسلمين فى كافة أنحاء العالم ويجب على الأمة الإسلامية أن تعى ما هى فيه، وأن تقاوم هذه الأعمال بالطرق المختلفة.

ويؤكد د. محمد محمد أمين اسماعيلى (جامعة محمد الخامس الرباط) أن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله، ولا يمكن لهذا ان يدل على حب إسرائيل للسلام، وإنما على أنها تريد أن تسوق المنطقة للمجهولة.

وقال إن من مصلحة الجميع الاقبال على السلام وإبعاد شبح الخوف لأن الخوف يقود إلى الحرب، والحرب ليست فى مصلحة الجميع.

اما الشيخ الطيب سلامة عضو المجلس الإسلامى الأعلى بتونس فيوضح أن هذا ليس أول منكر تقوم به اسرائيل. بل إنها منكرات متوالية والحل الوحيد أن يقف المسلمون وقفة رجل واحد.

محمد الحاج ناصر صاحب مكتب الدراسات الإسلامية بالرباط يقول: لا أرى فارقا بين نتنياهو وبين شيمون بيريز، أو يهودا باراك، إلا أن تلك يحاورنا بالمناورة والمخاتلة، وهذا يحاورنا بالمواجهة والمصارحة، وإنى لأفضل أن أواجه نتنياهو عن أن أواجه يهودا باراك، لأنى أواجه عدوا سافرا لا يحاول أن يدغدغ من الأوهام أحلاما فيدفع وراءها. أواجه عدوا سافرا، لذلك يجب ألا ننزعج لأنهم يطلقون أوراقهم ورقة ورقة حتى لا تبقى منهم ورقة■

## علماء ومفكرو الأمة يتصدون للإهانات اليهودية:

# الإساءة للرسول الكريم عقوبتها القتل

## توحيد الصف الإسلامي ضرورة لمواجهة الحرب المستمرة ضد الإسلام

اكد عدد من العلماء والمفكرين في عدد من الدول الإسلامية ان الحرب ضد الإسلام بدأت منذ الأيام الأولى للدعوة الإسلامية، وأن الشعارات المسيئة للإسلام وللرسول محمد صلى الله عليه وسلم والتي انتشرت في الخليل هي وجه آخر من وجوه هذه الحرب المستمرة وإن كانت هذه المرة ابرزت بوجه ضعيف وكريه وسافر العداء والحقد ضد نبي البشرية محمد صلى الله عليه وسلم.

جدة، القاهرة، الرياض، عمان، القدس، الرباط، الدوحة، روما

تغطية
**فراج إسماعيل، على عثمان**
متابعة: «المسلمون»، عقيل العقيل، ايدار قردامت، حسن دبا

انفجار الغضب الفلسطيني في مدينة الخليل [أ. ف. ب]

## التصدى لليهود يجب أن يكون بالافعال وليس بالأقوال

□ اكد د. محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - أن الحكم الشرعي فيمن يستخف أو يستهزئ أو يتطاول على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو القتل لأنه بهذه الإساءة يكون قد أساء إلى الدين الإسلامي كله.

وقال: كل إساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالصورة أو بالكلمة أو بأي لون يجب أن يحاكم صاحبها محاكمة عادلة ورادعة وعقوبته القتل.

واضاف أن شريعة الإسلام تأمر اتباعها بأن يؤمنوا ويوقروا جميع الأنبياء يقول تعالى: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» وعلى رأس هؤلاء الأنبياء الكرمين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله تعالى بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم» وفي قوله تعالى أيضا: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

وأكد فوزي الزفزاف - وكيل الأزهر - أن هذه الإساءة ضمن الحملات المنظمة والموجهة للإسلام خاصة في الخارج واتفق مع رأي الإمام الأكبر في بيان الحكم الشرعي فيمن يرتكب مثل هذه الحماقات بوجوب قتله. ووصف هذه الأعمال بأنها أعمال صبيانية لاتعبر عن الأخلاق ولا احترام الأديان. وطالب العالم الغربي بأن يحترم حقوق الأديان كما يحترم حقوق الإنسان فكما تطالب جميع دول العالم باحترام الإنسان فيجب علينا أن نحترم حقوق الأديان وعدم الإساءة إليها.

ويقول د. محمد عبد المنعم البرى - رئيس جبهة علماء الأزهر: مايقع على الساحة من ازدراء وتحقير لأشرف المقدسات الإسلامية لدى مايزيد على ربع سكان المعمورة ممن يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ليس بجديد على أخلاق اليهود فقد سجل القرآن الكريم إساءتهم البالغة لله سبحانه وتعالى ولرسوله ولسيد خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الوقاحة التي تتزف لها أكباد المؤمنين والمؤمنات نما إنما تدخل إن شاء الله في دائرة قول الحق سبحانه وتعالى في شأن الجهاد في سبيله: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» فلن يتنبه المسلمون إلى وقاحة عدوهم الا بمثل هذه الجراة الفجة ولن تستيقظ ضمائرهم إلا بصنيع القردة والخنازير وسوف يلوذون برمز عزتهم وهو طلب الموت التزاما بالحكمة الغالية: «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة» فبينما يستشعر المؤمنون والمؤمنات بأن عزتهم وكرامتهم لن تكون بعيدة عن بذل الأرواح في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق والدين يؤكد ذلك الصادق صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأقواله فهو القائل: «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا» «وجعل رزقي تحت ظل رمحي» ومن التوجيه العملي للصادق الأمين أنه عاهدهم على الأمان والأمن وحسن الجوار فكانوا أحقر من أن يرقوا إلى مستوى الوفاء فدينهم الغدر ونكص العهود وفق أخلاق اللئام من الناس فلم يجد صلى الله عليه وسلم إلا معاملتهم بالمثل ووقاه الله شرورهم وآثامهم.

د. سيد طنطاوى

ويعلق د. إسماعيل الدفتار - رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين - على هذه الوقاحة الإسرائيلية بقوله: إن الصراع بين الحق والباطل قديم منذ نشأة البشرية وباعتبار أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرسلهم الله عز وجل برسالة الحق فإن دعاة الشر وأولياء الشيطان لابد أن يعادوهم ويترصدوا لهم وقد يتهمونهم بما ليس فيهم وقد أعلمنا القرآن الكريم بهذه الحقيقة فقال: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا» وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وصاحب الرسالة الخالدة الشاملة العامة لجميع خلق الله عز وجل ومن هنا فلا عجب أن يقف أعداؤه وخصومه من جميع الملل وأصحاب النحل موقف الإجرام الذي مارسه أسلافهم من قبل مع جميع الأنبياء والرسل وأما مايظهر بين الحين والحين من اليهود وأمثالهم من عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فهو قليل من كثير «قد بدت البغضاء من افواههم وماتخفي صدورهم اكبر».

ونحن نوقن اليقين كله أن هذا الذي يفعلون وأضعافه لن يضير نبينا صلى الله عليه وسلم ولن يضير دينه في شيء فإن «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

ولكن الذي يجب أن نعقد العزم عليه أن نقوم بواجبنا في مواجهة أعداء ديننا بما فرضه الله علينا فإن أمثال هذه المواقف تدل دلالة واضحة على أن الصهاينة لم ولن يجنحوا للسلم وبالتالي فإن منهج معاملاتهم واضح في قوله تعالى: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».



د. اسماعيل الدفتار

والإسلام قاعدته العامة السلم لمن سالم أهله والحرب بكل صورها لمن يحاربهم أو ينتقص من أقدارهم ودينهم أو يعتدي على حرماتهم وبلادهم ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون أرضه فهو شهيد.

ويناشد د. جمال المراكبي - أستاذ القانون وعضو لجنة الفتوى بجمعية انصار السنة - الحكام للسلمين والعرب عدم السكوت على هذا الفجور ويقول: إن مايفعله اليهود لاينسب أبدا إلى مساع للسلام وإنما هو من أفعال الحقراء الذين يسعون للوقيعة والخلاف والحرب والحل لن يكون ناجحا من خلال الأفراد لأنه قد يستغل ضد المسلمين ويعتبره البعض عنفا وتطرفا لذا فالأفضل والأنجع أن يتم ذلك على يد حكام العرب وأن يجتمعوا على رأي واحد يواجهون به هذه الأفعال الفجة والايكتفوا بالشجب والإدانة والرفض وإنما يتخذون عملا موحدا يظهر لليهود أنهم قوة وليتخذوا كل الإجراءات والتدابير التي توقف هذا السفه.

أما د. محمد عويضة - الأمين العام المساعد لجبهة العمل الإسلامي - فقد قال: إن ما جرى في الخليل يؤكد الطبيعة التلمودية للصهاينة المحتلين وأنهم أعداء الإسلام ولكل الرسالات السماوية والقيم الإنسانية مهما تستروا بدعاوى السلام وحقوق الإنسان كما يزعمون.

وشدد د. عويضة على أنه يتوجب على المسلمين بناء حركة عالية فاعلة مؤثرة لكشف طبيعة الكيان اليهودي الحاقدة لتقوم المؤسسات الإنسانية وبالذات اليونسكو للحفاظ على مكانة الرسالات والأنبياء من التشويه من قبل من لم يرعوا لنبي حرمة على مر التاريخ ولفضح حقيقة السلوك الهمجي اليهودي.

قال د. محمد أبو فارس - مسؤول عام المدارس الإسلامية ومدارس العروة الوثقى في الأردن: أن الأمر الطبيعي هو أن غير المسلمين من يهود وغيرهم قد أعلنوا الحرب على الإسلام ورسول الإسلام من أول يوم بعث، فنجد اليهود قد افتروا على الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذوا يغمزون فيه ويشككون في رسالته.

وأضاف.. لقد ذكر القرآن الكريم هذا قال تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».. لذا فإن ما فعله اليهود من إساءة لنبي الله وخاتم الأنبياء يعبر عن الحقد اليهودي المتصل نحو الإسلام.

ويرى د. أبو فارس أن الحل هو أن يجتمع العرب والمسلمون على تطهير فلسطين من هذا الدنس وإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم المسلمين بشرع الله.. ■

### مساندة الفلسطينيين لمنع شراء أرضهم

□ يعقد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة اجتماع هيئة الرئاسة السنوي أوائل يوليو الحالي لمناقشة كيفية إيصال المعونات للفلسطينيين.

كما يوجه المجلس الدعوة لرجال الأعمال المسلمين في جميع أنحاء العالم لدعم صندوق تعمير القدس التابع للمجلس للعمل على الحفاظ على القدس والمقدسات بها. وطالب د. محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر ورئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة المنظمات الإسلامية العاملة في مجال الإغاثة بالعمل على مساعدة الفلسطينيين في الأرض المحتلة للحفاظ على أرضهم أمام الضغوط اليهودية لشراء الأرض منهم. ■

### طقوس يهودية على نهر الفرات!

□ كشف تقرير مثير ومرفق بالصور الفوتوغرافية نشرته صحيفة «هاآرتس» الصهيونية في ملحقها الاسبوعي عن قيام جماعة يهودية متطرفة تدعى «عباد» بإحياء طقوس يهودية قديمة على ضفاف نهر الفرات في منطقة تقع بالقرب من الحدود التركية السورية، وذلك في نطاق إيمان هذه المجموعة التي تلقى الدعم الكامل من حكومة «نتنياهو» بما وصفته بـالحدود التوراتية لأرض إسرائيل الكبرى» التي تمتد من الفرات إلى النيل.

وأوضح التقرير أن مجموعة من انصار هذه الحركة اليهودية العنصرية المتطرفة، منهم طيارون وضباط في احتياط الجيش الصهيوني، توجهوا مؤخرا في رحلة خاصة إلى ضفاف نهر الفرات عن طريق تركيا حيث وصلت الجماعة بطائرة استقلوها من مطار «اللد» في فلسطين المحتلة إلى قرية نائية شرقي تركيا «ميران» تبعد حوالي 20كم عن الحدود التركية مع سوريا.

وأضاف ان المجموعة التي كانت بقيادة الطيار احتياط «غيدي شارون» 46 عاما نزلوا هناك مزودين ببوق النفخ الذي يستخدم حسب طقوس اليهود في الإيذان ببدء طقوسهم اليهودية، حيث قام أعضاء الجماعة بإحياء طقوس يهودية قديمة أعادوا في نطاقها طباعة 240 نسخة من توراة قديمة على ضفة نهر الفرات بوصفه الحدود الشمالية «لأرض إسرائيل» وذلك وفق الحدود التي رسمتها التوراة الموضوعة لما يسمى بـ«أرض إسرائيل». ■

### محاولات لزعزعة عقيدة المسلمين

□ د. حسن عيسى عبدالظاهر - الداعية الإسلامي والأستاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر - يقول:

حدد القرآن الكريم لنا هذه القضية «والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم» هذا ليس بغريب على هؤلاء الناس، وهذا أسلوب استعملوه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مواجهته وكانوا يسبونه حين يتحدث إليهم حين يقولون له «انظرنا» (أي الأحمق بالعبرية) وكانوا يقولون له (السام) بدلا من السلام ويقصدون الموت له قال تعالى: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة». وأضاف د. حسن: إن كتب المستشرقين أيضا بها شتائم وسباب للرسول صلى الله عليه وسلم..

كما أضاف: إنها حرب مستمرة على الإسلام وموقف العالم الإسلامي في هذه القضية ليس جديدا فقد أهانوا الله ورسوله في فلسطين من قبل وقتلوا المسلمين ونهبوا أموالهم، ودم المسلمين أغلى عند الله من الكعبة نفسها «.. إن دم المسلمين أعظم عند الله منك» كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا الكعبة.. إن هجومهم على الدين هجوم مستمر..

لكن د. حسن عيسى عبدالظاهر رأى حلا أساسيا للقضية وهو: «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا» وستظل في هذه الذلة ما لم تقم فينا فريضة الجهاد، فاليهود كما قال الله تعالى فيهم: «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» «بأسهم بينهم شديد» وهم أمة كتب الله عليها الذلة والمسكنة، ويجب ألا يكون المسلمون أقل منهم..

والجهاد الذي أعنيه أعم وأشمل من القتال، فهو يشمل الجهاد «بالجهد واللسان وبالمال». فيجب استعمال كل الأساليب ضد اليهود.

الشيخ عبدالقادر العماري

الشيخ عبدالقادر العماري قاضي بمحكمة قطر قال:

ليست هذه أول مرة تقوم فيها إسرائيل بالانتقاص من عقائد المسلمين والتهجم عليهم وعلى الإسلام وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم فهم على عداء سافر مع الإسلام، ويجب أن نتصدى لهم.. والتصدي لهم يجب الا يكون بالإعلام والكلمات الفارغة لكن بمواقف عملية وأرى:

وقف التطبيع مع إسرائيل، إذ أن هذه الأمور تكشف زيف السلام فإن إسرائيل عن طريق التطبيع تقوم بكل ما في وسعها من أجل الإساءة للعقيدة الإسلامية وزعزعة ضعاف المسلمين في عقائدهم وقد لا تتورع من أن تتخذ من بعض العلمانيين من يقوم بالإساءة للإسلام والتخلي عن العقيدة الإسلامية.. ودعا الشيخ العماري إلى وقوف المسلمين صفا واحدا ضد العدو الإسرائيلي وضد المنافقين وضد كل المحاولات التي تقوم بها إسرائيل من أجل السيطرة على العالم الإسلامي عن طريق الاقتصاد والثقافة والسياسة وكل المجالات. ■

### ردود فعل غاضبة في فلسطين المحتلة

## ما كتبه أحبار اليهود من إساءة للرسل يفعله أحفادهم الآن بفلسطين

□ ما ينشر عن إساءة الصهاينة والتنظيمات اليهودية الإرهابية ضد الإسلام وضد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هو النزر اليسير من سلسلة طويلة ويومية من الإساءات الموجهة ضد عقيدة الإسلام وضد رسول البشرية، ورغم ذلك فإن هذا النزر القليل كفيل بأن يجعل الأبدان تقشعر هولا من المدى الإلحادي الذي وصل إليه هؤلاء النفر من البشر مما ينكر المسلمين وعلى مدار الساعة بما فعل اليهود في نبي الله موسى، ونبي الله عيسى ونبي الله وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ويؤكد لكل ذي بصر وبصيرة أن التاريخ يعيد نفسه وأن ما كتبه أحبار اليهود وكهانهم عن أنبياء الله داوود وسليمان والمسيح بن مريم من مساس بكرامة هؤلاء الأنبياء والرسل.. يفعله أحفادهم في فلسطين..

نقول.. لم تكن المنشورات المسيئة التي تم توزيعها بالأمس في مدينة الخليل وتضمنت إساءات ضد الإسلام ورسول الله محمد الأولى من نوعها كما ولن تكون نهاية المطاف بهذا الخصوص بالنسبة للمستوطنين اليهود في المدينة أو في كل مكان في فلسطين.. ولكن وصول الصفاقة اليهودية إلى هذا المستوى المتدني في الإساءة إلى حد شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منشورات مطبوعة ثم توزيعها في مدينة الخليل أمر لا يمكن السكوت عليه حيث ثارت ثائرة المسلمين في جميع انحاء فلسطين وتم تنظيم عدد من المظاهرات الحاشدة في الخليل ورام الله، ومناطق فلسطين المحتلة عام 1948م في النقب والمثلث والساحل الفلسطيني جراء توزيع هذه المنشورات ورفعت اللافتات.

كما أرسلت فعاليات إسلامية وقيادات الحركة الإسلامية في فلسطين 1948م رسائل غاضبة إلى «بنيامين نتنياهو» ووزير حزبه «إسحق مردخاي» طلبوا إليهما كبح جماح جماعات الإرهابيين والمستوطنين اليهود التي تجاوزت الحدود، وحذروا فيها من أن هذه الصفاقات اليهودية ستؤدي في حال تكرارها إلى حدوث لانفجار شعبي عنيف يشمل كل من فلسطين دفاعا عن الإسلام ونبي الإسلام وعقيدة المسلمين وعندها لا يعلم أحد إلى ما ستؤول إليه الأمور إلا الله سبحانه وتعالى.

أعضاء الكنيست العرب قادوا عددا من هذه المظاهرات وتبنوا كل مطالب المتظاهرين ونقلها إلى المؤسسة الصهيونية الحاكمة لدرجة أن «بنيامين نتنياهو» رئيس الحكومة اتصل بعدد من القيادات الإسلامية ومن بينها رئيس بلدية مدينة الخليل مصطفى النتشة في محاولة منه لتهدئة الأمور وقال له: «إن الأمر في غاية الخطورة، وأن هذه المنشورات تتعارض مع وجهة نظر اليهود» حسب زعمه وتوسل «نتنياهو» للنتشة ولمن اتصل بهم أن يبلغوا أقواله إلى المواطنين الفلسطينيين في محاولة منه للالتفاف على الأوضاع المتفجرة حيث كان هو وما يزال كرئيس للحكومة الصهيونية يحمل لواء الهجوم على الإسلام والمسلمين.

وأجمعت تقارير متعددة من كافة أنحاء فلسطين أن الأجواء يسودها التوتر الشديد وأن إساءة المستوطنين اليهود لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ألغت الفوارق السياسية والايديولوجية والمصلحية بين فئات الشعب الفلسطيني وتوحدوا جميعا للدفاع عن عقيدتهم الأمر الذي دفع «نتنياهو» إلى المسارعة للاتصال بعدد من القيادات الإسلامية طالبا إليها التوسط في تهدئة الخواطر والمشاعر الهائجة التي أثبتت أن ما اعتقده زعماء اليهود في فلسطين أنه كومة رماد تخبئ تحتها غضبا مستقلا ضد أعداء الله وأعداء دينه. ■

## آل الشيخ:

## حق للمسلمين أن يسيئهم هذا الحدث

□ استنكر الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة العلمية الدائمة للافتاء ونائب المفتي بالسعودية - ما حدث من اليهود في فلسطين وأوضح أن طبع اليهود عداوة الله وعداوة رسوله وكره الدين وأهله وامتدح ما صدر من اخوانه المسلمين في فلسطين من ردة فعل واشمئزاز لذلك وإن هذا دليل ما أودع الله في قلوبهم من إيمان.

وأضاف آل الشيخ: يقول الله جل جلاله: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» فقد أخبر الله في كتابه العزيز أن أشد الناس عداوة لأهل الإسلام اليهود والمشركون فاليهود من أعظم الناس عداء للإسلام وأهله وقد بين الله ذلك في كتابه عنهم فإنهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وقد قال الله عنهم: «ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون» ويقول جل وعلا: «افتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون» فاليهود أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم وأعداء للمؤمنين عموما ولا شك أن هذه الفعلة الشنيعة منهم دليل على ما في قلوبهم من حقد على الإسلام وأهله فكونهم وضعوا صورة الرسول الكريم على شبه صورة خنازير احتقارا له واستهانة باسمه صلى الله عليه وسلم هذا عمل هم عليه كما عليه أسلافهم الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهموا بقتله وسحروه وكتبوا رسالته وحجروا عموم رسالته مع كونهم يعرفون اسمه وصفته في كتبهم كما يعرفون أبناءهم لكنهم أهل بهت.

فحق للمسلمين أن يسيئهم ذلك الحدث فإن سب الله ورسوله إهانة لكل مسلم وكل مسلم لا يرضى بذلك بل يشمئز إذا سمع ربه يسب أو نبيه يسب بل يغار لذلك وتظهر غيرته وحماسه لدينه ويبدو منه من الغضب والسخط على أولئك فما حصل من أولئك من الغيرة والانتفاضة ضد هذا الكلام الخبيث دليل إن شاء الله على ما في القلوب من الإيمان أرجو أن يثبت الله الجميع على دينه. ■

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

### مدير المعهد الإسلامي في إيطاليا:

## أهداف خبيثة وراء الملصقات

□ استنكرت الجالية المسلمة في ايطاليا الملصقات اليهودية في مدينة الخليل واعتبرتها بمثابة محاولة لتفجير الموقف في الأرض المحتلة، حتى يهدم الصهاينة جميع فرص السلام ويسهل لهم بذلك نقض اتفاقياتهم وتحقيق أطماعهم.

وفي تصريحات لـ«المسلمون» قال د. مصطفى أبوسعد مدير المعهد الاسلامي الايطالي إن الأوضاع السياسية والاجتماعية التي تعيشها اسرائيل مؤخرا، تنذر بناقوس الخطر الذي يهدد الكيان الصهيوني من الداخل، وذلك نظرا للتركيبة الاجتماعية للاسرائيليين والذين تتجاوز عرقياتهم أكثر من 90 عرقية مختلفة وأحيانا متناحرة، وكذلك انتشار العنصرية بين هذه العرقيات وأيضا الأحداث السياسية الأخيرة التي هزت حكومة نتنياهو.

واضاف أنه بسبب كل ذلك رأى البعض من الصهاينة أنهم لا يمكنهم تجاوز خلافاتهم الداخلية، إلا بوجود منافس أو عدو مشترك يتواجد على الساحة، ونظرا لأن الشهور الأخيرة شهدت رضوخا واستسلاما لسياساتهم، فانني أرى أن الذين دفعوا بمثل هذه الملصقات التي تمس عقيدة المسلمين، لهم هدف واحد هو ابراز هذا العدو من خلال ردود الفعل التي من المتوقع أن تنشأ عنها في الأرض المحتلة، ومنها الاحتجاجات والمظاهرات أو العمليات التي قد تقوم بها حركات معينة.. وبالتالي يتناسى الصهاينة خلافاتهم ويبدأون حربهم ضد الفلسطينيين ويعلنون تخليهم عن تعهداتهم والتزاماتهم السابقة. إنه هدف خبيث يسعون إليه بهذه الملصقات خاصة أنه من ضمن مشاريعهم المستقبلية التكتل من خلال المشاريع الاقتصادية، ومنها مشروع السوق الشرق أوسطية.

ويستطرد: إذن لقد توقعوا ردود فعل عنيفة نتيجة الملصقات، وبالتالي يخدمون أهدافهم بطريقة غير مباشرة، لأنهم حينئذ يوحدون صفهم الداخلي، ويوجدون خطا يجمع عرقياتهم المتناحرة.

وطالب الأمة بأن تستوعب هذه الأهداف وتلك الوسائل الجديدة التي يحاولون من خلالها تحقيق أهدافهم وأهداف الحركة الصهيونية عموما، وعليها أن تدرك أن كل التوجهات في اسرائيل متحدة على تحقيق الأهداف التي رسمتها الصهيونية منذ تأسيسها ■

## معركة دينية عقائدية

□ احمد بولوز - أستاذ جامعي بالمغرب - يعتبر هذه التصرفات التي قام بها اليهود مؤخرا بالخليل ليست غريبة عن طبع اليهود وسيرتهم عبر التاريخ فهم معروفون بالغدر والمكر والخداع وكل هذه الأوصاف وردت في القرآن الكريم، ولكن المسلمين لما بعدوا عن دينهم وأصالتهم وهويتهم نسوا كل هذا. فاليهود حرفوا كتاب الله، وأهانوا المقدسات. فالأمر يدعو الآن إلى اعتبار المعركة مع اليهود معركة دينية عقائدية، وليست معركة من أجل الأرض كما يريد أن يجعلها البعض. فالإهانات التي تعرض لها المسلمون من قبل اليهود هي عديدة ومتنوعة وما هذه الشعارات الجديدة إلا حلقة أخرى من مسلسل الإهانات والصفعات المتتالية للمسلمين.

أما الموقف الذي يجب اتخاذه إزاء هذه التصرفات فيرد - بولوز - بأنه في ظل الضعف والتفرقة والتشرذم ومايسود حال المسلمين اليوم، فإن هذا الحدث يدعونا لتعميق الوعي، وتوعية الناس وتفهيمهم بأن معركتنا مع اليهود معركة دينية عقائدية ستبقى مستمرة عبر الأجيال حتى ينال المسلمون حقهم المشروع. كما لا يجب أن تخبو جذوة هذه الشعلة في نفوس الأجيال القادمة، ليعرفوا عدوهم الحقيقي، ولكي لا يغتروا بشعارات السلام.

الصديق الروندة - عضو رابطة علماء المغرب - يعتبر أن ما قام به اليهود في الخليل هو عبارة عن حقد دفين تجاه الإسلام، كما يوضح هذا التصرف بأن الإسلام قوي ويستطيع الصمود في وجه العدو، فهؤلاء عندما لم يقدروا على النيل من الإسلام عن طريق العقل والحوار والمنطق فإنهم يلجأون لمثل هذه التصرفات الصبيانية والتراهات، والإعلام القوى للاصطياد في الماء العكر، ولكن الإسلام أقوى من كل هذه المحاولات.

وبخصوص الموقف الواجب اتخاذه - فالروندة - يلح على الوحدة الإسلامية، وكذا الابتعاد عن الخلافات الكلامية والعسكرية بين المسلمين، لأنه في ظل هذا الواقع المزري، والصورة المشوهة عن الإسلام، والابتعاد عن الدين تظهر مثل هذه التحديات من جهات صبيانية تتجرأ على الإسلام بمثل هذه الشعارات وكذا بكتابة بعض الآيات القرآنية على الأحذية والثياب.

محمد الرزكي - عالم خريج دار الحديث الحسنية - يعتبر الطعن في شخص الرسول عليه السلام كفرا صريحا، واليهود معروفون بهذا، بل وأخطر حرب يتقنونها هي حرب الكلمة بدليل الآية القرآنية «لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور». فالغرض من هذه المحاولات هو استفزاز الفلسطينيين لكي يقعوا في فخ مرسوم لهم، الرزكي يقول: بأن هذا الاستفزاز لن نرضاه ولن نسكت عنه، ولكن لا يجب أن نجاري اليهود في أفعالهم، وننجر لخديعتهم ونرد عليهم بالمثل. أما الواجب المفروض على المسلمين اتخاذه فهو دعم الفلسطينيين ماديا ومعنويا حتى يستردوا أرضهم وحريتهم، وكل من قصر في هذا الباب فقد أخل بالمسؤولية، وسيحاسب عليها وفي هذه الحالة فإن الإثم سيعم الجميع ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 ـ 4 يوليو 1997

# المهر خالص للزوجة.. وتأثيث البيت مسؤولية الزوج

مكة المكرمة: محمد حسن نوفل

□ اكد الشيخ عبد الله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان الزواج الغرض منه الدوام والبقاء، وانه عقد محترم في شرع الله تبارك وتعالى، وقال انه ينبغي للزوجين والاسرتين تلافي الخلاف والشقاق، ومعرفة تصور الخلاف بينهما ثم محاولة الإصلاح، فإذا تعسر ذلك حصلت الفرقة، وبين انه اذا لخلص الحكمان ونصحا في سعيهما وكانا من اهل الخبرة والبصيرة وكان عند الزوجين الاستعداد الى الاتفاق والرجوع الى حضانة الزوجية فان الله تبارك وتعالى يبارك ذلك وييسره، وأشار الشيخ البسام الى اثاث المنزل الذى تعده الزوجة هي واهلها فقال: الجهاز هو الاثاث الذى تعده الزوجة هي واهلها ليكون معها في البيت، وقد جرى العرف على ان تقوم الزوجة واهلها باعداد الجهاز، وتاثيث البيت، وهو اسلوب من اساليب ادخال السرور على الزوجة بمناسبة زفافها، فقد روى النسائي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال «جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها إذخر» وهذا مجرد عرف جرى عليه الناس، واما المسؤول عن اعداد البيت اعدادا شرعيا وتجهيز كل ما يحتاج له من الاثاث والفرش والادوات فهو الزوج، فالزوج هو المسؤول عن ذلك كله واما الزوجة فلا تسال عن شيء من ذلك مهما كان مهرها، حتى ولو كانت زيادة المهر من اجل الاثاث، وان المهر انما تستحقه الزوجة في مقابل الاستمتاع بها لا من اجل اعداد جهاز بيت الزوجية، فالمهر حق خالص لها ليس لابيها ولا لزوجها ولا لاحد من اقاربها حق فيه، فالمهر حق خالص للزوجة فلا يجب عليها ان تنفق منه شيئا الا على نفسها او تقضي منه ديونها، والجهاز اذا اشترته الزوجة بمالها او اشتراه لها ابوها فهو ملك خالص لها، ولا حق للزوج ولا غيره فيه، ولها ان تمكن زوجها وضيوفه من الانتفاع به، كما ان لها ان تمتنع من التمكين من الانتفاع واذا امتنعت لا تجبر على ذلك، وقال الامام مالك يجوز للزوج ان ينتفع بجهاز زوجته لما جرت به العادة والعرف، فان حصلت الفرقة بين الزوجين لا قدر الله ثم تنازعا في اثاث البيت فصار كل واحد منهما يدعى انه له دون صاحبه، وليس لاحدهما بينة على ما يدعيه وان يد كل واحد منهما على الاثاث، وعلى هذا الجهاز فهو في منزلهما خاص بهما، والفصل بينهما هو ما كان يصلح للرجل ياخذه، وما كان يصلح للمراة تاخذه، واما ما كان صالحا لهما جميعا فانه يقسم بينهما نصفين.

وعدد الشيخ البسام عدة اسباب قد تطرا على عقد النكاح بين الزوجين منها الطلاق، والطلاق منه الطلاق الرجعي والطلاق البائن، والخلع وسببه الشرعي عدم الاتفاق بين الزوجين فتخلع المراة من زوجها بعوض ثم وفاة احد الزوجين، ويحصل به التوارث والعدة والاحداد للزوجة كذلك فسخ النكاح بوجود عيب في احد الزوجين، والايلاء اكثر من اربعة اشهر، اما ان يفي ويعود، واما ان يطلق بطلب الزوجة، واذا سافر الزوج وطلبت الزوجة قدومه اجل ستة اشهر فان قدم والا فلها الفسخ ما لم يكن سفره واجبا، واذا امتنع الزوج من النفقة الواجبة والكسوة والاسكان مع قدرته على ذلك فطلب منه فاصر ومنع. فللزوجة الفسخ، ثم اذا اسلم احد الزوجين وبقي الآخر على كفره حتى انقضت العدة، واذا امتنع الزوج عن الوطء مع قدرته عليه، وطلبت الزوجة ذلك فلها حق الفسخ، واذا امتنع من تسليم المهر الحال فلها حق الفسخ من نكاحه، وكل فسخ نكاح أو خلع أو طلاق على عوض فلا رجعة فيه، لكن اذا كان دون البينونة الكبرى فلها الرجوع بعقد جديد ولو لم تنكح زوجا غيره، واما ان كان الطلاق بينونة كبرى فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويطلقها، ويرغب كل منهما العودة فحينئذ يجوز عقده بين الزوجين بعقد جديد مستوف لشروطه واركانه.

واكد الشيخ البسام ان عقد الزواج الغرض منه الدوام والبقاء فقال: فالزواج الغرض منه الدوام والبقاء، ذلك انه عقد محترم في شرع الله تبارك وتعالى، فالذى ينبغي بين الزوجين وبين الاسرتين هو تلافي الخلاف والشقاق بين الزوجين، ومعرفة وتصور الخلاف بينهما ثم محاولة الخلاف بينهما، فان لم يمكن ذلك حصلت الفرقة فقد قال الله تبارك وتعالى «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا» فاذا أخلص الحكمان ونصحا في سعيهما، وكانا من اهل الخبرة والبصيرة في ذلك وكان عند الزوجين الاستعداد للاتفاق والرجوع الى حضانة الزوجية فان الله تبارك وتعالى يسهل ذلك وييسره، واما ان كان الخلاف مستحكما والعشرة بين الزوجين متعذرة فان للحكمين التفريق بينهما بعوض او بغير عوض قال الله تبارك وتعالى: «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته» فهذا هو الطريق الامثل وهو الطريق الشرعي الصحيح لعلاج ما يحدث بين الزوجين من خلاف، فاما ان يحسم هذا الخلاف في الجمع بينهما، وعودتهما الى بيت الزوجية بهناء وسعادة واما ان تحصل الفرقة بينهما، والله تبارك وتعالى يغني كلا من سعته.■

---

## فتاوى

يجيب عن اسئلة هذا العدد **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ** ـ نائب المفتي العام بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل

### الشك في طهارة المكان

□ محمد إبراهيم ـ الرياض ـ السعودية: ما حكم الصلاة في البقعة إذا شك الإنسان أن بها نجاسة؟

ـ الأصل الطهارة ما لم تتحقق النجاسة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره» فالأصل الطهارة إلا إذا تيقنت حصول النجاسة.■

### تقبيل الميت

□ قارئ يسأل: إذا مات الشخص فهل يجوز لزوجته وأولاده أن يقبلوه بعد موته وبعد تغسيله؟

ـ تقبيل الميت بعد موته الأصل في ذلك ان الصديق رضي الله عنه لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات كشف عن وجهه وقبله وقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا لن يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة الأولى فقد متها ولن يجمع الله عليك بين موتتين. فدل ذلك على جواز تقبيل الميت، لكن إن أدى هذا التقبيل إلى جزع ونياحة وصراخ وقلة صبر ونفاد تحمل فالأولى تركه، لا سيما في حق النساء اللواتي يغلب عليهن الضعف وقلة الصبر وعدم التحمل.■

### صلى ناسيا أنه محدث

□ قارئ يسأل: إذا أحدث إنسان ثم صلى ناسيا حدثه ولم يذكر ذلك إلا بعد انقضاء الصلاة فماذا يفعل؟

إذا دخل المصلي صلاته على غير طهارته ناسيا، بمعنى أنه محدث ولم يتوضأ ودخل الصلاة على غير طهارة فذكر بعد انقضاء الصلاة انه كان أثناء الصلاة محدثا فإنه لا يخلو من حالين: إما أن يكون إماما او ماموما: فإن كان إماما فإنه يعيد صلاته وحده وصلاة من خلفه من المامومين صحيحة إذا لم يعلم إلا بعد انقضاء الصلاة. وإن كان إماما أو كان منفردا فإنه يعيد الصلاة . اما المامومون فإنهم لا يعيدونها واما الإمام او المنفرد فإنه يعيد تلك الصلاة التي صلاها على غير طهارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يقبل الله صلاة احدكم إذا أحدث حتى يتوضأ لكن يعذر المامومون انهم اقتدوا بإمامهم يعتقدون أنه على طهارة فلما تبين انه على غير طهارة بعد انقضاء الصلاة فصلاتهم صحيحة ويعيد هو فالإمام والمنفرد إذا صليا على غير طهارة فإنهما يعيدان الصلاة وكذلك المأموم ايضا لو صلاها على غير طهارة لكن لو كان الحدث خاصا بالإمام فإن الإمام يعيد ولا يعيد المامومون.■

### الصلاة في النعلين

□ قارئ يسأل: ما حكم صلاة المرء في نعليه؟

ـ جاء في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما في اصحابه وهو لابس خفيه ثم خلعهما فخلع الناس خفافهم فلما سلم سألوه فقال: إن جبريل أخبرني ان فيهما قذرا فخلعتهما ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى احدكم المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه أذى فليمسحهما بالتراب وليصل بهما، فدل هذا الحديث على جواز الصلاة في النعال وقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا في نعالكم خالفوا اليهود» فدل على سنية الصلاة في النعال بشرط ان تكون نقية من الأوساخ والأدناس، ولابس النعل قد تاكد عند دخول المسجد من خلوها من القذورات، فإذا أمن ذلك ولم يكن في صلاته فيها مضايقة للمصلين وخالية من القذورات ولم يكن فيها مضايقة المصلين فلا مانع منها بل ذلك سنة.■

### صلى الظهر خلف إمام يصلي العصر

□ قارئ يسأل: ما حكم صلاة من يصلي الظهر خلف إمام يصلي العصر والمأموم يصلي بنية الظهر؟

لا مانع من ذلك فلو كان الإمام يصلي العصر وصلى وراءه المأموم الظهر فلا مانع من ذلك.■

### الترخيص في السفر

□ قارئ يسأل: من سافر سفر معصية فهل له أن يترخص برخص السفر من الفطر والقصر؟

ـ يرى بعض العلماء أن السفر المبيح لقصر الصلاة والفطر في رمضان انه لابد أن يكون سفرا مباحا ليستعين برخص الله على طاعته وعلى ما أباح له، أما سفر المعصية الذي أنشأ بمعصية فيرى بعض العلماء انه لا تستحل به الرخص ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله: من سافر سفرا مباحا أي فدل على أن سفر المعصية لا تقصر فيه الصلاة ولا يستباح به الفطر من رمضان حتى لا تكون الرخص سببا يستعين بها على معاصي الله.■

### حقوق الطبع محفوظة ليست من باب كتم العلم

□ قارئ يسأل: إذا كتب المؤلف على كتابه حقوق الطبع محفوظة فهل يعد هذا من باب كتمان العلم؟

ـ ليس في هذا كتم للعلم ولكن هذا من باب المحافظة على الكتاب وعدم العبث به لأن كثيرين قد يتسلطون على الكتاب ويعبثون به ويغيرون ويزيدون وينقصون فهذا من باب حفظ الكتاب من أن تمتد إليه أيدي من يعبث به او يحذف أو يزيد، فحقوق الطبع فيها نوع من الحفظ للكتاب حتى تكون طباعته بعد إذن من ألفه فيكون هناك تأدب واحترام للسابق.■

### طلاق الحائض

□ قارئ يسأل: ما رأيكم في رجل يوقت لزوجته فإذا كانت في الحيض طلقها، بل تراه يطلق كثيرا في الحيض، فإذا سئل قال إن الطلاق لا يقع في الحيض، فما رأيكم في هذا العمل؟

أصل الطلاق في الحيض محرم شرعا لأن الله جل وعلا يقول: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» أي في اقبال عدتهن بأن يطلقوهن طاهرات، طلق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امرأته وهي حائض فأمر النبي عمر أن يأمره أن يراجعها ذلك أن طلاق الحيض محرم، أما كونه يقع أو لا يقع فمسألة أخرى، لكن أصل ايقاع الطلاق في الحيض مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسميه العلماء طلاقا بدعيا أي مبتدعا لا أصل له في الكتاب ولا في السنة.■

### التهنئة بعيد الميلاد

□ قارئ يسأل : ما حكم التهنئة بعيد الميلاد كأن أهنئ أخي بعيد ميلاده؟

ـ هذه من البدع التي ما انزل الله بها من سلطان، فتهنئة أخيك بعيد ميلاده لا أصل لها في الشرع وإنما المسلم إذا مر به عام تذكر نعمة الله عليه وسأل الله الثبات على الحق ومغفرة ما مضى من الذنوب والتوفيق في المستقبل للخير، وأما تبادل التهاني بمرور الأيام فإن هذه أمور لم يأت لها في الشرع أصل.■



### المشعر الحرام

□ علي بن صالح ـ الرياض ـ السعودية: نقرأ قول الحق جل جلاله: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام» الآية. فما المراد بالمشعر الحرام؟ وهل هو المسجد الموجود بمزدلفة؟

ـ المشعر الحرام هو جمع ـ مزدلفة ـ وليس المراد به المسجد، بل هو المكان ـ الجبل ـ ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر في مزدلفة أتى المشعر الحرام.■

### غسل يوم الجمعة

□ م.ل. ـ الرياض ـ السعودية: قمت يوم الجمعة متأخرا فلم أتمكن من الاغتسال فتوضأت ثم ذهبت إلى صلاة الجمعة من غير اغتسال.. فهل علي إثم في ذلك؟

ـ الغسل يوم الجمعة مستحب جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى الجمعة فليغتسل» فالأحاديث دالة على مشروعية الغسل يوم الجمعة وأنه سنة مؤكدة ولكن إن تركت ذلك فلا شيء عليك إلا أنك خالفت السنة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت.. ومن اغتسل فالغسل أفضل» فصلاتك صحيحة لكنك تركت سنة فينبغي للمسلم أن يحافظ على سنة الغسل يوم الجمعة إذا استطاع ذلك.■



### حل السحر

□ م.أ.أ ـ دبي: كيف نفهم ما جاء من قوله لا يحل السحر إلا ساحر؟

نفهم انه لا يجوز قصد الساحر لأجل حل السحر وإن من أراد حل السحر بغير الأذكار الشرعية، فإنما يقصد به الساحر فإن السحر لا يحله إلا ساحر لأن المسلم يحل السحر بالأذكار ولا يحله بسحر السحرة.■

### رداء الإحرام لا يثبت على صدري

□ م.أ.ر ـ الطائف ـ السعودية: رداء الإحرام لا يثبت على صدري أثناء الصلاة حيث ينكشف جزء من صدري ويظهر وأنا أصلي فهل يؤثر ذلك ؟

ـ لا يؤثر ذلك لكن عليك أن تحرص على تغطية بدنك، وتعاهد الرداء بأن تجعله على كتفيك وتتأكد منه، وأما لو انكشف شيء من صدرك أثناء الصلاة فلا شيء عليك.■

### المشاركة في المجالات الدعوية

□ قارئ يسأل: البعض من طلبة العلم يمتنع عن المشاركة في المجالات الدعوية أو المحاضرات أو الندوات أو المشاركات الإعلامية ، إما تورعا، أو لأنهم يرون أنفسهم أقل من ذلك تواضعا منهم، ولكن لهذا التصرف منهم لا شك سلبياته التي لا تخفى .. ما تعليقكم على هذه التصرفات؟

ـ يتأكد في حق طلاب العلم أن يساهموا في إلقاء المحاضرات والندوات والإجابة عن الأسئلة في وسائل الإعلام المختلفة حتى يقطعوا الطريق على جاهل لا يعلم، فإذا تخلى طلاب العلم وتركوا وسائل الإعلام لغيرهم من جاهل لا يحسن افتى بغير علم فأضل الناس بفتواه، فأهل العلم واجب عليهم أن يساهموا في الندوات والمحاضرات والدروس ووسائل الإعلام، والمشاركة فيها إفتاء وإعدادا للأحاديث ونحوها حتى يقطعوا الطريق على الجهلة ومن لا علم عندهم.■

---

## الزاد

### تأملات قرآنية

## «واخفض جناحك للمؤمنين»

□□ من أنبل الصفات الكريمة التي ترقى بصاحبها: التواضع، ولين الجانب، ومقابلة الناس بوجه طلق وببشر وترحاب.

والباري سبحانه وتعالى وهو يأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «واخفض جناحك للمؤمنين» فهو يبين لنا القدوة والتأسي، بل والامتثال لهذه الصفة والتي تجعل للإنسان القيمة الحقيقية من السمو الإنساني، بل ومن الأدب الرباني.

هذا التواضع ولين الجانب له أثره الكبير وعلى وجه الخصوص إذا كان للفقراء واليتامى والمساكين والمرضى والعجزة والغرباء وأصحاب الحاجة.

إن التواضع ولين الجانب له مجالاته وطرائقه ومن خلال تأمل صفات الرسول صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأقواله وفي مجموع سيرته، ولعل فيما رواه البخاري في كتاب الأنبياء ما يوضح طرفا من ذلك، إذ يقول صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد». ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان يرقع ثوبه ويخصف نعله ويقوم بحاجة نفسه وأهل بيته بل ويحلب شاته ويأكل مع الخدم.

نعم ففي هذا تعليم وامتثال للتواضع من صفوة الخلق صلى الله عليه وسلم، وحتى يتذكر الإنسان مكانته وأنه إنما أعزه الله بالإسلام وبالإيمان وبالإحسان، وإن من الإحسان عدم الخيلاء وترك التكبر وعدم تصعير الخد وثني العطف متعاليا على من سواه من إخوانه المسلمين.

يقول تعالى: «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور» نعم فصفة الكبر والخيلاء والتبختر من الصفات المذمومة، كما جاء في سورة لقمان، ختمت الآية بقوله تعالى «إن الله لا يحب كل مختال فخور». وأوضح القرآن الكريم في موضع الإسراء المشية والهيئة التي نهى عنها «ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا».

نعم فعلى الدعاة وطلاب العلم التحلي بالتواضع وقوة الأدب المتفاعل.

وعلى الأساتذة والمعلمين تعويد الأبناء والطلاب على هذه السمات المحببة للنفوس .

وعلى الآباء ترويض أبنائهم على حسن الخلق والأدب وتعليم أبنائهم كيفية معاشرة الزملاء من تكريم وتوقير الكبير واحترام المثيل ورحمة الصغير. كل هذه الصفات أوضحتها آية الفرقان: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا» من سلوكهم العملي وإيمانهم القوي.

إن تجاوب النفوس المؤمنة مع القرآن مع كلام ربهم مع هدي نبيهم صلى الله عليه وسلم هو من غاية التألق الروحي بل وقمة الخلق.■

عبدالعزيز السبر

### العقيدة

## خطر التأويل

□ يأتي لفظ «التأويل» في لغة العرب بمعنيين رئيسيين: أولهما: التفسير والبيان، وثانيهما: العاقبة والمرجع وما يؤول إليه الكلام.

والتأويل في كلام الشارع الشريف والسلف الصالح لا يخرج كذلك عن هذين المعنيين، فعلى المعنى الأول، جاء قول الرب سبحانه «نبئنا بتأويله» أي بتفسيره، ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لابن عمه العباس: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وقول ترجمان القرآن وحبر الأمة أعني ابن عباس: «أنا ممن يعلم تأويله» وعلى المعنى الثاني جاء قول الله تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» أي أحسن عاقبة، وقوله سبحانه: «وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا» أي هذا الذي آلت إليه رؤياه المذكورة في أول السورة. وقوله تعالى: «قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا» فالمراد بالتأويل هاهنا عاقبة هذه الأفعال، بما يؤول إليه ما فعله من مصلحة أهل السفينة، ومصلحة أبوي الغلام، ومصلحة أهل الجدار.

أما التأويل في اصطلاح المتأخرين من علماء الكلام وغيرهم فهو: «حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله إياه» والتأويل بهذا المعنى لم يكن معروفا عند السلف، بل ولا في لغة العرب، وهو بهذا المعنى وثيق الصلة بالمجاز، وقد استعمله علماء الكلام بهذا المعنى في كتب العقائد لصرف أخبار الصفات عن مدلولها الحقيقي اللائق بجلال الله وعظيم سلطانه، زاعمين أن ظاهرها يخالف العقل ويوهم التشبيه والتجسيم، فأنكروا علو الله تعالى، واستواءه على عرشه سبحانه، وإتيانه ومجيئه، ونزوله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل وغير ذلك، فضلوا، وأضلوا. والله الهادي إلى سواء السبيل.■

خالد علي العنبري

### السنة

## خصال المؤمن «1ـ2»

□□ روى الإمام الترمذي ـ وغيره ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت، ولا فقه في دين».

هذا حديث حسن جدا في معناه ومبناه: يدل المسلم على خصال الخير، وفعال البر التي يجب عليه سلوكها، وينبغي عليه امتثالها؛ حتى يكون عبدا خاصة عبوديته لربه جل في علاه، وحتى يكون ناجيا من علامات النفاق وصوره: صغيرها وكبيرها.

وأول خصال الخير هذه، وأعلاها، وأهمها: (حسن السمت): وهو هدي أهل الخير وطريقهم، والتزامهم بأخلاق الشرع وآدابه ظاهرا وباطنا...

ولعل منشأ كون (حسن السمت) علامة بارزة في صفة المؤمن الملتزم أنه جزء فضائل الأنبياء والمرسلين؛ فقد صح في «سنن الترمذي» عن الصحابي عبد الله بن سرجس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السمت الحسن والتؤدة جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة» والمراد من ذلك أن هذين الخلقين فاضلين من أخلاق الأنبياء، ومن شمائلهم، ومن أهم مزايا آدابهم، فمن تخلق بهما كان له نصيب مكتسب يشبه ذلك النصيب الذي وهبه الله ـ سبحانه ـ لأنبيائه ورسله تكمل به ـ من خلالهما ـ معالم الأسوة بهم، والقدوة فيهم..

ولقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوصون عامة الناس بالسمت الحسن الأول الذي إليه المرجع والمعول: ففي «سنن الدارمي» عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يوصي الرجال والنساء، ويقول: «من أدرك منكم من امرأة أو رجل فالسمت الأول، السمت الأول: فإنا على الفطرة، والسمت : الطريق».

فمن كان ذا سمت حسن سار به على سنن السلف الصالح: في ظاهره وباطنه، في علمه وعمله، في أدبه وخلقه، فيجعله ذلك على وفاق بين العلم والعمل، وعلى فراق مع الجهل والكسل؛ والله ـ سبحانه ـ يقول: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعلمون»..■

علي بن حسن الحلبي الأثري

### قناة وصل

□ ابو عبدالسلام الخضر (الرياض ـ السعودية)، فراج سالم عبدالله (القصيم ـ السعودية)، ابو عبدالله العتيبي (الرياض ـ السعودية)، عزيزة الدمياطي (بورسعيد ـ مصر)، علي الريوني (الدار البيضاء ـ المغرب)، اسعد سليم (الكويت):
وسائلكم وصلت وسنعرضها على احد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

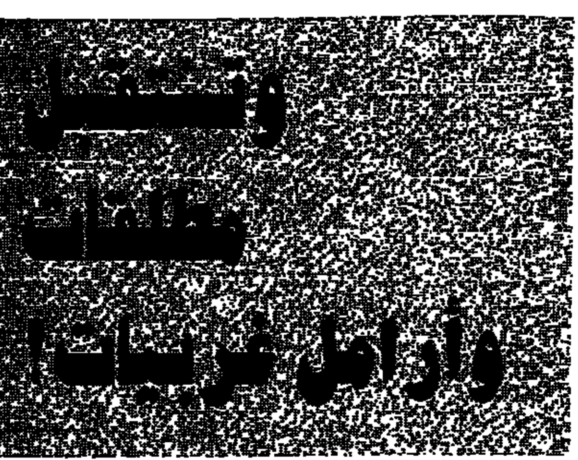
● ك ـ أ ـ ع ـ (السعودية) يقول أحد المشايخ: غضبك لأمك تشكر عليه، وأما قضية الطلاق الثلاث فعليك بمراجعة المحكمة الشرعية للنظر فيها، أو الرجوع إلى دار الإفتاء في الرياض.■

**فتاواكم:**

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

# سفر الضيافة .. شر خلف الأبواب المغلقة

# مكاتب سياحية تروج لسفر الفتيات فقط!




## المبرر الدراسة بأقل التكاليف .. والاختلاط بلا قيود

أمام صاحب المكتب صور لفتيات سافرن إلى الخارج وعشن الاختلاط داخل أسر غربية!..

المكتب يروج لهذا النوع من السفر.. ولا يقبل طلبات الذكور!.. فالبيوت الغربية التي تنتظرهن لا تقبل سوى الإناث!

ماذا يجري داخل تلك البيوت .. وكيف يوافق أب مسلم على أن تسافر ابنته وتختلط بأسرة غربية خلف الأبواب المغلقة؟!

لندن، اسطنبول، عمان، القاهرة، الرياض، الدوحة
تحقيق: موفق النويصر
متابعة: كمال خوجة، ناصر ياسين، مصطفى عبدالسلام، عقيل العقيل، حسن دبا، لولو الحبيشي، «المسلمون»

□ سفر الضيافة.. نوع من الاقامة لشابات وشباب مسلمين يسافرون إلى الخارج للدراسة أو للسياحة، فينزلون لدى أسر تستضيفهم داخل بيوتهم.. يختلطون بهم ويستخدمون نفس المرافق.. ويصل الأمر إلى حدوث خلوات غير شرعية!

المبرر لانتشار هذا النوع من السفر.. قلة التكاليف.. فغالبا لا يدفع الشاب سوى مبلغ زهيد مقابل الاقامة والطعام والشراب.. وقد لا يدفع شيئا على الاطلاق في حالة ما إذا كانت تلك الأسر داخلة في تبادل ثقافي شبابي بين مراكز تعليمية وجامعية وسياحية.

وهناك مبرر آخر وهو سرعة تعلم اللغة باعتبار أن الشاب أو الفتاة سيكون دائم الاختلاط بتلك الأسرة.. يتحدث بلغتها في تعاملاته اليومية معها.

لكن السلبيات كثيرة أبرزها الوقوع في المحظورات الشرعية.

الخطر يشمل الشباب والفتيات.. وقد يقتصر على الفتيات فقط فهناك مكاتب سياحية تعلن عن سفر الضيافة، لكنها لا تقبل من الطلبات سوى الفتيات فقط.. بحجة أن البيوت التي تتعامل معها في الغرب لا تقبل الذكور.. لكن لماذا؟!..

أحد المكاتب في تركيا، وهو نموذج اخترناه يبرر ذلك بأن أصحاب تلك البيوت لا يقبلون الشباب لسلبيات سابقة حدثت منهم!

في مدينة اسطنبول وحدها عشرات المكاتب التي ترسل الشباب والفتيات إلى ديار الغربة، كي يتعلموا اللغة الانجليزية التي يعتقدون انها ستفتح أبواب العمل أمامهم..

في شوارع المدينة لوحات كتب عليها AU PAIR وترجمتها «سفر الضيافة» وتحتها عناوين المكاتب التي توفر هذا النوع من الرحلات. في القسم الأوربي من اسطنبول وقع نظرنا على لوحة كبيرة تشير إلى مكتب من هذه المكاتب. دخلنا إليه وتحدثنا مع صاحبه واسمه حسين دوغان. قال مفتخرا إن هناك إقبالا متزايدا عليه (مكتبه لايقبل سوى طلبات الفتيات).. سألناه عن صور الفتيات اللاتي أمامه فرد بأنه سبق لهن السفر عن طريق مكتبه إلى بريطانيا، واقمن فيها فترات تراوحت ما بين ستة شهور إلى عامين، وقد عاد الكثير منهن، فوجدن ـ على حد قوله ـ العمل المناسب والراتب الجيد والعرسان أيضا!!

ويضيف دوغان انه كان في الماضي يقبل طلبات الذكور، لكن ظهر منهم الكثير من السلبيات، مما جعل الانجليز أصحاب بيوت الضيافة، يحجمون عن استقبال الذكور في بيوتهم، أما الرغبة في قبول الفتيات فما زالت في أوجها.. وهنا يستطرد: «ما على الفتاة إلا ان تتجه إلى مكتبنا كي تختار الأسرة الانجليزية التي ترغب في العيش عندها خلال فترة الدراسة وتدفع مبلغا

# رسالة عاجلة من طالبة مسلمة: عفوا.. أريده زوجا!!

## أخبرته أنها حامل

□ جاء إياد للدراسة في مدينة ليفربول وأقام عند عائلة سوداء (افرو ـ كاريبية)، ومنذ أول يوم وصل فيه نال إعجاب الابنة ليدي التي كانت في سن المراهقة، وأخذت تلاحقه إلى أن وقع في أحد الأيام وارتكب الخطيئة، وبدأ يتلاءم مع الوضع حيث أخذ يتردد على النوادي الليلية ويشرب الكحول ويقيم علاقات غير شرعية مع فتيات أجنبيات، إضافة إلى ليدي، وبعد فترة جاءته ليدي بنبأ وقع عليه مثل الصاعقة وقالت له إنها «حامل» ولم يدر ماذا يفعل، فعرض عليها إجهاض الجنين، لكنها رفضت، فترك المنزل وذهب للإقامة عند أصدقائه، لكن ليدي ظلت تلاحقه إلى أن وضعت حملها وأنجبت طفلة سوداء تخلت عنها بعد شهر من ولادتها، حيث أقامت علاقة مع شاب آخر وذهبت للإقامة معه في يورك، فيما تولت الأم رعاية الطفلة حيث صار إياد ينفق عليها من منحته الدراسية، وهو متردد في إخبار أهله، وفي نفس الوقت لا يكف عن التفكير بمصير البنت. ■

## صاحب مكتب: يجدن العرسان في الانتظار!

بسيطا، وبعد اتمام اجراءات الحصول على جواز السفر والتأشيرة تسافر، حيث ينتظرها أهلها الجدد في بريطانيا»!

تحدثنا إلى فتاة اسمها «سمراء» وعمرها 21 عاما، وتقيم في أحد أحياء اسطنبول كانت جالسة في المكتب، وعرفنا منها انها سافرت عن طريقه قبل 8 شهور إلى بريطانيا وجاءت لتقضي اجازتها.

وقالت ـ وكأنها تعلل لذلك بالظروف الاقتصادية: «بعد حصولي على الشهادة الثانوية، اردت أن أعمل كي اساعد أسرتي في تأمين عيش أفرادها فطرقت كثيرا من الأبواب، لكنها صدت في وجهي لأنني لم أكن أجيد اللغة الانجليزية. فقررت تعلم هذه اللغة فنصحوني أن أسافر إلى بريطانيا عن طريق أحد المكاتب فوجدت أمامي هذا المكتب».

سألناها عن كيفية تأمين معيشتها في ديار الغربة فأجابت:

نزلت عند أسرة بريطانية. وانتسبت إلى معهد تعليم اللغة الإنجليزية. أذهب في الصباح إلى المعهد، وبعد الظهر أساعد هذه الأسرة التي هي عبارة عن زوج وزوجة وطفلين . فأقوم برعاية الطفلين تارة وإنجاز أعمال المطبخ تارة أخرى مقابل أجر أسبوعي أناله من هذه الأسرة فأصرفه على حاجاتي الخاصة. والانجليز تعودوا الآن على الأطعمة التركية التي أقوم بتحضيرها في عطلة نهاية الأسبوع.

وهل حققت تقدما في تعلم اللغة الانجليزية في هذه الفترة؟

طبعا، وبدرجة لايمكن مقارنتها بما كنت عليه في السابق.

ومتى ستنتهي دراستك؟

بعد عام ونصف، ثم أعود إلى تركيا وأتقدم للعمل في الشركة التي تعرض علي أعلى الأجور.

انهينا الحديث مع «سمراء» عندما وجدت صاحب المكتب قد فرغ من زبائنه، فعدت أسأله عن نواح أخرى لسفر الضيافة، فزودنا بكثير من المعلومات المهمة حول الموضوع.

وقد تبين أن جميع الفتيات اللواتي يرغبن في السفر من سكان المدن الرئيسية، أما بنات الأرياف فيحجمن ويأنفن هذا النوع من السفر ويفضلن البقاء عند أسرهن، أو أن أسرهن لا تسمح لهن بمثل هذا السفر خوفا عليهن من الضياع.

وهناك فتيات يصرن إلى الضياع في ديار الغربة بعد التعرف على الشباب الذين لا هم لهم سوى ارتياد الملاهي وإيقاع الفتيات في مصائد مروجي المخدرات وتجار الرقيق وأصحاب دور البغاء.

وتبين لي أيضا أن تركيا تستقبل أيضا فتيات أو نساء مطلقات أو أرامل كما تستقبل الفتيان والرجال حيث تستضيفهم العائلات المتحررة (!) ليعلموهم اللغة الانجليزية كما يتعلمون منهم اللغة التركية. وقد ظهر على شاشات التلفزيون كثير من الشباب

والشابات من دول مختلفة وخاصة من دول الشرق الأقصى، وهم يتحدثون باللغة التركية بعد تعلمها من الأسر التي استضافتهم.

كما ظهر أن من بين الذين يقصدون البلدان الشرقية بحجة تعلم لغاتها أو تعليم أهلها اللغات التي يجيدونها، منصرون يقومون ببث العادات النصرانية بين هذه الأسر، وتوزيع الكتب عليهم ثم دعوتهم إلى الكنيسة. ويبدو أن «البروتستانت» نشيطون في هذا المجال.

بقي أن نقول بأن وزارة الثقافة في الحكومات التركية المتعاقبة كانت بيد العلمانيين واليساريين منهم على وجه التحديد، وكانت تشجع قدوم الوفود الشبابية والطلابية إلى تركيا فتستضيفهم في مرافقها الكثيرة، كما تشجع المواطنين الأتراك على استضافة الشباب والشابات في بيوتهم، بدعوى التعارف بين الشعوب، والدعاية للبلد.

ولا يخفى على أي مسلم واع خطورة مثل هذه الوفود على المجتمعات الإسلامية، خاصة إذا كانت هذه المجتمعات تنظر إلى المجتمع الغربي نموذجا يحتذى به في المنظر والمخبر. فنرى كثيرا من الشباب والفتيات مقلدين للغربيين في كل شيء، فانتشرت بينهم العادات السيئة والأمراض المعروفة في المجتمعات الغربية.

وقد نشرت وزارة الصحة التركية إحصاء عن عدد المصابين بمرض نقص المناعة الإيدز، فتبين أن عددهم في تركيا قد تجاوز الألف ما بين حامل للفيروس ومريض ينتظر الموت!

### لم أندمج معها

عندما نذكر سفر الضيافة، فاننا نتذكر موقفين متناقضين الأول طالب مسلم سافر الى احدى الدول الأجنبية للدراسة. وعقب انتهائه من دراسته أسلمت بسببه أسرة أجنبية كان يقطن احدى غرف منزلها طوال فترة دراسته. والثاني طالب مسلم أيضا سافر كذلك ولم يرجع بعد الى وطنه، فقد ذاب داخل المجتمع الغربي واندمج فيه، وتخلى عن قيمه الاسلامية وعاداته وتقاليده ولم يلب طلب أسرته في العودة، بل لايزال يلهث وراء المغريات داخل المجتمع الغربي الذي انخرط فيه.. ومن هنا تبدأ المشكلة. هاني ع. أنهى دراسته الجامعية في الهندسة وقرر استكمال دراسته في مجال الحاسب الآلي باحدى الولايات الأميركية. وقبل السفر ـ كما يقول ـ لم يكن يخطر بباله حجم المتاعب التي سيلاقيها في الغربة بسبب السكن، «جمعت من أصحابي عشرات عناوين الأسر داخل الولايات المتحدة، وسألت عن أوضاع كل أسرة، عقب وصولي. استقر بي الحال في بيت يضم عائلة مكونة من أب وأم وولدين، استأجرت غرفة، في البداية شعرت بالعزلة والاغتراب خاصة وأنني وجدت كل الأوضاع من حولي تتناقض مع عاداتي وتقاليدي وقيمي الاسلامية، حاولت القضاء على هذه العزلة بالقراءة وتحسين لغتي الانجليزية ومراسلة اسرتي والاتصال بمن أعرفه داخل الولايات الأميركية.

علاقتي بهذه الأسرة الأجنبية لم تكن جافة أو متقطعة ولكن لم تصل الى حد الاندماج، وتعرفت على الولدين وصاحبتهما وحاولت أن أشرح لهما بعض قواعد الاسلام كالصلاة والصوم، عقب انتهائي من دراستي كانت الصداقة توطدت بشدة بيني وبين الولدين، وبعد عودتي مازلت أراسلهما وأمدهما ببعض الكتب التي يطلبانها مني.

### رفض العودة

وعلى عكس المثال السابق نجد أن حساما الذي تخرج من كلية الطب جامعة القاهرة وسافر الى أمريكا لاستكمال الدراسات العليا في مجال الطب لم يعد بعد الى أرض الوطن، وذلك على الرغم من مرور أكثر من 10 سنوات على مغادرته القاهرة.

يقول والده في حسرة، لبيت له رغبته في السفر لاستكمال دراسته ووفرت له كل مايحتاجه من مال، ولكن مايربطني به حاليا بعض الخطابات التي يرسلها من حين لآخر، طلبت منه منذ ثلاث سنوات العودة ولكنه رفض، سافرت إليه لأقنعه بالعودة خاصة وأن والدته كانت مريضة، إلا أنه تمسك بالاقامة داخل الولايات المتحدة إذ أن المجتمع يوفر له هناك كل مايحتاجه وفي أي وقت، خلال فترة تواجدي معه لاحظت أنه كثير الاختلاط بالأسرة التي يسكن لديها، وأن هناك توافقا بينهما في العادات والتقاليد والسلوكيات.

وإذا كان حسام رفض العودة، الا أن عصاما فضل العودة مباشرة بعد الانتهاء من اعداد رسالة ماجستير في مجال الكيمياء، ويقول عن تجربته مع سفر الضيافة، سافرت الى انجلترا عقب حصولي على بكالوريوس العلوم لاستكمل دراستي العليا، كنت أحدد هدفي بدقة . تعرفت على جماعة طيبة هناك أنستني هموم الغربة ووحشة السفر، كما كانت بمثابة حائط صد ضد أية مخاطر قد اتعرض لها، بالطبع الاسر الغربية لها عاداتها وتقاليدها، ولكن هذا لايعني أن لها تأثيرا ديناميكيا على الطلبة المغتربين، فالأمر يتوقف على مدى قبول الأمر أو رفضه لهذه العادات الأجنبية.

### عاد بزوجة!

كان لأم ثامر تجربة مرة في هذا المجال حيث تقول: لدى ثلاثة أبناء أصغرهم «فراس» وجميعهم متزوجون إلا هو الذي أصر بعد الانتهاء من دراسته قبل عامين على أن يستكمل دراسته في لندن، ولكن مصاريف الدراسة هناك باهظة لا نتحملها، غير انه قال أن صديقا له نصحه بأن يذهب إلى عائلة اجنبية للإقامة عندها دون أدنى أجر، وأعطاه بعض العناوين لمراسلتهم والسبب كما قال إن هذه العوائل تتألف من عجوزين يعيشان لوحدهما ويرغبان في الصحبة.. فوافقت أنا ووالده على ذلك، فقام على الفور بمكاتبة إحدى تلك العوائل التي رحبت به وسافر وفي الإجازة عاد إلينا شخص آخر لم نعرفه، فهذا ليس ابننا الذي سافر.. حيث تحلل كليا مظهره الخارجي والداخلي.

أما أم رامي فهي تدفع ثمن غلطة ارتكبتها بحق ابنها فهي تقول: أردت لابني أن يدرس في الخارج واقنعته بذلك فقد كانت هناك سيدة ضمن دائرة معارفي، أخبرتني أن إقامة الشاب لدى إحدى العوائل تعود عليه بفائدة عظيمة، فيتعلم اللغة بسرعة ويتقنها، ويصبح له أصدقاء ذوو مستوى!!، وتدبرت امر إقامته عند عائلة لديها ولدان وبنت، وكان ابني في غاية السعادة خاصة أننا كنا نغدق عليه النقود، وعاد بعد 4 سنوات وهو متزوج من الفتاة التي كان يسكن معها، وبرغم معارضتي لهذا الزواج إلا أن كلامي معه كان بدون جدوى، وما تزال الخلافات بيننا مستمرة فسلوكياتها وتصرفاتها غير سوية أو مسؤولة، فهي فظة الطباع ولا تحترم أم زوجها، كما يحلو لها أن تمارس هواياتها مثل السباحة في الأماكن المختلطة. والغريب أن ابني عندما أخبره وأناقشه في ذلك يجيبني بكل برود أنه لا يستطيع أن يحد من حريتها لمجرد انها زوجته!

### أثرت فيهم

ويروى علي الحمد قصته فيقول: سافرت إلى امريكا لدراسة هندسة الطرق واخترت كالكثيرين من معارفي المجربين ـ أن أعيش مع أسرة لتكون دراستي للغة مركزة وسريعة، وذلك بالتطبيق وكثرة المناقشة وتعدد الموضوعات، إذ لو اخترت السكنى مع العرب المهاجرين لن أتمكن من ذلك لأننا سنحن للغاتنا ونتحدث العربية، وبالفعل دلني صديق على أسرة ملائمة وعشت معهم قرابة سنة كاملة. وقد لا تصدقون إذا قلت أنني أثرت فيهم أكثر مما اثروا في، فهم فقط علموني اللغة وتعلموا مني أشياء كثيرة، فقد جعلتهم يحترمون المجتمع الإسلامي والتعاليم الإسلامية. وكنت أعلق على تصرفاتهم الخاطئة وأشرح لهم موقف الإسلام منها وموقف مجتمعي أيضا. أذكر أن أهم الأشياء التي أثرت فيهم، وفي الأم بشكل خاص، احترام الإسلام للأم وبرها، فقد كان أولادها يتشاجرون معها دون احترام ودون انتقاء للألفاظ المناسبة لدى الحديث معها رغم كونها عجوزا شارفت على الستين سنة. فاهتمت بما أقوله حول هذا الموضوع وصارت تناديني بابني العزيز وأحبت التعرف على أهلي.

خالد العقيلي يعتقد أنه استفاد من سفره وإقامته مع عائلة أجنبية ويشرح ذلك بقوله: غير سفري للدراسة في كندا الكثير من مفاهيمي وعاداتي وتوجهاتي الحياتية، فأصبحت إنسانا عمليا، للثواني لها قيمتها في حساباتي، تأثرت بمن سكنت معهم، وهم أسرة مكونة من رجل في الخمسين من العمر وزوجته وولده، يقيمون للمادة أكبر الأوزان، فالولد ما إن يبلغ الثامنة عشرة حتى يعتمد على نفسه ويصبح مصدرا إضافيا لدخل أسرته وإلا فلا مكان له في البيت، وعندما يبلغ الشاب الثامنة والعشرين ووالده لا يزال يصرف عليه وربما على أسرته معه، والمرأة لا تملك سوى ثلاث قطع من الملابس تستهلكها لفترة طويلة.

### ندمت..

أما أبو سامي فيقول إن ولدي الذي سافر للدراسة في الخارج، عاد شخصا جديدا مختلفا عن ذلك الذي ربيته أكثر من عشرين عاما، فاحترامه لعلاقته مع أقاربه أصبحت غريبة، فهو ينظر إليهم وكأنهم من العصر الحجري، بل وصل به الأمر إلى التفريط بأمور الدين، «لقد ندمت على إرساله للدراسة في كنف أسرة غير مسلمة».

أم طارق تؤكد معرفتها بأسرة أرسلت ابنها وابنتها لأسرة رجل ولم يكن مسلما، لكنه على حد زعمهم يحب الإسلام والمجتمع المسلم، ولهذا وثقوا به، ومع الأيام فوجئوا بابنتهم ترسل رسالة تبلغهم بأنها تنوي الزواج من نصراني هو أحد أبناء تلك الأسرة وتلح على أبيها بأنها تريده زوجا لها، بل ولاترى ما يمنع ذلك، كأنها نسيت أن الشرع يحرم هذا الزواج فجن جنون الأب وسافر واستعاد ابنته، أما ابنه فتزوج وأقام هناك! ■

## بلاغ من فتاة: زواجه من أمي تحايل!

□ عندما جاء أحمد للدراسة والعمل في لندن، فضل السكن لدى عائلة انجليزية في قرية صغيرة لا تبعد كثيرا عن العاصمة، وذلك لاتقان اللغة الانجليزية. واختار عائلة مكونة من أم عمرها 53 عاما، وابنتها (22 عاما) وصديق ابنتها.. لكن الأمور لم تسر حسب التوقعات، فعمل أحمد تضارب مع دراسته، والدراسة كانت ضرورية من أجل الاقامة. وفي النهاية ترك الدراسة واستمر في العمل في مجال الديكور بطريقة غير شرعية إلى أن علمت به وزارة الداخلية وأرسلت له امرا بمغادرة البلاد خلال 12 يوما، ولم يجد أحمد أمامه سوى اقناع صاحبة المنزل بالزواج منه رغم أنها أكبر منه بـ30 عاما. لتبدأ مشاكل من نوع آخر، حيث أخذت الابنة وصديقها يغاران منه ويحرضان الأم ضده، فيما رفضت الأم اعتناق الإسلام والتوقف عن شرب الكحول. فاضطر إلى ترك المنزل، وهنا سارعت الابنة بإعلام دائرة الهجرة بأن زواج أحمد من أمها كان صوريا بهدف الإقامة، وبدأت الشرطة بالبحث عنه لترحيله «وهو ما زال يعيش في الخفاء. ■



## خبيرة اجتماع: القيم الدينية.. هي الحصن

□ د. عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر تعتبر أن السفر سواء للدراسة أو غيرها أمر طبيعي، إلا انها تؤكد أن سرعة اندماج الشاب العربي او المسلم في المجتمع الغربي بعد سفره مباشرة أمر غير طبيعي بل وشاذ، وترى أن الشباب الذين يسافرون إلى الخارج نوعان الأول لديه خلق وقيم دينية راسخة وهذا لاتؤثر فيه عادات غربية أو غيرها ولا خوف عليه سواء أقام في فندق او منزل تابع لاحدى الأسر أو حجرة داخل منزل طالما تمسك بهذه القيم، والثاني شاب سريع التغير لديه استعداد لتقبل أي شيء، وفي أي ظرف، وهذا النوع كان في حاجة الى تربية سليمة ومتعمقة سواء في الصغر أو قبل اعداده للسفر إلى الخارج. وفي رأيها أنه من الأفضل ألا يسافر شاب إلى الخارج للدراسة إلا إذا كان محددا بدقة إقامته، مع التعرف مسبقا على نوعية الأسرة المضيفة.

وتقترح قيام سفارات الدول الاسلامية أو مجموعة من رجال الأعمال القادرين بشراء مساكن في عدة دول غربية وتخصيصها كأماكن اقامة للطلاب العرب والمسلمين، وبالطبع هذا الأسلوب يحد من ظاهرة سفر الضيافة.

غادة الرماح ـ باحثة اجتماعية ـ تؤكد أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وعلاقته بالناس تبادلية الأثر حيث يؤثر ويتأثر. وفي حالات كهذه يغلب تأثير المجموع على الفرد، خاصة بالنظر إلى مغريات الحضارة والانفتاح، في حين تشتد بعض الحالات النادرة التي يكون فيها الفرد قويا ثابتا يؤثر ولا يتأثر وللمسألة على ذلك لها جانباها السلبي والإيجابي، فإن أثر الفرد المسلم بالمجتمع غير المسلم كان نشاط دعوي وقناة جديدة لنشر الإسلام أو على أقل تقدير إعطاء صورة حقيقية للإسلام، وإن تأثر الفرد المسلم بالمجتمع غير المسلم وترك دينه أو بعض أوامره فهذا شيء سيء وخطر لأنه سيحمل أفكاره إلى المجتمع المسلم وربما يؤثر فيه، أو يفضل البقاء لدى غير المسلمين ليسلم من الانتقادات الموجهة إليه لبعده عن دينه وشذوذه عن مجتمعه.

أما د. عمر النقرى لختصاصى الصحة النفسية بقطر فيقول عن سفر الضيافة إنه يتضمن مظاهر من التفاعل الاجتماعي بين الضيف الوافد والأسرة المضيفة، وما يتبع ذلك من ضرورة اندماج الضيف في انماط الحياة الاجتماعية للأسرة المضيفة، وبالتالي السعي إلى مسايرتها في أنماط وأساليب حياتها المختلفة، وهي بلا شك أساليب مباينة لما عهده في بيئته الأصلية للاختلافات الثقافية بين البيئتين، ومضطر لا محالة لمحاكاة هذه الأساليب لكي يستطيع أن يستمر في ضيافتها، وهو في ذلك بين أمرين:

إما أن يعدل سلوكه ليتوافق مع أنماط الحياة الاجتماعية للأسرة المضيفة. وإما أن يقطع صلته بها ويعود من حيث أتى مع ما يتضمنه ذلك من شعوره بالفشل في تحقيق أهدافه العريضة التي رسمها لنفسه خلال هذه الرحلة الترفيهية أو التعليمية. ■

## الإقامة مع عوائل أجنبية والاختلاط بها محرم شرعا

□ الشيخ د. صالح السدلان استاذ الدراسات العليا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية يرى أن الاقامة لدى عوائل أجنبية والاندماج معها في المسكن، واستخدام المرافق المشتركة.. محرم شرعا لما له من آثار سلبية من هذه العائلة الكافرة المختلفة في أخلاقها وعاداتها وتقاليدها عما ورثناه وعرفناه من ديننا الاسلامي الحنيف

بينما يرى محمد الدريني أستاذ الشريعة بالجامعة الاردنية أن طلب العلم فرض على كل مسلم لا سيما مع تشعب فروعه، لكن يجب علينا أن لا ننسى ضرورة المحافظة على العقائد والمثل والقيم التي يدين بها المسلم.. ولا بد هنا من دراسة جدية لمدى التأثير الاجنبي في شخصية المسلم، كما يجب على الحكومات أن تتحمل مسؤولياتها بمعرفة الظروف التي تحيط بأبنائها وتعمل على حمايتهم.

ومن قطر يقول الداعية الإسلامي الشيخ عبدالحليم طاهر إن الاسلام يحرم الخلوة بأجنبية، فإذا كان طالب المبتعث يعيش مع أحد أفراد هذه العوائل الغربية في مكان واحد (كحجرة واحدة) مثلا وكانت هذه من النساء فإن ذلك عمل محرم نهى الاسلام عنه، حيث يمثل بابا من أبواب تلاعب الشيطان، ويفتح طريقا للشر، مما يدفع ذلك الشاب المسلم إلى التخلي عن عقيدته.

ومن وجهة نظر الدكتور السيد رزق الطويل الأستاذ بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر فإن سفر الضيافة ليس كله شرا، فالشاب الذي تستضيفه الأسرة الأجنبية في الغربة يمكن أن يكون المثل الأعلى والقدوة الحسنة في عرض فضائل الاسلام وأخلاقياته والسلوكيات الحميدة التي يدعو إليها. وذلك من خلال الأمانة التامة والمحافظة على أعراض وممتلكات الأسرة التي تستضيفه.

ورأى أن الاقامة تصبح في هذه الحالة مفيدة خاصة وأنها تحولت من مجرد سكن فقط الى عنصر للدعوة الاسلامية بالقدوة والالتزام، وقال: أتصور هنا أن التزام الشاب بمنهج الاسلام سيكون له تأثير رائع على الأسرة الغربية سواء على المدى القريب أو البعيد، وقد يؤدي في النهاية الى نقل هذه الأسر الى الاسلام، وكم سمعنا عن مئات الطلاب الذين تمكنوا من اقناع الأسر الغربية بمبادئ الاسلام وأحكامه وذلك خلال فترة اقامتهم في الغرب للدراسة، وهؤلاء لم يقنعوا هذه الأسر بالكلام فقط بل اقنعوهم من خلال الالتزام بسلوكيات الاسلام عند زيارة هذه الأسر، والحفاظ على أعراض أولادهم، وبالتالي اطمأنت له هذه الأسر وانشرح صدرها له.

وعلى الجانب الآخر ـ كما يوضح استاذ جامعة الأزهر ـ فإن هناك أمثلة سيئة من الشباب تؤدي الى تشويه صورة الاسلام خلال فترة تواجدها في الغرب سواء للدراسة أو غيرها. فهي تحمل أسماء اسلامية وفي نفس الوقت لاتعرف شيئا عن الاسلام سواء في سلوكياتها أو أقوالها، بل تندمج في المجتمع الغربي. وتصادق الفتيات وتخرج معهن الى الشوارع سواء ليلا أو نهارا، بل وربما تعتدي على أعراض هذه الأسر، وتسرقها في حالة عدم توافر نقود لديها، وهؤلاء بالطبع يساهمون في أعطاء صورة سيئة عن الاسلام.

ويقول د. حمد نايل الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الاسلامية، إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وبالتالي فإن سفر الشباب لطلب العلم في أي مكان يعد جهادا في سبيل الله، وبالتالي يجب الايفسد الشاب جهاده عن طريق ارتكاب مانهى الله عنه في بلاد الغربة.

ويرى أن سفر الضيافة لاشيء فيه طالما التزم طالب العلم بأحكام الاسلام وأول هذه الأحكام عدم الاقامة مع أسرة أجنبية في شقة مغلقة حتى لايحدث اختلاط بل يقوم الشاب باستئجار غرفة منفردة أو شقة لها دورة مياه مستقلة وكذلك باب مستقل، وثاني هذه الأحكام عدم الجلوس مع الفتيات أو الجلوس معهن بالمنزل بمفردهن بعيدا عن أعين الأسرة.

ويؤكد د. نايل على ضرورة أن يكون الشاب قدوة للمجتمع الغربي خاصة ففي الاثر ثناء على العمل وترغيب فيه: «اغد عالما أو متعلما، ولاتغدو فيما بين ذلك، فانما بين ذلك جاهل او جهل، وإن الملائكة تبسط أجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضا بما يصنع». كن عالما أو متعلما أو متبعا، ولاتكن الخامس فتهلك».

ويرى أن الأسرة والجهات التعليمية تكون مسؤولة عن الطلاب الذين يسافرون إلى الخارج من خلال المتابعة المستمرة والمراقبة. فليس من المعقول أن يسافر شاب أو شابة للتعلم في الخارج ثم لايجدان من يتابعهما ويستفسر عن أحوالهما بشكل دائم، ويحاول أن يحل لهما مشاكلهما حتى ولو من بعيد.

كما ينصح الشباب المسلم الذي يسافر إلى الخارج لاستكمال تعليمه أو العمل بأن يبحث عن أسر مسلمة مقيمة داخل هذه الدول ويكون قريبا منها حتى تعاونه وتحل له المشاكل التي تعترضه، ويدرك أنه ليس غريبا داخل هذه البلاد بل له إخوة من حوله. ■



### فى ندوة بجامعة الدول العربية

# المطالبة بوقف الهجوم على البنوك الإسلامية

## اقتراح بتأسيس معرض مشترك للمنتجات الإسلامية

القاهرة - مصطفى عبد السلام

☐ وسط تجمع اقتصادي عربي ضم ما يزيد على 300 من كبار المسؤولين والخبراء الاقتصاديين ورجال الأعمال استضافت جامعة الدول العربية حديثا «الندوة العربية حول التجارة والاستثمار» والتي نظمتها الجامعة بالتعاون مع المؤسسة العربية لضمان الاستثمار والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية حيث أكد بعض المتحدثين ضرورة وقف الهجوم الواسع على تجربة البنوك الإسلامية

في بداية الندوة أكد د. عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - أن التحديات والمخاطر التي تحيق بأمتنا العربية كثيرة ومتنوعة وأن خير دفاع عن الأمن القومي العربي بشقيه السياسي والاقتصادي يكمن في تعزيز تضامننا وترسيخ تكاملنا الاقتصادي، وتفعيل تعاوننا والاستفادة من امكاناتنا البشرية والمادية، وأن ذلك يتطلب التطوير المتواصل لمفاهيمنا والتغلب على العوائق التي تعترض تنفيذ الاتفاقيات والقدرات العربية في المجال الاقتصادي والعمل على دفع مسيرة التنمية حتى نحقق اهداف امتنا في السلام والاستقرار والتنمية الشاملة والامن.

وقال إن الحكومات ومسؤولي اجهزة العمل الاقتصادي العربي المشترك والقطاع الخاص مدعوون إلى المشاركة معا في اتخاذ القرار الاقتصادي العربي ورسم ملامح العمل الاقتصادي العربي المشترك للمرحلة المقبلة وبناء تجمع اقتصادي عربي في عصر يتسم بتنامي ظاهرة التجمعات والتكتلات الاقتصادية الكبرى.

ورأى عبدالرحمن السحيباني الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية أن هناك عراقيل وعوائق لاتزال تحول بين تطبيق اتفاقيات التجارة والاستثمارات العربية، بل وقد تشل الحركة في سبيل تنفيذ المنطقة الحرة العربية اذا استمرت دون مواجهة، مؤكدا انه لا يعيبنا أن نبرز هذه العراقيل لو كثرت، فالاتحاد الأوروبي - مثلا - لديه كم هائل من العوائق والمهم هو مساهمة الجميع سواء لجهزة حكومية أو رجال اعمال أو منظمات متخصصة ومشروعات مشتركة في الوقوف على المشاكل القائمة وما يمكن أن يعترضنا مستقبلا.

وفي كلمته أوضح محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني السابق بالسعودية ورئيس الندوة ان لدى الدول العربية رصيدا متراكما من التجارب في حقل العمل الاقتصادي المشترك منذ قيام الجامعة العربية ثم قيام المجلس الاقتصادي بالجامعة وعلى الرغم من المصاعب والظروف المحلية والدولية المعرقلة التي سادت خلال العقود الماضية، الا أن الدول العربية نجحت بواسطة جامعتها في اقامة سلسلة من الاتفاقيات والآليات والاجهزة المشتركة التي قل أن تجدها لدى مجموعة دولية اخرى.

وقال أن الوقت لقلب صفحة الاهتمام بالجزئيات والاهداف القصيرة وضعف الثقة بالتعهدات التي قطعناها على انفسنا فقد تغير الزمن وتغيرت الظروف وكذلك مفاهيم التنمية الاقتصادية وتماثلت إلى حد كبير الأنظمة الاقتصادية لاغلب الدول العربية ونشأت التزامات تجارية دولية تجعل الدول العربية كغيرها من دول العالم ملزمة بها، لذلك فان الوقت اصبح مناسبا اكثر من أي وقت مضى لبدء مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي العربي المشترك بواسطة الاتفاقيات والاطر القائمة فعلا تقوم على الحلول العملية الوسط والمنافسة وللصالح المشتركة طويلة الاجل.







د. عصمت عبد المجيد



د. عمر عبد الله كامل

وطالب ابا الخيل بالتوقف عن لوم بعضنا بعضا على الماضي واسبابه، ولنتحدث بدلا من ذلك عن اهداف مستقبلية عملية ومتدرجة ومتوازنة ونحاسب أنفسنا عليها وليس على ما قبلها.

وخلص إلى انه ليس امام الدول العربية سوى خيارين اما الاندماج في الاقتصاد العالمي كمجموعة تستطيع أن تحصل على شروط افضل وتعد نفسها للتعرض للمنافسة العالمية بشكل افضل منطلقة من تعاون اقليمي حقيقي، أو أن تقوم كل دولة على حدة بالاندماج في الاقتصاد العالمي ولكن بشروط اصعب ومقدرة اقل على المنافسة.

وبلغة الارقام حدد منذر الزنايدي - وزير التجارة التونسي - حجم التجارة والاستثمار داخل الدول العربية حيث أشار إلى أن التجارة البينية العربية لا تتجاوز نسبة 9٪ من اجمالي تجارتها الخارجية كما أن الاستثمار العربي في البلدان العربية لا يتجاوز نسبة 6٪ من مجموعة الاستثمارات العربية الموظفة في الخارج رغم ما توافر لبلداننا من أرضية ملائمة في هذه المجالات.

ولفت النظر إلى انه رغم المجهودات المبذولة الا أن نصيب العالم العربي في التجارة العالمية لايزال محدودا، وأن الصادرات لاتزال غير متنوعة في حين تطغى المواد المصنعة على وارداتنا من الخارج.

ودعا صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة إلى ضرورة الاتجاه إلى تأسيس مشروعات مشتركة بين البلدان العربية وذلك حتى نقيم اقتصاد المصلحة المتبادلة والقيمة المضافة والنفع الحقيقي الذي يتخطى كل عوامل ومراحل الاحباط التي سادت طويلا .

في حين دعا الخبير المصرفي المصري على نجم - محافظ البنك المركزي الأسبق - إلى ضرورة إجراء عمليات ضرورية لتحسين وضع للؤسسات المالية العربية، وقال إن هذه الخطوة تتطلب معالجة صغر حجم المعارف العربية بالاندماج والتكتل إذ أن غالبية المصارف العربية سواء العاملة خارج الوطن العربي، أو داخله هي كيانات صغيرة واكبرها لا يقارن بالوحدات المصرفية الاوروبية أو الامريكية أو اليابانية ومواكبة للعايير الدولية وزيادة رؤوس اموال البنوك العربية وذلك بعد الالتزام بقرارات لجنة بازل الخاصة بمعدلات الملاءة.

واضاف أن تعزيز قواعد رأس المال ومعدل كفايته في الدول العربية من جهة والمحاولات العربية المبذولة لتغيير تصنيف الدول العربية كدول ذات مخاطر ائتمانية مرتفعة من جهة اخرى هما شرطان كفيلان بوضع اساس مادي لاعادة طرح تصنيف الدول العربية، وقد تنجح هذه المساعي في ضم عدد منها إلى قائمة الدول ذات المخاطر المتدنية بما يخدم اغراض تعزيز صورة العمل المصرفي العربي عموما، وزيادة تدفق الاستثمارات الخارجية إلى ميدان التنمية الاقتصادية والمالية على مستوى الوطن العربي.

واكد على نجم على ضرورة إعادة النظر في هيكل توزيع الاصول بالنسبة للبنوك وتدعيم العلاقات والتعاون بين المصارف العربية من خلال العمل معا في تمويل عمليات التجارة العربية البينية وتمويل المشروعات الاستثمارية العربية وتأسيس صناديق الاستثمار المشترك وشركات الوساطة المالية وغيرها من الشركات المالية المشتركة التي تعمل في نطاق اسواق رأس المال في الدول العربية.

وتناول د. عمر عبد الله كامل - الخبير الاقتصادي ونائب رئيس اتحاد المستثمرين العرب - الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي داخل البلدان العربية. وقال إن مواجهة هذه الآثار تتطلب اتخاذ عدة خطوات من ابرزها توحيد اسواق المال الثانوية العربية كخطوة أولى وفتح باب الاستثمار امام جميع المواطنين العرب من خلال شراء الاسهم وتنظيم سوق رأس المال الاولية، وفتح الاسواق العربية امام التكتلات المالية كالبنوك وشركات التأمين والشركات المساهمة الكبيرة للمساهمة في الشركات العربية.

كما طالب بالسماح بفتح فروع للبنوك العربية في كل الدول العربية وتشجيع قيام مؤسسات الاستثمار وشركات تطوير السوق الاولية والثانوية التي تتولى الترويج للاوراق المالية والاصدارات الجديدة ووضع الضوابط لها، والاسراع بانشاء مركز عربي للمعلومات تكون مهمته تجميع المعلومات والفرص الاستثمارية والوظيفية داخل الدول العربية، وجعلها في متناول رجال الاعمال والمؤسسات الاقتصادية لاتخاذ القرار الصحيح.

كما أن الامر يتطلب كذلك العمل الجاد على اعداد دراسات جدوى اقتصادية تفصيلية لمشاريع التكامل العربية، والعمل الجاد على تعميق الوعي الاستثماري ووضع خطط محددة لجذب الاموال العربية المستثمرة في الخارج ووضع نظم عربية موحدة لوقف عمليات المضاربة في الاسهم والعقارات التي استهلكت جزءا كبيرا من الاموال والمدخرات وتوجيهها للاستثمار المفيد.

واكد د. عمر عبد الله كامل على ضرورة وقف الهجوم على البنوك الإسلامية حفاظا على هذه الصروح الاقتصادية التي تجذب اموال شريحة كبيرة من اصحاب الاموال في الدول العربية والاسلامية ترغب في الابتعاد عن شبهة الربا، وليس من مصلحة الاقتصاد الوطني بقاء هذه الاموال بعيدا عن الدورة الاقتصادية ولإشراك كل جنيه أو دينار أو ريال للمساهمة في التنمية.



### شريحة كبيرة من أصحاب الأموال يرغبون الابتعاد عن شبهة الربا

ودعا إلى اقامة معرض عربي دائم كخطوة اولى ثم اسلامي كخطوة ثانية وذلك في المنطقة الواقعة بين مكة المكرمة وجدة وذلك لعرض جميع منتجات الدول العربية والاسلامية فيها حتى يتعرف مواطنو هذه الدول على ما ينتج داخل دولهم ومتطلبات ذلك من حيث النوعية والسعر والميزة التفضيلية لاسعار النقل.

وتناول مأمون ابراهيم - مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار - في كلمته اسباب اخفاق المحاولات الدولية لوضع تنظيم جماعي لحماية الاستثمار والجهود العربية لتنظيم الاستثمار على المستوى القومي وكيفية توصل الدول العربية إلى وضع الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية والتشريعات الوطنية وقال إن من اهداف وضع هذه الاتفاقية توحيد المبادئ والقواعد العامة التي تحكم معاملة الاستثمارات الاجنبية الوافدة الامر الذي يسهل حركة الاستثمارات العربية في الوطن العربي.

واوضح مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار أن هناك تسعة مبادئ تمكنت الاتفاقية الموحدة من إرسائها، من ابرزها: تحديد جهة مركزية واحدة يتعامل معها المستثمر، والنص على حرية تحويل رأس المال، وتوفير الضمانات الأساسية للمستثمر العربي عند قيامه بالاستثمار في أي قطر عربي.

واكد على انه رغم توافر هذه الضمانات الا أن توطين الفوائض المالية داخل الدول العربية وتدفق الاستثمارات بين الدول العربية لايزال محدودا حيث بلغت قيمته 15 مليار دولار حتى عام 1996م. ورأى أن تشجيع تجربة الاستثمار العربية لايزال في حاجة إلى اتخاذ العديد من التدابير، وعلى سبيل المثال فان هناك حاجة ماسة لانشاء صناديق الاستثمار المخصصة للاستثمار في الاسواق المالية العربية بهدف تعبئة المدخرات المحلية وجذب الاستثمارات إلى الاقطار العربية، وهو ما يمثل توازنا للاتجاه الخاص بتعبئة المدخرات العربية لاستثمارها في الاسواق الدولية، كما أن هناك حاجة ايضا لتوفير إطار مؤسس في الاقطار العربية لاستقبال الاستثمار الأجنبي، ومؤازرة المستثمر الوافد، وبلورة فرص الاستثمار وعرضها والترويج لها، وإنعاش أسواق الأوراق المالية العربية، وزيادة الوعي بأهمية الاستثمار في الأوراق المالية، وإنشاء مشروعات البنية الأساسية اللازمة للتمهيد للاستثمار، ومشاركة القطاع الخاص في إقامة هذه المشاريع في نطاق الجهود التي تبذلها الدول لتحرير اقتصادياتها ■

## تأسيس أول بنك إسلامي شيشاني

موسكو - عبدالله حسن

☐ أعلن كازبيك حجييف - الناطق الرسمي باسم الرئيس الشيشاني - ان العمل بدأ لتأسيس اول بنك إسلامي في جمهورية الشيشان. وقد وجه الرئيس أصلان مسخادوف التعليمات لتهيئة الظروف اللازمة من أجل افتتاح البنك عاجلا.

وتوجد في جمهورية الشيشان الآن عدة بنوك تجارية والبنك الوطني الشيشاني. وحين تستقر الأوضاع في الجمهورية من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية سيصبح البنك الإسلامي الهيئة المالية الحكومية الرئيسية.

وذكر الناطق أن مسخادوف يعتقد أن البنوك التجارية الحالية تهدر حقوق المواطنين بفرضها اسعار فائدة عالية على قروضها، اما البنك الإسلامي فسيعمل وفق أحكام الشريعة في هذه الأمور، وسيكون هدفه الأساسي خدمة للمواطنين وليس سلبهم أرزاقهم ■

# مخالفات شرعية فى سوق الحراج

## إخفاء العيوب فى السلعة من الغش المحرم

الرياض - عقيل العقيل

☐ للباعة في سوق الحراج أسلوب متميز يختلف عنه في غيره من الأسواق. ونلاحظ ذلك في حراج السيارات بشكل أوضح من غيره فتراهم عندما يريدون بيع السيارة يمدحونها كثيرا وربما ذكروا فيها من الصفات ما ليس فيها فإذا اشتراها أحد الزبائن ورسى - المزاد عليه - كما يقولون - تغير أسلوب البائع - المحرج - وجلس يسب السلعة السيارة مثلا ينادي بأعلى صوته قائلا: «السيارة التالفة وكل ما فيها تالف» «أبيعك حديد أبيعك سكر في ماء» فهل هذا العمل جائز شرعا؟ وهل شرطه البراءة من العيوب وسبه للسلعة يعفيه ويبرئه من ذلك؟

هذه القضية التي تنتشر في صور متفاوتة في عدد من البلدان العربية والإسلامية كانت مثار القضية التي حملتها «المسلمون» إلى عدد من العلماء

د. صالح بن غانم السدلان - الأستاذ بالدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اجاب بقوله: هذه المسألة جرت عليها العادة في الأسواق وهي عادة مخالفة للشرع ولا يجوز للإنسان أن يشترط السلامة من جميع العيوب والكلام الذي يقولونه «أنا أبيع عليك حديد» أو «كوم من حديد» هذا اشتراط فاسد باطل ولمن ظهر له عيب لم يعلمه له المطالبة إما بالأرش وإما برد المبيع والله أعلم.



د. السدلان





د. السنيدي

د. إبراهيم السنيدي - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - يقول: هذا الأسلوب من المبايعات لا شك أنه محرم وذلك لما فيه من الغرر والجهالة ولإخفاء العيوب فلنا حين أشتري لم أشتر حديدا كما يقولون إنما اشتري سيارة وسوف تسجل على في عقد البيع سيارة بموديلها ورقمها وهكذا، فلم أشتر قطعا من التشليح مثلا ليقال لي هذه قطع حديد، وبناء عليه فإن لمن وجد بها عيبا أن يرجع به على البائع وإن قال ما قال فإن اشتراط البراءة من جميع العيوب لا يبرئ شرعا والله أعلم.

ويقول د. إبراهيم بن صالح الخضيري - القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض: لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» والغش حرمه الله سبحانه وتعالى وكذلك منع كل الطرق الموصلة إلى الغش ومنها اشتراط المجهول أو بيع المجهول ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغرر. وقرر الفقهاء رحمهم الله تعالى أنه إذا اشترط البراءة من كل عيب لم يبرأ بمعنى أنه إذا قال خذ هذه السيارة وتراها «كوم من حديد» فإن كان اشتراها للتشليح وكان البيع معروفا في أماكن «التشليح» فهذا شيء معروف. وفعلا اشترى حديدا الشيء الظاهر. أما إذا كان في حراج السيارات وقال اشهدوا أن هذه السيارة فيها خراب وتلف لا يحصى بل كل خراب وتلف موجود فيها أو نحو ذلك مما يقوله عوام البائعين فهذا لا صحة له في الإسلام لأنه إذا اشترط البراءة من كل عيب لم يبرأ والأصل أنه لا يغش. أما إذا بين العيب وحدده بأن قال مثلا: المكينة تحتاج إلى «توضيب» أو قال: إن «قير» السيارة متعطل أو قال: إن في السيارة العلة الفلانية وحددها وقال المشتري رضيت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما البيع عن تراض» وقال الفقهاء: وخيار عيب متراخ ما لم يوجد دليل الرضا فإذا وجد دليل الرضا فحينئذ قد قبل العيب ورضيه أما إذا كان الكلام عام ومجمل فإن هذا لا يصح وهذا من الغش الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ■





# قازاقستان.. تدخل مجال الإصلاحات الاقتصادية الصعبة!

تقرير اقتصادي

موسكو - جمال حسين

☐ بدأت تظهر في المنشورات الاقتصادية الروسية والاجنبية ذات الشأن منذ اواسط 1996م مقالات عن «الظاهرة الفريدة الجديدة في رابطة الدول المستقلة» ويقصدون بذلك النموذج القازاقي للاصلاحات الاقتصادية. وإذا كانت في روسيا مسائل الاصلاحات في مجال الاسكان والضريبة وإعادة تنظيم الاحتكارات الطبيعية والملكية الخاصة للارض والمنشآت في مرحلة المناقشات (وتطلبت مناقشتها تغيير الحكومة بشكل كامل تقريبا) فإن ذلك تحقق في قازاقستان منذ عام تقريبا (بدرجة مختلفة من الفعالية). ويرى الكثير من الخبراء أن قازاقستان بلغت الاستقرار المالي بأقل خسارة للهياكل الاقتصادية.

أعلنت حكومة قازاقستان «التغلب على انخفاض مستوى معيشة السكان وانشاء المقدمات الواقعية لتنمية ذلك والتوصل إلى وتائر اقتصادية ثابتة» وأصبح هذا هدفا رئيسيا لسياستها الاقتصادية - الاجتماعية لعام 1997م.

تصف الصحافة الروسية قازاقستان بـ«مملكة البرد والظلام» حيث تنقطع الكهرباء باستمرار ويتعثر تجهيز الناس بالوقود، وبلاد الفساد والغلاء والمواد الغذائية السيئة. والمبالغ فيه أيضا وصف الأمور في قازاقستان بأنها تسير على أحسن حال. ولا نشك بأن المناطق القازاقية «الباردة والجائعة» لا تختلف كثيرا عن المناطق الروسية خاصة في الشرق الأقصى حيث ترى الأنوار في دور المسؤولين فقط.

تتمنى للرئيس نور سلطان نزار باييف أن يحقق في قازاقستان ما يحلم به الكثير من زعماء رابطة الدول المستقلة. ونعتمد على المعطيات التالية: اولا: تنقية الاقتصاد من السياسة وتعمل الحكومة في مرحلة الانتقال بالإصلاح الاقتصادي بشكل مباشر وليس بارتجالات سياسية في السياق الاقتصادي. ثانيا: لم يطرح في قازاقستان السؤال الذي يتردد في موسكو: هل تحتاج البلاد إلى الاصلاحات الاقتصادية، ولا توجد فيها قوى تحلم بنقطة العودة، ولا توجد أحزاب ذات نفوذ تطالب بالتخلي عن إجراء الاصلاحات والعودة إلى «الاشتراكية المتطورة».

ترى نائبة وزير المالية في قازاقستان مجانيت يرتليسوفا، بأن عملية الاصلاحات انتقلت الآن إلى المستوى الهيكلي العملي (بعد تحقيق الاستقرار المالي) وأضافت بأن مرحلة الاصلاحات الراهنة تمس المنشآت وفروع الصناعة التي وجدت مصلحة لها في ظروف التضخم المالي العالي نسبيا واحتكار الدولة. ولهذا السبب تقول يرتليسوفا «لا يسير كل شيء على ما نريد». وسيتعلق نجاح إصلاح المنشآت أو عدمه بالدرجة التي تتمكن فيها الدولة (الحكومة والسلطات المحلية) والمنشآت من تقسيم الحقوق والواجبات فيما بينها بصورة فعالة وبشكل منسق.

أجريت دراسة اجتماعية خاصة عن حالة الاجواء الاستثمارية في قازاقستان، وتم استفتاء الكثير من مدراء المؤسسات، وحددوا من بين خمسة أسباب تعيق الاستثمارات في قازاقستان وتحول دون جذبها والدرجة الأولى: البيروقراطية، اي تسلط الموظفين (الكبار والصغار). وتعتقد نائبة وزير المالية ان مهمة الحكومة الرئيسية في هذه المرحلة تكمن في إنشاء الظروف العادية للمؤسسات ومساعدتها.

من جهة أخرى تعودت المؤسسات وخاصة الكبرى، العمل بدون وصاية الدولة وباستقلالية. وترى يرتليسوفا بأن اجراء الإصلاح في هذه المؤسسات يتطلب التغلب على الحواجز السيكولوجية وتكون الدولة والمؤسسات شركاء يسعون إلى تعاون ذي مصالح مشتركة.

خطط في قازاقستان عام 1997 للبدء في إجراء إصلاح منظومة المعاشات التقاعدية، ووفق النماذج العالمية فإن هذه المنظومة تتألف من عدة مستويات، ويكمن هدف الاصلاح بأن الدولة تتحمل مسؤولية الحد الادنى من الرعاية الاجتماعية وتتيح لكل إنسان أن يعيش شيخوخته بشكل لائق. ستطالب هذه الاصلاحات من الدولة مصادر تمويل إضافية ويأمل نائب رئيس الوزراء وزير المالية القازاقي «الكسندر بافلوف» في أن يتم حل هذه المسألة على حساب الأرباح الناجمة عن الخصخصة وبيع الأسهم الحكومية وايرادات الموارد الطبيعية ■

ندوة «المسلمون» بالرباط:

# من ينقذ طرق التدريس؟

## فرق بين المنهج والبرنامج والمقرر الدراسى

تثير المناهج الدراسية قضايا متعددة ومتشعبة، تكشف معالجتها عن نقاط أخرى مترابطة بات من اللازم توضيحها ومعرفة تفاعلاتها ووظائفها ومدى مساهمتها فى إغناء هذا الحقل العلمى الحديث.

ولا شك أن الخوض فى طرح هذه الإشكالية يستلزم انتقاء أسئلة تبدو بديهية أو سهلة غير أن مقاربتها تكشف عن تنوع فى وجهات النظر المتعلقة بها، من شأنها أن تغنى القارئ بما تضيفه له من رؤى جديدة من أساتذة يمارسون مهنة التربية والتعليم تعينهم نفحات من العلوم الشرعية، تشعرهم بأهمية الموضوع ومدى ارتباطه بمصير الأجيال والنشء المسلم.


المشاركون يتحدثون فى قضايا المناهج الدراسية

# تشخيص الخلل يحمى من تخريج شخصيات قلقة ومنعزلة

□ «المسلمون»: ماذا عن المناهج وتنشئة جيل يحمل رسالة الأمة ودورها فى إخراج جيل يؤدى دوره كما ينبغى ويخدم المجتمع الإسلامى والأمة على العموم.

ـ مصطفى برتقال الباحث فى علوم التربية بالمغرب يقول: موضوع المناهج موضوع شائك لأن هناك التباسا فى المفاهيم، وخلطا بين المنهج الدراسى والبرنامج الدراسى والمقرر، ولتوضيح المفاهيم، يرى علماء التربية أن المنهج شامل لأنه يتضمن بالإضافة إلى البرنامج والمقرر مكونات أخرى كأهداف وغايات التربية، ونعنى بها السياسة التربوية التى تنهجها الأمة.

كما أن المنهج يتكون من طرق التدريس والأدوات والتقييم.

فيما قبل كان هناك صراع بين التربية التقليدية التى كانت تكون لنا متعلمين كوعاء يختزنون ما يعطيه المعلم، وكانت علاقة التلميذ بالمدرس علاقة عمودية وسلطوية، وما بين المناهج الجديدة التى أصبح بناؤها وهيكلتها يستهدف للتعلم فى الدرجة الأولى، وعلمية ومعقلنة وخاضعة لتنشئة الطفل وقيمه وأخلاقه.

وأما عبدالعزيز كارتى، رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بالمغرب فيؤكد أن المنهج الدراسى أساس هام من الأسس التى يرتكز عليها بناء التربية لأنه الوسيلة الأولى لتعيين نوع الثقافة وتحديد نوع المعرفة التى تروم تبليغها إلى النشء.

وكذلك المنهج هو المعتمد فى تنظيم الخبرات والمعلومات المكتسبة، وأعتقد أنه من الضرورى تقديم بعض الملاحظات العامة المتعلقة بدور المناهج فى ترسيخ المعلومة واستيعابها والملاحظة الأولى تقف بنا عند كلمة منهاج التى تحمل من الناحية اللغوية معنى الطريق الواضح البين، وفى الاصطلاح التربوى لا تبتعد كثيرا عن معناها اللغوى، فالمنهج كمدلول تربوى يراد به المخطط العام الذى يعنى مجموع الخبرات التى ينبغى أن يكتسبها المتعلمون وبين مجالات اكتسابها، والمنهج بهذا المفهوم الحديث يختلف عن المفهوم القديم للعملية التربوية ويمكن رصد بعض المميزات التى تميز المنهج الحديث: التنظيم، الشمول، تنويع المعارف.

والمنهج لا يحقق الفوائد المرجوة منه إلا إذا روعيت فيه جملة من الأمور المهمة، ومن هذه الأمور: الأساس التربوى، الأسس النفسية، الأسس الاجتماعية.

ادار الندوة:
**عمر الأنصارى**
**إيلدار قردامت**

عبدالحميد عشاق، رئيس لجنة البحث والتكوين العلمى يتساءل: هل هذه المناهج سالمة ومؤهلة وقادرة على تنشئة جيل يحمل رسالة الأمة؟ الواقع التربوى القائم اليوم فى معظم الدول الإسلامية هو حصاد متباين العوامل والهزات التى تعرض لها وأثرت فيه خلال القرون الماضية، فهو يعبر من جهة أخرى عن البنى الجديدة التى أحكم غرسها الاستعمار الحديث، والكل يجمع أن هذا الواقع يختزن أزمة مفتوحة، أزمة أكبر من أزمة منهاج دراسى، إنها أزمة تربوية خانقة أصبحت فى الآونة الأخيرة تثير نقاشا مثيرا بين خبراء التربية وبين رجال السياسة والإعلام ومراكز التأطير والطلبة والتلاميذ والآباء، وفكر التحديث والتجزىء كان له مسؤولية كبيرة فى تشويه المنهج وفى تجريفه عن وظيفة إخراج الجيل المسلم المتحمل للرسالة ومن الضرورى معرفة الخلل الذى تكابده المناهج الدراسية فى العالم الإسلامى مما جعلها تُخرّج لنا شخصيات قلقة ومنعزلة.

عبدالعزيز كارتى: يجب التمييز بين مرحلتين عرفتهما المسيرة التعليمية للنشء المسلم: هى مرحلة الحداثة ـ مرحلة ما قبل الحداثة، وجل البلدان الإسلامية عرفت الغزو الاستعمارى بشكله الصارخ وبعد خروج الاستعمار بدأ الغزو الفكرى الغربى وشكلت رواسب فى الموروث الثقافى لهذه البلدان والشعوب، لهذا فإنه لا مفر للحكومات والشعوب الإسلامية من اعتماد مناهج حديثة فى التلقين والتربية والتعليم. ولكن الأساس الذى يجب أن ننبه إليه ونشير إليه، هو وجوب التركيز على الجانب الدينى، وكما نلاحظ من خلال المتفننين لهذه المناهج غياب الروح الدينية فى مناهج التكوين والتأطير عندهم، وهم الذين يعول عليهم فى تربية وتعليم الأجيال التى ستتحمل الأمانة والرسالة.

### المشاركون فى الندوة:










**مصطفى برتقال**
أستاذ بالتعليم الثانوى، باحث فى علوم التربية.

**عبدالعزيز كارتى**
استاذ مادة علوم القرآن والتوحيد والقراءات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، ورئيس شعبة الدراسات الإسلامية.

**عبدالحميد عشاق**
استاذ بدار الحديث الحسنية، رئيس لجنة البحث والتكوين العلمى.

**أحمد السنونى**
استاذ ملحق بدار الحديث الحسنية، المسؤول عن مجلة «دار الحديث الحسنية».

وأما أحمد السنونى المسؤول عن مجلة دار الحديث الحسنية فيضيف على ما قاله المشاركون فى الندوة أنه يجب هنا تحديد مصطلح المناهج الدراسية. فإما أن يقصد به المفهوم التقليدى للتربية (المقررات الدراسية المكتوبة) وإما أن يقصد به المعنى الحديث، هو كل ما تخططه المدرسة من ألوان النشاط التى توفر للتلميذ فرص التفاعل والتعليم والنمو إلى أقصى ما تستطيع قدراته بالشكل الذى يلبى حاجياته كعضو فعال فى المجتمع، ولكن سواء تعلق الأمر بالأول أو الثانى، فإننا نؤكد أن أية أمة كيف ما كان مستواها الحضارى إذا تهاونت فى إيجاد نوع من التفاعل البناء والتطابق بين هويتها وثقافتها وشخصيتها وبين هذه المناهج الدراسية، فهى تخطو أول خطوة إلى التراجع الحضارى والتقهقر المعرفى.

وهذا ما وقع بالضبط للأمة الإسلامية، حينما نتحدث عن رسالة الأمة الإسلامية. رسالة الأمة الإسلامية هى أنها خير أمة أخرجت للناس وهى أن هناك مثلا أعلى يجب أن تستوعب داخل المجتمع وتصدر وتشهد على بقية الأمم الأخرى، لذلك نرى كل الدول تحرص فيما يتعلق بالمناهج على أن تكون الثوابت الثقافية والمعرفية والحضارية متضمنة فى هذه المفاهيم بمختلف مكوناتها، ومن خلال حرصها على تنشئة الأجيال حتى خارج هذه المناهج.

وبالنسبة للأمة الإسلامية أكبر تحول وقع فيها فى التاريخ المعاصر، هو حينما عزل التعليم الإسلامى بما يتضمن من مناهج رغم القصور فى طريقة توصيلها ـ من الناحية التربوية ـ ولكن كانت قابلة للتطوير، وعزل عن الأجيال. أصبحت الأمة ضائعة ولم تعد لها بوصلة ترشدها إلى الطريق، رسالة الأمة تعتمد مجموعة من المضامين والمعارف، وهى تحتاج إلى عقل لكى يستوعبها. والذى يلاحظ أن هذه المناهج التى توصلها إليها متفرقة وتقليدية ولا تنمى القدرات العقلية بالشكل الكافى.

## الخصوصية الإسلامية

● هل من الممكن أن ترتكز هذه المناهج على الخصوصية الإسلامية والروح المحلية؟

ـ عبدالعزيز كارتى: يؤكد أن هذه الروح الإسلامية مطلب ضرورى للشعوب الإسلامية وبالتالى على واضعى المناهج الدراسية فى العالم الإسلامى أن ينتبهوا إلى هذه الخصوصية.

ويتفق عبدالحميد عشاق مع ما قاله الكارتى ويؤكد أن: هذا مطلب ضرورى لتحقيق الانسجام بين مختلف قطاعات الأمة ولتحصيل مصلحة السيرورة الطبيعية للمجتمع.

فالخصوصية الإسلامية خصوصية إنتاجية فاعلة وليست خصوصية منكمشة للتغنى والتمجد، وفاعلة فى صنع التاريخ وفى اشتقاق العبرة من التراكم.

ويضيف أحمد السنونى: ليست مسألة ترف أن نؤكد أهمية أن تتضمن المناهج هذه الخصوصية الإسلامية، وفى الحقيقة ليست هناك مناهج دراسية فى أية أمة ليست فيها خصوصية حتى وإن أوهمت تلك الأمة بانعدام هذه الخصوصية، زيادة على الخصوصية الإسلامية نحتاج إلى أن تكون المحلية فى المناهج لكى يحس المتربى أنه يستفيد مما يتعلم فى فهم واقعه أولا وفى تطويره وفى استغلاله لمصلحته ومصلحة مجتمعه. ولكن أؤكد كذلك على ألا تصبح الخصوصية انغلاقا، وأن تكون الخصوصية فى إطار ما نستفيده ونضيفه إلى التجارب الإنسانية «والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها».

ويقول عبدالحميد عشاق: بخصوص المحلية فإن من أهم الجسور التى ستحقق هذا الهدف هو تشجيع البحوث التى توصلنا إلى المعرفة الموضوعية الشاملة العليقة بالمحيط الطبيعى الاجتماعى الذى نتحرك فيه فمن أكبر الثغرات فى المناهج الإسلامية جهلها المركب والمطبق بما يدور فى محيطها، وهذا راجع إلى أزمة البحث الميدانى.

## المنهج الدراسى

● «المسلمون»: هل طرق التدريس لها قصور فى نجاح المنهج الدراسى؟

ـ مصطفى برتقال يؤكد أن طرق التدريس الحديثة إذا استثمرت بطريقة عقلانية، وتم ترشيدها فهى ستكون فى صالح العملية التعليمية. فالطفل فى طرق التدريس الحديثة أصبح مادة للتناول من جميع الجوانب (المعرفية والوجدانية والسلوكية والاجتماعية) وهذا عكس الطرق القديمة التى كانت تتناول الطفل من الجانب المعرفى فقط.

وأما عبد الحميد عشاق فيلاحظ أن طرق التدريس السائدة اليوم تحمل فى طياتها الفجوات الواسعة بين الجهد الفكرى وبين الجهد العملى التطبيقى، بين المعرفة والتجريد، ومازالت لغة هذه الطرق توهم المتعلم بعدم جدوى الاختبار الميدانى للمعلومات، وتخلف شعورا عاما بأن حشد المعلومات وترديدها هو غاية ما يرام وأعز ما يطلب، ومرد هذا كله إلى نظرية الأهداف التربوية وآثارها على الموقف من المعرفة ومن الدور الأساسى للشخصية وبالتالى على محتويات البرنامج التعليمى وطرق التدريس، والمشكلة كلها تعود إلى التربية ذاتها وإلى المواقف القيمية للمجتمع الإسلامى من العمل اليدوى والصناعة وفنون النشاط العام. وترتب عن هذا المفهوم المختزل للمعرفة التربوية: التركيز فى طرق التعليم على الإلقاء، والتلقين من جانب المعلمين وعلى الحفظ والاستذكار وإنهاك قوى التلميذ بالاسترجاع من جانب المتعلمين، وكان الكتاب المدرسى الوسيلة المفضلة الأكثر شيوعا وظلت الامتحانات وطرق التقويم تقليدية فى أغراضها وأشكالها ومحتوياتها، وترتب عن هذه الطرق استمرار شقة الانفصال بين التعليم العام والتعليم التقنى، وشعور الطلاب الملتحقين بالتعليم التقنى بتدنى مستوياتهم مقارنة مع زملائهم من التعليم العام وتفشى البطالة المقنعة وافتقاد أغلب الخريجين لملكة الاجتهاد والابداع، وإخلاد عدد كثير منهم بعد التخرج إلى الدعة والانزواء وعدم المشاركة وشيوع حالة الترهل والاسترخاء الفكرى وتدهور مستوى الانتاج الوطنى واعتماد سياسة الأجور فى الأعمال والخدمات الخ. وأخلص إلى نتيجة وهى أن هناك تحيزا صارخا وواضحا للدراسات النظرية حتى فى العلوم الطبيعية والتكنولوجية.

مصطفى برتقال: هناك نقطة واضحة وهى تغليب الجانب المعرفى على الجانب التربوى، وفى هذه الحالة يقع الخلل.

أحمد السنوسى: طرق التدريس لديها دور مهم جدا وفى غاية الأهمية فى إنجاح المناهج أو فى إفشالها، فإذا تجاوزنا مشكلة أهداف التربية والتعليم فى العالم الإسلامى فسنجد كذلك أن طرق التدريس تعانى من تخلف كبير، وكأن الأمة الإسلامية قد عزلت عن الحكمة العالمية وعن التطور فى مجال البحث والتطبيق، أول أساس ينبغى أن يتوفر فى التدريس بغض النظر عن الامكانيات المادية: هو البيئة السليمة لنمو القدرات العقلية الحرة للإنسان. فحينما تغيب الظروف المناسبة لتنمية التفكير الحر عند الإنسان، فهذا أول إخفاق للمنهج، وكذلك حرية الاختيار فى المجالات التى الطالب فيها أو التلميذ أو الطفل ليس ملزما بتبنى أفكار مسبقة إن لم يقتنع بها، ثم يضاف عنصر أساسى ولا غنى عنه هو الممارسة العملية لهذه الحرية فى التفكير والاختيار، نحن فى ديننا الذى يجتهد ويخطئ فهو مأجور، فكيف بالذى يصيب. فيجب أن نعتمد على هذا المبدأ لتنمية هذا التفكير الحر وغاية ما فى مناهجنا تلقى المعلومات بدون تمحيص، والاعتماد على التقليد باعتباره طريقة من طرق المعرفة (مع أن التقليد ليس طريقة من الطرق)، فنلاحظ أن الإنسان فى العالم العربى يستطيع أن يخطب ويروى ولكن قلما كان لديه الصبر والقدرة على تحليل القضايا والمشاكل تحليلا علميا دقيقا، وكذلك عدم البحث فى تطور القدرات العقلية لدى الإنسان، ومما فشلت فيه المناهج التربوية والتعليمية فى العالم الإسلامى هو التطبيقات العملية للمعارف والقيم (كالأخوة، النظافة)، فغياب هذا التطبيق العملى يدمر المبادئ. قضية أخرى هى من ينفذ طرق التدريس؟ الذى ينفذها هو المدرس أو المؤطر أو المربى، نرجع ونطرح سؤالا آخر، ما القيم التى يحملها هذا المؤطر؟ هل يعتبر تدريسه جهادا وعملية رسالية تنموية لهذه الأمة أم هو ارتزاق؟

عبد العزيز كارتى: الغالب الآن فى طرق التدريس هو الجانب النظرى أو التنظيرى فالاستاذ ملزم بتنفيذ مقرر أو برنامج فى مدة زمنية محددة وتتميمه، هذه الطريقة تفقد العملية التربوية الشىء الكثير بحيث لا يبقى للمدرس أو المربى مجال لممارسة هذه الأشياء التى يلقنها، وهذا عكس ما كنا نجده فى المناهج القديمة فى الكتاب القرآنى حيث كان المربى يعلم التلاميذ الصلاة والوضوء والغسل ويلزمهم بالتطبيق ومازال هذا معمولا به فى بعض الأرياف المغربية إلى الآن.

عبد الحميد عشاق: فى هذا السياق اقترح أولوية تحديد الأهداف الاجتماعية من التعليم على مخطط دقيق. وأى نوع من التعليم يلزم لوظيفة اجتماعية معينة بدل الإجابة عن السؤال المعكوس أية وظيفة اجتماعية تصلح لهذا الخريج وهنا يعجبنى اقتراح جرىء، ومهم جدا اقترحه وزير الحج السعودى فى السبعينات يؤكد فيه على تقنية التعليم ما قبل الجامعة، مع إعطاء للمواد الأدبية والنظرية 5٪، وكل ما بقى أى 95٪ للمواد التقنية لتحويل المجتمع الإسلامى، إلى خلية للتقانة والحرف، وهذا المشروع هو الذى بشر به الإسلام فى العلم والتربية.

والإمام مالك يقول: «أكره النظر فى علم ليس تحته عمل» والشاطبى يقول: «العلم الذى هو العلم المعتبر شرعا أعنى الذى مدح الله ورسوله أهله على الإطلاق هو العلم الباعث على العمل الذى لا يخلى صاحبه جاريا مع هواه» ويقول: «روح العلم هو العمل، وإلا فالعلم عارية وغير منتفع به» قال الله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

## دور المجالات الأخرى

● من الأمور البديهية أن هناك عدة مجالات تساهم فى نجاح أى منهج دراسى، هل نطمع فى إبرازها؟

ـ عبدالعزيز كارتى: هناك نقطة هامة يغفل عنها كثير من الآباء وأولياء أمور النشء وهى المتابعة والمراقبة والمشاركة فى التحصيل. المدرسة أنشأت لتلقين المعلومات ولتنشئة جيل يعرف القراءة والكتابة، لكن يبقى الجانب التربوى، هو جانب تساهم فيه المدرسة بنسبة معينة، لكن البيت والأسرة لهما قسط وافر فى هذه العملية بحيث ينبغى أن يكون للبيت المسلم أو لأسرة الطفل أو الناشئة دور فى تدعيم العملية التربوية وفى إتمام ما يطرأ على هذه المناهج من خلال أو قصور أو ضمور، يعنى أن تكون للأب أو الأم متابعة لابنه وطفله داخل البيت، ويكمل العملية التربوية وخاصة الجانب القيمى والأخلاقى والتهذيبى فيها، جانب آخر هو المسجد إذ يجب استرجاع المكانة التى كانت للمسجد كان هو المدرسة والمؤسسة والجامعة التى تلقن وتربى وتعلم، حينما أنشئت المدرسة الحديثة ومع مرور الزمن أصبح للمسجد دور هامشى فى عملية التوعية والتوجيه والتربية، ولم يعد له ذلك الدور الذى كنا نعرفه له والذى يشهد له به فى كتب التاريخ والتراجم، كذلك جانب ثالث وهو مراقبة الدولة للأجهزة الأخرى فى توجيه النشء، كدور السينما والمسرح ودور الشباب والنوادى الرياضية إلخ التى تبث سمومها ونفاياتها الفكرية فى وسط الناشئة.

احمد السنوسى: فى المجتمعات الغربية نلاحظ نوعا من التجانس والانسجام بين ما يبث للنشء وللإنسان فى هذه المؤسسات مثل الأسرة والإعلام مع ما يدرسه الإنسان فى المقررات والمناهج الدراسية، الأمة الإسلامية فى هذا المجال، وللأسف الشديد، تعانى انفصاما خطيرا.

وينبغى فى هذا المجال التركيز بالخصوص على الإعلام كما تفعل الدول الغربية، كما هو الحال فى الصراع القائم بين الفرنكوفونية والأنلجوساكسونية خصوصا فى مجال الثقافة والإعلام.

عبد الحميد عشاق: دور المجالات الأخرى متوقف على أوكسير الحرية فى المناخ التربوى فى البلاد الإسلامية، حيث بفضل هذه الحرية فى الممارسة التربوية ستتيح للآباء أن يقترحوا المفيد النافع فى مواد وموضوعات المنهج الدراسى، فى استشارة الخبراء التربويين فى إعطاء سلطة لجمعيات الآباء، أيضا هناك دور طلائعى ومهم جدا هو استدعاء التخصص المسلم فى وضع هذه البرامج، فإذا تعلق الأمر بالمناهج الدراسية الشرعية الإسلامية فإنى أدعو إلى تلاقح التخصص، ولا نقول أن التربية الإسلامية يضعها فقط الفقيه، بل هناك قضايا يجب أن تتلاقح فيها أفكار الفقيه مع أفكار الطبيب والبيولوجى والاقتصادى.

مصطفى برتقال: من الضرورى لهذه المناهج الدراسية أن تواكب المستجدات التربوية لتضمن لنفسها الاستمرارية، وضرورة إشراك بعض الفعاليات كجمعيات الآباء فى بناء وهيكلة هذه المناهج، ثم اعتماد مشروع المؤسسة وخصوصية المنطقة والفئة المستهدفة (أى ربط الجامعة بمحيطها الاجتماعى والاقتصادى)، وهذا تساعد فيه المجالس البلدية. ■

## يجب التركيز على الجانب الدينى

## حينما عزل التعليم الإسلامى عن الأمة أصبحت ضائعة

## نقاط الضعف فى المناهج الدراسية

□ سؤال لابد له من إجابة عرضته «المسلمون» على المشاركين فى الندوة .. ما نقاط الضعف والقصور فى المناهج الدراسية الحديثة والمستوردة؟

فجاءت إجابته من عدة أوجه يقول عبد الحميد عشاق: الواقع أن من أهم وأبرز ثغرات المناهج الدراسية المأخوذ بها اليوم فى معظم البلاد الإسلامية هى منهجية بالمفهوم المعرفى، أولها: أزمة قصد: أى عدم وضوح المقاصد التربوية داخل العملية التربوية بالرغم من أن الوسط التربوى العربى والإسلامى المعاصر شاعت فيه ثرثرة كبيرة عن نظرية الأهداف ومدرسة الأهداف والذى نلاحظ عليها انغماسها فى التعميم والتجريد، وهناك اضطراب فى ضبط مقاصد العملية التربوية، وشغور منهجى وعلمى يطبع الفلسفة التى تهيمن على جملة أركان التربية، وخلاصة الكلام أننا نفتقد فلسفة تربوية متماسكة ومتناغمة تنسجم فيها المقاصد والنماذج مع البرامج والوسائل، والبرامج والوسائل مع الإنسان والمحيط، ومن هنا لانخرام هذا الشرط أضحت مناهجنا الدراسية عبارة عن فسيفساء من الاتجاهات والمرجعيات المتناقضة (قومية، علمانية، ليبرالية، اشتراكية، إسلام)، والمؤطر التربوى فى البلاد العربية أصبح يقبل هذه الأخلاط والأمشاج المتنافرة والمتنافرة. ثانيها: العجمة اللغوية والثقافية.

ثالثها: اختلال المعادلة بين المعرفة والحكمة، رابعها: لا واقعية المناهج والنمط التربوى المأخوذ به.

ويرى عبد العزيز كارتى، فى عصر التكتلات والوحدة وتحديات القرن المقبل، ضرورة توحيد المناهج بين الشعوب العربية الإسلامية، وما يعاب على المناهج بشكل عام، أن كل دولة تتبنى مناهج خاصة بها ومخالفة لبعضها، وهذا التنوع فى المناهج يفرخ لنا عقولا ورجالا تتوزعهم المناهج (اشتراكية، قومية، علمانية، إسلامية). كذلك الخلل الذى تشكو منه المناهج هو ضعف القيم والأخلاق أو غيابها مما نتج عنه جيل منفصم الشخصية كذلك أرى ضرورة تطوير المناهج الدراسية فى سبيل إخراج أجيال يتلاءم تكوينها مع متطلبات العصر.

أحمد السنونى: ألاحظ ضمورا لمكانة الإسلام فى الأهداف المعلنة فى الديباجة الرسمية للدول العربية، والشخصية المراد تشكيلها بواسطة هذه المناهج، إلا من بعض الاستثناءات. وهذا ملاحظ فى هذه السويعات المخصصة للتربية الإسلامية، وكأنها هى الإسلام فى المناهج الدراسية، ومن حيث المضامين والمحتويات نلاحظ أن هناك فصلا واضحا بين المضامين الإسلامية التى تدرس وبين المضامين فى باقى التخصصات، إذ تدرس وكأنها لا علاقة لها بالدين ومحملة بمضامينها التغريبية كالداروينية فى البيولوجيا والاجتماع، ومذهب الفن للفن فى الأدب ـ وكذلك غياب علوم الكفاية فى هذه المضامين والمحتويات، ومن حيث الطرق هناك التركيز على التلقين وكأن الأمة الإسلامية الآن بمعزل عن تجارب الأمم كلها والحكمة التى استنبطتها فى مجال التجارب التربوية، والتى أدركت أنه لم يعد يعول على التربية عن طريق التلقين وحشد الطفل بالمعلومات وحتى المستوى الجامعى، وكذا اللغة المتغربة فهى جزء من هذا الخلل فى المناهج الدراسية. ■

## رؤية منهجية لإخراج جيل مسلم

□ الأمة بحاجة إلى مختلف التخصصات العلمية بجانب العلوم الشرعية. ولكن كيف نخرج النشء المسلم أو جيلا صالحا يتحمل المسؤولية كما كانت تفعل الأزهر بمصر، ودار الحديث الحسنية بالمغرب، وقبلهما الحرمان الشريفان فى مكة المكرمة و المدينة المنورة من تخريج علماء متخصصين فى شتى أنواع العلوم.

عبدالعزيز كارتى يرى أن الحل يكمن فى استحضار قيمة المعرفة الإسلامية فى تنشئة جيل صالح لتحمل المسؤولية، بدءا نقرر أن المعرفة الإسلامية أساسها القرآن وهى معرفة ربانية النزعة اعتبارا لكون تصورها للوجود بكل خصائصه ومكوناته مستمد من الله سبحانه وتعالى. وهى تقف فى وجه المعرفة المادية التى تجعل من الدنيا المقصد الوحيد لوجود الإنسان. فالمسلم فى إطار هذه المعرفة الإسلامية المنبثقة من القرآن وتعاليمه يؤمن بربه خاضعا له.

والنماذج التى تفخر بها فى التاريخ الإسلامى سواء القريب أو البعيد كان منبعها هذه المعرفة الإسلامية: ابن سينا، الفارابى، الخوارزمى، ابن نفيس، فمثل هذه المؤسسات التى ذكرت كان لها دور فاعل فى تنشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية وتمثيل النزعة الإسلامية فى أبهى صورها وأحسن مظاهرها.

ويقول أحمد السنونى: بالنسبة لاستشراف حلول للمناهج الدراسية ودورها فى تربية النشء المسلم لا شك أن التجارب كثيرة ومتعددة وبعضها حقق نتائج طيبة فى تقديم حلول إسلامية لقضايا المناهج الدراسية من حيث الأهداف والمضامين وطرق التدريس، ونحتاج فى الحقيقة إلى دراسة هذه التجارب كى لا تنطلق دائما من حيث بدأ الآخرون. مثلا فى هذا المجال الدكتور عبد الرحمن النقيب قام بدراسة لتجربتين على مستوى التعليم الابتدائى: تجربة مدارس المنارات بالسعودية التابعة لمؤسسة الإيمان الخيرية التى أنشأها الأمير محمد الفيصل آل سعود وتبرع لها كبار الشخصيات والعلماء، والمهتمون بأمور التربية والتعليم، والثانية هى المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم بدبى. هتان التجربتان من ميزاتهما: الحرص على دمج كل التخصصات فى الرؤية الإسلامية للمعرفة، الاهتمام بالجانب العملى فى العبادات. اعتماد اللغة العربية فى التعليم.

ولكن النتيجة التى خلص إليها د. النقيب ـ وأظن أنها صالحة للتعميم على جميع التجارب ـ أن كفاءة مثل هذه المؤسسات رهينة بتوفير الأساس النظرى الإسلامى لها، البرامج الإسلامية الناجحة، الأطر العاملة الكفؤة، والمناخ الشعبى المناسب، ويدعو ـ وأنا أتبنى هذه الدعوة ـ أن تصبح هذه الشروط هم الباحثين والمهتمين بالتربية الإسلامية على مستوى التنظير والتطبيق، على مستوى الجامعة فمن المؤكد أن كثيرا من الجامعات الإسلامية السعودية لها رصيد طيب فى هذا المجال وأشير أيضا إلى تجربة غنية وهى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا فهى تحاول الدمج بين الرؤية الإسلامية والمعرفة الجامعية المتخصصة بصفة عامة.

ويضيف عبد الحميد عشاق: بأنه يجب ملاحظة علاقة المعرفة التربوية المكتسبة بالأصول الشرعية وعلاقة المعرفة التربوية بالتقدم فى منهجية الاجتهاد وفى إعمال منهجية الاجتهاد والتخلص من الاسترقاق لفكر لا يعمل النظر. وارتباط الفكر التربوى بالوظيفة وضرورة تصحيح الاختلال بين الدينى والدنيوى فى المنهج الدراسى. تصحيح الاختلال الواقع بين النظر والتطبيق، تصحيح الاختلال الواقع فى لغة المنهج الدراسى بتخليص هذه اللغة من العجمة اللغوية والثقافية، تصحيح الاختلال بين المعرفة والحكمة، وتجاوز البعد عن الواقع فى المناهج الدراسية. ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 ـ 4 يونيو 1997

نبض الأمة

إلى «منقذ التاريخ الإسلامي»:

# هذا منهج المحـــدثين.. فـــأين أنت منهم؟

على رضا بن عبدالله

□ في جلسة جمعتني مع الاستاذ حسن بن فرحان المالكي في مدينة الرياض في بيت أحد طلاب العلم وبوجود عدد منهم، جرى نقاش بيني وبين الاستاذ حسن حول الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فقال بأنه لا يقال عنه: هو في الجنة. فقلت له: فهل يقال هو في النار؟! فسكت!!

هذه مقدمة مالتني وأفزعتني من هذا الرجل! فلمذت أتتبع مقالاته وكتاباته، فوجدت شيئا غير يسير من الهنات واللحوظات ـ لا للاحظات على الصحيح كما يكتبها المالكي دائما!! ـ فأردت أن ينتبه لها القراء، والمالكي نفسه من باب (الدين النصيحة...) كما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد انتقدت كتاب: «بيعة علي» وبينت فيه تحامله على معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، كما بينت عدم قدرة المؤلف على مجاراة أهل العلم في صناعة الحديث وعلله من خلال إثبات اضطراب إسناد الحديث الذي استدل به لإثبات افضلية عبد الرحمن بن عديس على معاوية وعمرو بن العاص باعتباره من أصحاب الشجرة!!

كما أثبت عدم توفر هذه المهارة والدقة في مؤلفة الكتاب أم مالك الخالدي وذلك باستدلالها بخبر مكذوب موضوع!!

أما كتاب: «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي» فإني وجدت فيه من العجب ما يوافق الذي استنتجته عن المالكي هذا في كونه لم يفقه الحديث وعلله رغم تفاخره بذلك في مقدمة كتابه (ص40)!

فقد ذكر في ص123 برقم (3) أن رواية الأسود بن يزيد النخعي وخزيمة بن ثابت الأنصاري وردتا باسناد واحد رواه الحاكم في «المستدرك» (114/3) وهي رواية صحيحة لذاتها (!).

قلت: يالله العجب! هل هذا هو الذي تزعم أنه التحقيق!؟

ألم تعلم أن في إسناد هذه الرواية أبا إسحاق السبيعي، وهو مشهور بالتدليس، وقد عنعن الإسناد فأنى له الصحة؟! ثم إن أبا إسحاق كان قد اختلط أيضا!

فهل فات هذا أخانا المالكي الذي سينقذ التاريخ الإسلامي؟! أم أنه مقلد في ذلك ـ تقليدا أعمى مع الأسف ـ لأم مالك الخالدي التي وقعت في هذا الشرك ـ لا الشرك عياذا بالله! ـ الذي يصاد به المبتدئون المتطفلون على الحديث وعلله!!

انظر «بيعة علي» ص113.

ثم لو سلمنا ـ جدلا ـ بأن هذه العلة منتفية، فكيف يقال عن إسناد فيه رجل لا بأس به عند الذهبي ـ بل ما علم فيه بأسا على التحقيق! ـ كيف يقال عن ذلك الاسناد بأنه صحيح لذاته؟!

وثالثة الاثافي (!) فإن شيخ الحاكم رافضي، ألف في الحط على بعض الصحابة، وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل!!! «سير أعلام النبلاء» (577/15).

ثم نقل الذهبي عن الحاكم نفسه أنه قال: رافضي غير ثقة فكيف تقول المؤلفة أم مالك الخالدي ـ وقلدها المالكي! ـ في الحاشية (2) (ص113) عن هذا الرافضي: شيخ الحاكم ثقة؟!!

اللهم إني أبرأ إليك من هذه الخيانة العظيمة! قال الحافظ محمد بن حماد عن هذا الرافضي: «كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ـ مثالب الصحابة ـ حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسنا!!».

ولما رجعت إلى «ميزان الاعتدال» (139/1) للحافظ الذهبي كدت أن أبكي والله! من خيانة ودناءة هذا الرافضي الذي قال عنه الذهبي: أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب!!

ثم نقل عن الحافظ محمد بن حماد الكوفي في خبر آخر عن هذا الكذاب في تفسير قوله تعالى: «وجاء فرعون: عُمر (!) ومن قبله: أبو بكر (!) والمؤتفكات: عائشة وحفصة(!)». ثم إنه حين أذن الناس بهذا الأذان المحدث وضع حديثا متنه: «تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد»، ووافقته عليه.

وجاءني ابن سعيد في أمر هذا الحديث، فسألني، فكبر عليه، وأكثر الذكر له بكل قبيح، وتركت حديثه، وأخرجت عن يدي ما كتبته عنه». انظر «ميزان الاعتدال» (139/1).

والله ما كنت أحسب أن الجهل أو الخيانة ـ وأحلاهما مر علقم! ـ يبلغ بالمالكي هذا وزوجه درجة تجعلهما يستدلان بهذا الاسناد الموضوع والمتن المنكر الشنيع الذي فيه شرك واضح صريح في قول خزيمة بن ثابت ـ رضي الله عنه ولعن الكاذب عليه!ـ:

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا
أبو الحسن مما نخاف من الفتن!!

وأقول: إذن فحسبنا الله ونعم الوكيل من هذا الشرك!
وسبحانك اللهم هذا بهتان عظيم!
أهذا هو انقاذ التاريخ الإسلامي؟!
أهذا هو التحقيق ومنهج المحدثين؟!

إني أدعو حسن المالكي وأم مالك الخالدي إلى التوبة النصوح أولا! وأدعوهما إلى إعلان خطئهما العظيم هذا على الملأ في الصحف والمجلات ثانيا! وأدعوهما إلى ترك مجال الحديث الشريف وعلله لغيرهما من أهل التحقيق والممارسة والخبرة ثالثا!

لا زلت قائلا بأن الاستاذ حسن بن فرحان المالكي ينقصه كثير من الممارسة في علم الحديث ومنهج المحدثين قبل أن يخوض معاركه لإنقاذ التاريخ الإسلامي!!

فمن تحقيقات منقذ التاريخ العجيبة! قوله في (ص285 ـ 286) من كتابه «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي» بعد ذكره لرواية ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج15/200)، ورواية خليفة بن خياط في تاريخه (ص170): «كلاهما بسند صحيح عن الحسن البصري قال: «انبأني وثاب قال: بعثني عثمان فدعوت له الاشتر، فجاء قال: فطرحت لأمير المؤمنين وسادة فقال: يا أشتر ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاث ليس من إحداهن بد. يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول: هذا أمركم فاختاروا له من شئتم، وبين أن تقص من نفسك، فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك...» الرواية.

فها أنتم ـ الكلام لا زال للمالكي مخاطبا القراء! ـ رأيتم الفرق بين كلام الفقيهي والرواية الصحيحة (!) فالرواية الصحيحة (1) تجعل عثمان هو الذي أرسل إلى الأشتر...».

قلت: هذا نص من المالكي على صحة هذه الرواية، فهل هي كذلك؟

الواقع أن المالكي يضحك على قرائه المعجبين به، غير أنه لا يضحك على أصحاب منهج الحديث والمحققين!

فالرواية المزعومة غير صحيحة! فمدارها على وثاب مولى عثمان رضي الله عنه، وهو لم يرو عنه سوى الحسن البصري رحمه الله، ولم يوثقه معتبر، وإنما أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (48/1) رقم (205) ولم ينكر فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول.

فهل هذا هو التحقيق أيها الاستاذ حسن؟!

وهل يكون إنقاذ التاريخ بالرواية التي مدارها على مجهول؟!

ومن المصائد التي يقع فيها المبتدئون أمثال المالكي هذا ما ذكره في (ص281 ـ 282): «ولعل من أشهر تلك الروايات وأصحها ما رواه الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (228/15) عن يحيى بن آدم قال: حدثني أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قلت للأشتر: لقد كنت كارها ليوم الدار فكيف رجعت عن رأيك؟ قال: أجل، والله لقد كنت كارها ليوم الدار ولكن جئت بأم حبيبة بنت أبي سفيان لأدخلها الدار وأردت أن أخرج عثمان في هودج فأبوا أن يدعوني وقالوا: مالنا ولك يا أشتر؟ ولكني رأيت طلحة والزبير والقوم بايعوا عليا طائعين غير مكرهين ثم نكثوا عليه...»!!

فهذه الرواية ـ الكلام لا يزال للمالكي ـ صحيحة الإسناد على شرط مسلم...» إلى أن قال: «فهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات أثبات...».

وقد دلس المالكي بل افترى على الحافظ ابن حجر، حينما زعم أن الأخير صحح إسناد هذه الرواية في «الفتح» (57/13)!!!

وأقول: هل يظن حسن المالكي أنه سيضحك على المحققين كما يضحك على العامة؟!

فابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ بريء من هذا الافتراء براءة الذئب من دم ابن يعقوب!

فالرواية التي صححها الحافظ في «الفتح» (57/13)ـ ولم يجدها المالكي في «تاريخ الطبري»! ـ إنما هي رواية أخرى بإسناد آخر!!

> **كيف يضحك علينا المالكي.. وقد دلس وافترى على ابن حجر؟**

لقد أراد الحافظ رحمه الله بالتصحيح الرواية التي أخرجها الطبري في «تاريخه» (520/4) فقال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قال علقمة: قلت للأشتر: قد كنت كارها لقتل عثمان رضي الله عنه، فما أخرجك من البصرة؟

قال: إن هؤلاء بايعوه، ثم نكثوا ـ وكان ابن الزبير هو الذي أكره عائشة على الخروج...».

ثم قال أبو بكر بن عياش: هذا كتابك شاهده.

حدثني به المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قلت للأشتر:».

فهذه الرواية هي التي أرادها الحافظ لا رواية ابن أبي شيبة التي فيها التصريح بأن الناكثين كانوا طلحة والزبير... الخ.

وعلى كل حال فالإسناد ضعيف يا أستاذ! وإليك البيان:

فمغيرة هو ابن مقسم، وهو وإن كان ثقة متقنا إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم النخعي كما هو ها هنا، فالاسناد لا تقوم به حجة! ثم انظر إلى هذا المنقذ للتاريخ (!) كيف يستهزئ بغيره من الباحثين فيصفهم بالجهل لعدم معرفتهم بالرواية الصحيحة التي وقف عليها منقذ التاريخ! (ص283)

ثم تبين لي أن منقذ التاريخ (!) مقلد في تصحيحه لمنقذة التاريخ أم مالك الخالدي (!) «بيعة علي» (ص116).

لكن هذه الأخيرة أرادت أن تدلل على مدى تعمقها في هذا العلم الشريف فراحت تحتج في (ص140 ـ 141) من كتاب «بيعة علي» بما لا يفيدها شيئا في تقوية الاسناد مثل قولها ـ نقلا عن «المعرفة والتاريخ» (14/3) لابن المديني ـ بأن مغيرة بن مقسم (كان أعلم الناس بإبراهيم النخعي ما سمع منه وما لم يسمع ولم يكن أحد أعلم به منه حمل عنه وعن أصحابه)!

ثم استدلت كذلك بأن طريق مغيرة عن إبراهيم احتج بها مسلم والنسائي... ولهذا فالإسناد لا ينزل عن رتبة الحسن زعمت!

وأقول لمنقذة التاريخ: ليتك لم تخوضي غمار التحقيق والعلل، واكتفيت بنقل كلام الأئمة المتقدمين والمتأخرين دون اجتهاد يفضح كل من تسول له نفسه الإقدام على ما لا يحسنه!

فقد كفانا الحافظ ابن حجر كل ما قيل في ترجمة مغيرة بن مقسم ولهذا جعله في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين في كتابه «طبقات المدلسين» (ص112) وهي المرتبة التي لا يقبل حديث المدلس فيها إلا بما صرح فيه بالسماع، وبما أنه لم يصرح بالسماع فحديثه مردود! وهذا ما أقره صاحب «التدليس في الحديث» (ص351 ـ 352).

أما الزعم بأن مغيرة عن إبراهيم على شرط مسلم! فهو العجب العجاب! ثم استدلت المؤلفة على زعمها برواية مسلم في صحيحه (119/1)!

قلت: وعليه أربع مؤاخذات:

الأولى: أن رواية مسلم في (119/1) برقم (133) إنما هي في الشواهد، فالحديث صحيح من وجهين آخرين برقم (132) (209، 210)!

الثانية: أن أبا بكر بن عياش ـ الذي في إسناد ابن أبي شيبة ـ إنما هو صدوق على التحقيق، ولم يرو له مسلم في داخل الصحيح وإنما روى له في المقدمة! وهذه المؤاخذة تختص بمنقذ التاريخ فقط فإنه هو الذي صحح إسناد تلك الرواية على شرط مسلم! (ص281 ـ 282).

الثالثة: أن الأشتر ليس على شرط مسلم أصلا!

الرابعة: أنه لا تعرف رواية للنخعي عن الأشتر، فهي مرسلة على الظاهر!

ولعل في هذه الحلقة كفاية.

فقد ذكر في ص283 رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري، وقال بأنها رواية حسنة (!) رواها الطبري (383/4) وفيها قول أبي سعيد (فقام الأشتر وقال: لعله قد مكر به (يعني عثمان) وبكم فوطئه الناس حتى لقي كذا وكذا).

قال الاستاذ: فهذه الرواية يصححها كل من تحدث عن فتنة عثمان، وهي صحيحة الإسناد (!) وفيها إثبات أن الأشتر كان بريء، عثمان أمام الثائرين حتى يطئوه (!) ويلقى منهم شرا. قلت: ماهذا التناقض يا «منقذ التاريخ»؟!

كنت قبل قليل تحسن الرواية، والآن تصححها! فلعل ذلك باعتبار خاص لا يعلمه إلا «المنقذ» نفسه!، وعلى كل حال لا نريد أن يضحك علينا المالكي أكثر من هذا! ، فالرواية ليست صحيحة! ولا هي حسنة! بل هي ضعيفة ذلك لأن مدار الإسناد على أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري، وهو مجهول لم يوثقه أحد ولم يرو عنه سوى أبي نضرة العبدي، فهو حقيق لجهالة العين! ولهذا ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من «الإصابة» (99/4) رقم (592) ثم بين أنه لا تثبت له صحبة ثم أخذ «منقذ التاريخ» في الاستهزاء بالفقيهي والخطيب وغيرهما باعتبارهم قد أصيبوا بما يشبه (غسيل الدماغ)!، اللهم! إني أبرأ إليك من هذه السخرية بالناس! ، تتابع مع «منقذ التاريخ» و«منقذة التاريخ» تطفلهما على منهج المحدثين!، فقد ذكر الأول في «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي» ص125 برقم (15) رواية البلاذري في أنساب الأشراف ص216 عن الحسن البصري في بيعة علي رضي الله عنه. كما ذكرت المؤلفة في «بيعة علي» ص144 هذه الرواية نفسها وقالت سنده صحيح!. قلت: بل سنده ضعيف!، ذلك لأن مداره على حميد الطويل، وهو ثقة لكنه مدلس، وقد عنعن فأنى له أن يكون صحيح الإسناد !؟. وقد ذكر الحافظ حميدا الطويل في المرتبة الثالثة التي لا يُقبل تدليس أصحابها إلا بما صرحوا فيه بالسماع. وانظر: «تعريف أهل التقديس» ص86 وأما الإسناد الآخر عند الطبري في «التاريخ» (429/4) والذي زعمت المؤلفة أنه حسن لغيره من ضعف اسحاق بن ادريس فهذا كلام من لم يفقه الحديث والاسانيد أصلا!!. فإسحاق بن إدريس هذا هو الأسواري وهو الأهوازي على الظاهر كما تفيد عبارة الحافظ في «اللسان» (463/1 ـ 464) وهو متهم بوضع الحديث! ولو سلم من هذا فلن يسلم من تدليس حميد كما تقدم!. ومن تجاوزات المؤلفة غير المقبولة حديثيا، مازعمته في ص70 من تصحيح لإسناد حديث أبي فضالة الأنصاري، وفيه أن عليا رضي الله عنه قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى آمر، ثم تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من دم هامته ـ يعني هامته» ، ثم ذكرت المؤلفة في الحاشية (1) أن الإسناد صحيح نقلا عن أحمد شاكر! ثم عن الهيثمي في «المجمع» (136/9)!.

قلت: لايجوز لك التقليد خاصة وأنت التي زعمت أنك ستنقذين التاريخ، واعترضت على الروايات الضعيفة التي ذكرها كثير من الباحثين في رسائلهم الجامعية!. فهل الإسناد صحيح كما قال أحمد شاكر مقلدا للهيثمي؟!. الصواب أن الإسناد ضعيف، لأن مداره على فضالة بن أبي فضالة الأنصاري ، وهو لم يرو عنه سوى ابن عقيل، ووثقه من لا يعتد بتوثيقه في الغالب ـ لأنه يوثق الضعفاء والمجاهيل! ألا وهو ابن حبان! ولهذا قال ابن خراش: مجهول. وانظر: «تعجيل المنفعة» رقم (854). وأما خضاب لحيته بالدم ، أو ضربه على رأسه رضي الله عنه ، فقد ثبت ذلك بل صح بمجموع طرقه، ولهذا صححته في تحقيقي لـ «مسند علي رضي الله عنه» (2394/6-2396) . وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام الإخبار بخلافة علي رضي الله عنه في روايتين مختلفتين كما ذكرت المؤلفة في ص66 و ص77 .

وقبل أن أتم كلامي أود أن أنصف المالكي في بحثه بعنوان: «القعقاع بن عمرو حقيقة أم أسطورة؟» فالحق يقال: إن المالكي قد أجاد في انتقاد ما يثبت حقيقة القعقاع هذا ، ذلك لأن مدار الاسانيد أو الطرق التي رويت بها أراها كلها واهية بل مكذوبة، جاءت من طريق الكذابين المشهورين : سيف بن عمرو الواقدي !!

نسأل الله أن يلهم المالكي عودا سريعا إلى الصواب بشأن استدلالاته الخطيرة والخاطئة بشأن بعض الصحابة وبشأن بعض الروايات المكذوبة التي أعتمد عليها هو والمؤلفة أم مالك الخالدي على أن يكون ذلك علنا في الصحف والكتب كما كان علنا فيهما ! اللهم «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب». ■

---

# الترجمة سلاح ذوحدين

□ تعليقا على موضوع «ترجمة تفسيرية لمعاني القرآن» الوارد بجريدة «المسلمون» عدد 641، أرى أن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى علاقة التزام وتلاحم واتحاد في تركيب عضوي تتضامن أجزاؤه وتتآزر في سبيل غرض واحد، فلا يمكن إذن تصور لفظ بدون معنى، ولا الفصل والتمييز بين ما للفظ وما للمعنى. إنهما عنصران متشابكان لا يمكن أبدا لمترجم معاني القرآن الكريم أن يستغني عن أحدهما. من هنا أرى أنه ليس من الضروري تصور ترجمتين: الأولى حرفية مخلة، والثانية تفسيرية أو معنوية هادفة، ذلك أن هذا التصور هو إقرار ضمني بوجود فصل بين ما هو لفظي وما هو معنوي. إن الترجمة الحقة هي التي تنطلق من اللفظ كمادة أساسية وقاعدة أولية للإحاطة والإلمام بالمعنى، لأن من فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر، خاصة وأن ألفاظ القرآن الكريم تخفي بين طياتها معاني متعددة. إنها الترجمة التي تولي الاهتمام للفظ والمعنى في نفس الوقت.

إن الاختلاف القائم بين اللغة العربية ومختلف اللغات الحية من حيث الدلالة في الألفاظ، والنحو، والبلاغة، والاصطلاح والتركيب، لهو اختلاف رحمة وليس اختلاف عذاب، ذلك أن هذا التباين هو الذي يخلخل أفق انتظار المتلقي، ويجعله يعيش لحظة انبهار بالمعاني السامية للقرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى: «ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا». ■

بوبنار عبدالعزيز
الرباط ـ المغرب

---

المشاركة المتميزة

# القنوات العربية.. إلى أين؟

□ تعقيبا على موضوع «القنوات الإباحية» الصادر في جريدتكم الموقرة «المسلمون» فإنني أتفق مع كاتب ذلك المقال خاصة فيما يخص التطرق لمواضيع غريبة على أذن المستمع العربي مثل الشذوذ ومطالب الشاذين جنسيا، فعرض صور تليفزيونية لمظاهراتهم في إحدى القنوات العربية أمر يثير الاشمئزاز خاصة وأن تلك القنوات تجمع الأسر العربية التي نشأت على التقوى والفضيلة فعرض مثل تلك الأمور من بعض المذيعين العرب هو بمثابة تجنيد لمثل هؤلاء المذيعين للترويج لقضايا هي من صميم المجتمعات الغربية.

إن القنوات الفضائية العربية عليها بمراجعة ما تبث من برامج يتلقاها المشاهد العربي المحكوم بقيم وتقاليد معينة وإنني أرى ضرورة إثراء تلك القنوات ببرامج تكاد تكون مهملة من قبيل أحاديث ودروس العلماء الأفاضل وعرض مشاكل الشباب العربي وما يعانيه من قضايا خطيرة كالمخدرات والإدمان وصعوبة التوظيف والزواج، والتطرف .. الخ. ■

الحسين إبراهيم شمو
المدينة المنورة ـ السعودية

---

تعقيبا على حوار وزير الشؤون الإسلامية الجزائري:

# هذا الكلام لا يقره الواقع ويقلب الحقائق

□ فوجئت بما جاء في تصريحات وزير الشؤون الإسلامية الجزائري في جريدتكم العدد 640. فإني أرى أن هذا الكلام فيه تجاوزات كثيرة، حيث يقول: «البعض خرج ضد نظام الحكم ثم خرجوا ضد الشريعة الإسلامية: فأصبحوا يشرعون ويحللون حسب الأهواء، فهم يريدون أن يجدوا من يعطي لهم الإذن بذلك ومازالوا يبحثون عمن يعطيهم المسوغ...». هذا الكلام لا يقره الواقع بل يقلب الحقائق رأسا على عقب لأن من وهبوا ثقافة إسلامية صحيحة لا يمكن أن يسكتوا على هذه الجريمة. فالوزير يقول: «تجمع لديهم ثقافة إسلامية وشكلوا حزبا رغبة منهم في خدمة الثقافة الإسلامية وهو واحد من هؤلاء..». فحاشا الله أن يجمع آلاف من المسلمين على ضلالة، ثم إن الوزير نفسه كان منهم فمتى أصبح هؤلاء مجرمين بمجرد انفصاله عنهم؟. أليس من هؤلاء صالحون، أليس منهم من هو أعلم من الوزير، ألم يكن منهم أساتذته؟! إن الكثير من الحوادث التي وقعت في الجزائر قد أنكرها علماء الجبهة الإسلامية فكيف هم يقومون بهذه البشاعة من شهوة القتل على حد قول الوزير الجزائري، ثم إن صاحب البيت هو أدرى بما فيه، ألم تكن الحكومة الجزائرية السابقة تعلم حقا من هم علماء الجبهة الإسلامية؟! وأعتقد أنه كان من الإنصاف للوزير أن يذكر العوامل الموضوعية التي أدت إلى المواجهة المذكورة ثم إنه معروف على وجه العموم أسباب هذه المشكلة التي حدثت في سنة 1991م. إننا يجب أن نفرق بين من يطالب حكومته بالتسوية السياسية وبين العملية الإرهابية أو نحوها ومن الواجب أن نرفض الإرهاب والقتل... من أي جهة كانت. فهل يعقل أن نقول: إن المواجهة وما نتج عنها في الجزائر من الجبهة الإسلامية فقط؟! لا والله.. وهنا نتساءل أيضا عندما يقول الوزير أنه انفصل عن الجماعة عندما ظهرت موجة العنف فمن سبب هذه الموجة واللوم على من؟!

وما العلاقة والترابط بين أصحاب الأخدود والجبهة الإسلامية وما وجه الشبه بينهما.

ثم يقول: إن الإنسان عندما يريد أن يرتكب خطأ.. يبحث عن المبررات...

وهؤلاء عندما أرادوا ارتكاب هذه الجرائم سموا أنفسهم الجبهة الإسلامية حتى يكسبوا تأييد الناس!. إن المبررات في مثل هذه الأمور يبحث عنها بداية. ألم يكن الوزير مع هؤلاء عندما كانوا يبحثون مبرراتهم فكيف اتفقوا معهم لوضع مثل هذه المبررات التي ليس وراءها سوى الجريمة على حد قوله. ■

فؤاد خليفة سيسي
القاهرة ـ مصر

---

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

# حتى لا تضيع ثوابت الإسلام (2 - 4)

□ ومن المكفرات الاعتقادية التي يجب على المسلم أن يحذرها إن كان يريد أن يلقى الله تعالى يوم القيامة بالإسلام الخالص، الرضى بالكفر، ومن صور الرضى بالكفر عدم تكفير المسلم للكافرين من يهود ونصارى وشيوعيين ووثنيين وغيرهم كأن يقول: إن اليهود والنصارى اليوم ليسوا كفرة لأنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر مع علمه بأنهم يشركون مع الله تعالى، كما أنهم يرفضون الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن قال بذلك فقد كفر لأن الله تعالى لا يرضى لعباده إلا الإسلام كما قال عز شأنه: «إن الدين عند الله الإسلام»، وقوله سبحانه: «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم والإمام أحمد: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

وكذلك من صحح منهجا فكريا في الاقتصاد أو الأخلاق أو الأسرة أو الاجتماع وزينه للناس ودافع عنه وقد ثبت تعارض ذلك المذهب مع الإسلام في أركانه وثوابته وأصوله، فقد خرج عن الإسلام بتصحيح ذلك المذهب وتزيينه والدفاع عنه، كمن يدافع مثلا عن مبدأ الملكية الجماعية في الاقتصاد، ويحرم على المسلم الملكية الفردية، أو يدافع عن المذهب الاجتماعي الذي يدعو إلى الإباحية الجنسية ويرى أن المحافظة على العفة نوع من التخلف، أو يزين مذهبا يقدم على أساس أن الحياة لا تفنى وأنه لا آخرة بعد تلك ولا حساب أو جزاء، كذلك فإن من المكفرات الاعتقادية أن ينتسب المسلم إلى جماعات وأحزاب كافرة كفرها بواح وظاهر، كالانتساب مثلا إلى حزب شيوعي يسعى إلى محاربة الإسلام في أصل من أصوله وهو الإيمان بالله ورسوله، أو الانتساب إلى حزب يدعو صراحة وعلانية إلى إبعاد الإسلام عن حياة المسلمين، ويحتكم أتباعه إلى أنظمة تخالف الإسلام في أصوله وثوابته، مثل تحريم تعدد الزوجات، أو دعوتهم إلى المساواة بين الرجال والنساء في الميراث، أو منع المرأة المسلمة من ارتداء حجابها الشرعي، وأنقل هنا كلاما نفيسا للدكتور صالح الفوزان قال فيه: «الانتماء إلى الأحزاب أو الإلحادية كالشيوعية والعلمانية وغيرها من مذاهب الكفر ردة عن دين الإسلام، فإن كان المنتمي إلى تلك المذاهب يدعي الإسلام فهذا من النفاق الأكبر، فإن المنافقين ينتمون إلى الإسلام في الظاهر، وهم مع الكفار في الباطن كما قال تعالى: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون».. وهذه المذاهب الإلحادية مذاهب متناحرة لأنها مؤسسة على الباطل، فالشيوعية تنكر وجود الخالق سبحانه وتعالى، وتحارب الأديان السماوية، والعلمانية تنكر الأديان، وتعتمد على المادية التي لا موجه لها ولا غاية لها في هذه الحياة».

عجبا بعد هذا البيان من رجل ينتمي إلى حزب يقوم على الإلحاد ثم يزعم بعد ذلك أنه مسلم؟ وإذا قام عالم مسلم ونصحه بأن هذا كفر وردة قال: «هذه أصولية» و«رجعية»!

عجبا لأقوام يدافعون عن التحلل والإباحية، ويسخرون من الشريعة الإسلامية وحدودها ثم يزعمون أنهم مسلمون؟ وإذا قام بعض العلماء يكشفون حقيقتهم، ويردون عليهم، قالوا: «هؤلاء أصوليون» و«متزمتون»؟ ■

---

# صناديق الاستثمار الإسلامية لماذا تتجه غربا؟

□ في عدد «المسلمون» 640 جاء هذا العنوان والذي ركز في الدفاع عن تلك الصناديق، وأنها بعيدة عن المشروعات المشبوهة، ولكن التركيز ينبغي أن يدور حول نقطة أخرى أكثر أهمية وهي أيهما أكثر نفعا وجدوى أن تتجه تلك الصناديق بالاستثمار إلى الغرب أو تتجه أولا إلى الاستثمار في دول العالم الإسلامي وبالذات في تلك الدول الفقيرة التي تحتاج بالفعل إلى كل أنواع المشروعات الاستثمارية من أجل نجاح التنمية في بلادها؟

ومهما يقال أن الاستثمار في الغرب أو أمريكا سوف يجعل للمسلمين وجودا فاعلا في الغرب قد يؤثر بالايجاب على القرارات السياسية لتلك الدول لصالح الإسلام والمسلمين، ومهما كانت المبالغات في حاجتنا إلى مؤسسات اقتصادية مؤثرة في الغرب إلا أن فقه الأولويات يؤكد أن حاجتنا أكبر إلى عافية الجسم الإسلامي أولا وإلى أن يدب المال الإسلامي في عروق وشرايين هذا الجسد حتى تعود له حيويته وفاعليته.

إن ترك المال الإسلامي يتسرب إلى الغرب حتى ولو على شكل صناديق استثمار إسلامية أمر خطير لابد أن تدق له الأجراس بشدة، وأن يتجه هذا المال أولا إلى السوق الإسلامية، وتلبية حاجات النهوض الإسلامي وما أكثر ميادين تلك الحاجات.

إن مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وشتى مجالات الإنتاج تصرخ بحثا عن المال، وتضطر في كثير من الدول الإسلامية إلى «الديون» بفوائد باهظة وشروط مجحفة.. فهل يجوز في تلك الظروف أن يسمح للمال الإسلامي أن يتدفق إلى الغرب ولو تسمى بصناديق الاستثمار الإسلامية؟ هذا هو السؤال المهم. ■

د. عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب
المدينة المنورة

---

# منطق غريب: الإسلام إرهاب والعلمانية تسامح

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 641 عن: «الموريسكيون: صورة لمحنة المسلمين بالأندلس»، فالموضوع بقدر ما يثير من الشجون والآلام والحزن الشديد على سقوط الأندلس وحضارة المسلمين هناك، تلك الحضارة التي علمت أوروبا كلها ما لم تكن تعلم، بقدر ما الشجون والآلام والأحزان تثور الأسئلة وتتواترها.

وعلى الرغم من أن محنة المسلمين في الأندلس وموقف اليهود منها، عندما هاجروا برفقة المسلمين الإرهابيين!، هربا من الغرب المتسامح!، ذلك الموقف يؤكد عكس ذلك الزعم ويدحضه إلا أننا نود أن نسوق مثالا آخر كي تتضح الصورة أكثر فأكثر. كانت المادة 163 من القانون التركي (العلماني المتسامح) تمنع وتحظر أي نشاط ديني يمت للإسلام بصلة، بل والجزاء دائما على المجاهرة بالالتزام بالدين الإسلامي كان أقله السجن والتشريد، وذلك حرصا على معالم الدولة (العلمانية المتسامحة!) من أن يشوهها الإسلام الإرهابي مع أن حق الإنسان في ممارسة دينه، أيا كان ذلك الدين هو حق مقرر ومبدئي وفي الصدارة ضمن كل مقررات حقوق الإنسان. بينما سنجد المادة 26 من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية والصادر بتاريخ 1412/8/27هـ تنص على ما يلي: «تحمي الدولة حقوق الإنسان.... وفق الشريعة الإسلامية»، وطبقا لقواعد تفسير النصوص والتشريعات، فالنص في القانون السعودي جاء مطلقا دون قيد أو شرط أو تخصيص، بما يجعل النص موفرا حماية حقوق الإنسان مقررا لتلك الحماية دون استثناء لجنس أو لون أو عرق أو دين من هذه الحماية، بل تتحرك الدولة وتؤدي واجبها وتمنح الحماية للجميع دونما تفضيل لأحد على أحد طبقا لنص قانوني ملزم وقاطع الدلالة. فالتاريخ إذن واضح وضوح الشمس ويؤكد أن «الغرب» حامي وراعي حقوق الإنسان وعلمانيته أينما حلت، حل القتل والاضطهاد والتشريد، مثلما حدث في الأندلس، والقانون التركي (العلماني للتسامح) سنجده غير متسامح مع كل عقيدة تخالف عقيدته، بل يحظرها ويمنعها وينكل بمعتنقيها. بينما القانون السعودي سنجده قاطعا في معناه ومبناه ولفظه ومدلوله على حمايته المطلقة غير المشروطة أو المقيدة أو المحدودة لحقوق الإنسان، كل إنسان، دونما تمييز لشخص على آخر. إذن نود أن نعيد صياغة السؤال مرة أخرى، هل الإسلام الذي يقرر حقوق الإنسان ويحميها ويبسط حمايته تلك ضمن أي قانون مطبوع بطابعه ومصطبغ بصبغته كما هو الحال في القانون السعودي سالف الذكر، هل ذلك الإسلام هو الإرهابي؟، وهل العلمانية التي تنكل بالمخالفين لها وتوردهم موارد الهلاك ويحل بهم الاضطهاد والتشريد أينما حلت، كما هو نموذج محنة الموريسكيين في الأندلس، وكما هو حال القانون التركي، هل تلك العلمانية تكون متسامحة؟ ■

حاتم حسين مراد
بورسعيد ـ مصر

---

المشاركة المتميزة

# اربح «300» دولار أسبوعيا

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهي الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :
العنوان :

---

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة : U.A Emirates
مكتب أبوظبي Abu Dhabi Office

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

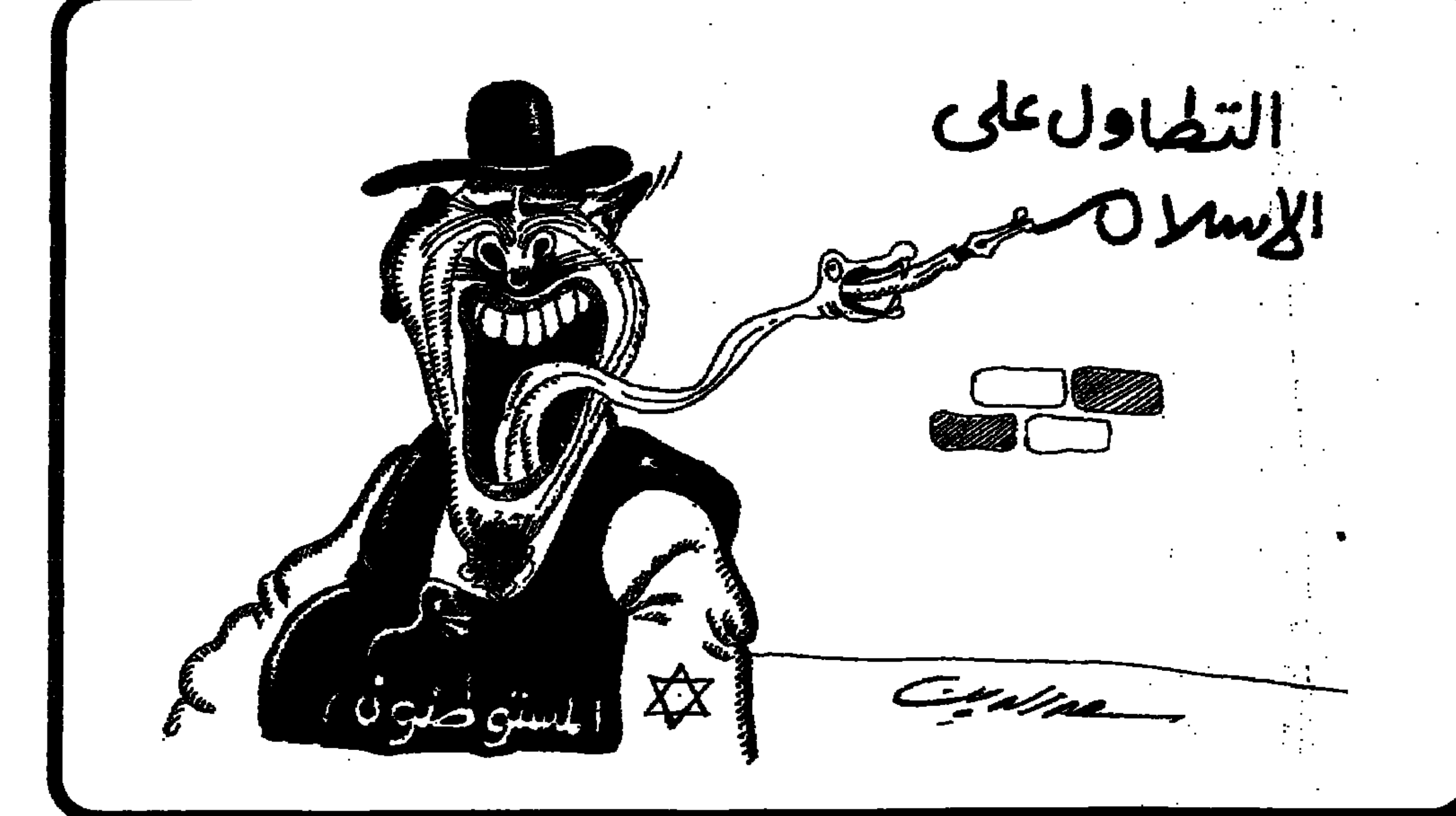
## رأى

□□ ماذا يمكن أن نقول عن جملة الإساءات المتكررة التي تكال للإسلام والمسلمين؟

إن الحديث عن التعايش، وعن التحضر، وعن الترفع عن مواطن الحقد والعنصرية تتحول الى مجرد شعارات بلهاء، عندما يتعلق الأمر بالإسلام.

نحن في هذا العدد نرصد - بأسف شديد - تلك الإهانات الصارخة التي جاءت من صهاينة لم يستطيعوا إخفاء حقدهم الدفين، فراحوا يروجون لهذا الحقد الموجه الى الإسلام والمسلمين، فاستخدموا اسلوبا رخيصا، وراحوا يروجونه في أوساط اخوان لنا في فلسطين. لقد أجملت الصورة - الجريمة تساؤلات حول مدى امكانية التعايش مع اليهود، وسط كل هذا الحقد الصارخ، ووسط كل هذه الاستفزازات، التي تأتي من اعلى سلطة وحتى أصغر صعلوك في الشارع اليهودي. إن هذا السؤال يمثل عنوانا هاما من عناوين قضايا المستقبل، واذا كان هناك من يدين الاسلام، بسبب بعض الغلاة، فإننا هنا نطالب أيضا بإدانة المتطرفين اليهود، الذين تجاوز فجورهم كل حد وأساؤوا الى دستور الأمة والى رسولها الكريم صلى الله عليه وسلم، فالى الله المشتكى■

المسلمون




المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

# رأى آخر فى زيادات على الشرع

**من أعظم أسباب الانحراف تحكيم العاطفة، والميل إلى التقليد، وهجر النصوص وفقه الأئمة فى التدين**

السعودية — سعد الحصين

□ من أعظم أسباب الانحراف عن منهاج الشريعة تحكيم العاطفة والميل إلى التقليد، وهجر النصوص وفقه الأئمة فى التدين إذا سيطر العجز والكسل برأس المتدين ومن وراء ذلك تسويل النفس وتزيين الشيطان وإلى القارئ الكريم بعض ما زاده المسلمون على شريعة الله.

(1) التصوف فلسفته ودروشته، وقد نقله أوائل المبتدعة فى التصوف الهندى كما يرى البيرونى (ت 440) وهو أحرى الباحثين بالوصول إلى حقيقة الأمر بعد دراسته المستفيضة للفلسفة الهندية واليونانية وتتبعه للتاريخ وذهنه الرياضى، إضافة إلى تأثر مبتدعة المسلمين برهبنة النصارى وأقل مظاهر التصوف المادية: المبالغة فى محاربة النفس وحرمانها، وأسوأ شطحات التصوف الفكرية: ادعاء الفناء فى الله والاتحادية والوحدة به.

(2) ما سمى زورا بـ«العمارة الإسلامية» فى بناء المساجد، ومنها القباب والأقواس والزخرفة بالزجاج الملون، والثريات الكهربائية للزينة وكل ذلك مأخوذ من التقاليد المعمارية الكنسية وبخاصة البيزنطية قبل الإسلام بثلثمائة وخمسين سنة.

(3) مسبحة الخرز لاحصاء الذكر. وتتفق الموسوعات التى رجعت إليها فى منشأ هذا التقليد إلى أن أول من ابتدعها البراهمة الوثنيون وعدد خرزاتها (102) وأخذها البوذيون بعد انفصالهم عن البرهمية ثم أخذها النصارى فى القرن الثالث الميلادى وعدد خرزاتها (55) تنتهى كل 10 منها بخرزة كبيرة. ويرمز طول المسبحة عند الهنادكة اليوم (كما هو الحال عند متصوفة المسلمين) إلى تقدم المرتبة فى السلم الدينى.

(4) الذكر القلبى ابتدعه البرهمية واحتفظت به البوذية بعد انفصالها عنها، ثم التقطه مبتدعة المسلمين الاعاجم ثم العرب. أما فى شرائع الله فلا يكون الذكر (التلاوة والتسبيح والاستغفار والدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم) دينا حتى يتحرك به اللسان والشفتان: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله»، «أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه» وميزانه قول الله تعالى: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها».

(5) التمايل عند الذكر (وبخاصة تلاوة القرآن): أخذه مبتدعة المسلمين من اليهود الذين أخذوه من الوثنية البرهمية، ولا يزال الجميع متلبسين به.

(6) اللباس الدينى المميز: اقتبسه مبتدعة المسلمين فى العهد التركى من النصارى، وهؤلاء من البوذيين وإن تميز النصارى بالقميص الأسود للرجال والنساء، والبوذيون بالرداء الأخضر والمسلمون بالطربوش والعمامة والجبة للرجال.

(7) الرمز بالهلال للإسلام: ابتدعه جهلة المسلمين فى العهود الفاطمية والملوكية والتركية تقليدا لرمز النصارى بالصليب واليهود بالنجمة والشمعدان. وأول ظهوره فى الفن المعمارى الساسانى الفارسى (طبقا لما ذكره د. محمد القيسى فى «المساجد» ص 206 نقلا عن كتاب «العمارة فى الإسلام» للدكتور كما ل سامح ص26 ويستعمله النصارى اليوم فى بعض رموزهم الدينية ايضا.

(8) التعبد بترك التجارة يوم الجمعة: أخذه مبتدعة المسلمين فى القرن الأخير من ابتداع النصارى ترك العمل يوم الأحد. وهؤلاء أخذوه من تحريم اليهود العمل يوم السبت. ولم يشرع الله ترك العمل إلا وقت الصلاة وخطبة الجمعة. واصطفى الله دولة التوحيد والسنة للتميز بتطبيقه فى جميع أوقات الصلاة.

(9) صخرة بيت المقدس: يخلط أكثر المسلمين اليوم بينها وبين مصلى المسجد الأقصى لأنها التى تظهر فى الصور ويصرف لها التعظيم والقداسة وتنسج حولها الأساطير تقليدا لليهود، يقول ابن تيمية رحمه الله (ت 728) فى الفتاوى (12/27ـ 13ـ 135): لم يصل عندها عمر رضى الله عنه ولم يأتها عبد الله بن عمر رضى الله عنه عندما زارا المسجد الأقصى ولا عظمها أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة الدين، وإنما بنى عليها القبة عبد الملك بن مروان رحمه الله ليصرف الناس عن الاجتماع بعبد الله بن الزبير رضى الله عنه فى الحج، وهى قبلة منسوخة مثلها مثل يوم السبت كان عيدا لليهود فنسخ، ولا يجوز أن يخصه المسلمون بعبادة.

(10) عزل النساء فى المساجد بحائط أو ساتر لا يرين الإمام ولا من وراءه وهذا من تنطع المتأخرين فى هذا القرن.

(11) ومثله فعل الإقامة والصلاة والخطبة بمكبرات الصوت دون ضرورة والخير فى الاتباع والشر فى الابتداع ولو هوته النفوس وصلحت النيات■

# تعاطف المؤمنين

**الاخوة الإيمانية التى تربط بين المؤمنين وتقوم وشيجتها بينهم مقام صلات النسب والقرابة.**

السودان — أبوزيد محمد حمزة

□ عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» يصور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوة الإيمانية التى تربط بين المؤمنين وتقوم وشيجتها بينهم مقام صلات النسب والقرابة هذا التصوير الأخاذ بمجامع القلوب له روعته وجماله فقد شبه الجماعة الإسلامية فى تضامنها ووحدة مشاعرها وأحاسيسها وتجاوب آمالها وآلامها واتفاق أهدافها ومقاصدها واشتراك المنافع والمصالح بين أفرادها يشبهها فى ذلك كله وفى أكثر من ذلك بجسد واحد له أعضاء مختلفة إلا أنها مترابطة ومشدود بعضها إلى بعض فكلما تألم من هذه الأعضاء عضو شاركته سائر الأعضاء فى ألمه فأرقت لأرقه وثارت بها الحمى من أجله وسارعت إلى نجدته ودرء الخطر عنه فلا تذوق طعم الراحة حتى يسترد ذلك العضو عافيته ويزول عنه ما ألم به فكذلك يجب أن تكون حال الجماعة المؤمنة بالنسبة إلى كل فرد منها يفرح بعضهم لفرح البعض ويحزن لحزن البعض ويتقاسمون الهموم والآلام ويتواسون فى المصائب وكذلك فى الملمات ذلك لأنهم يحسون بأن بيان الجماعة وسلامتها رهن بسلامة كل فرد من أفرادها فإذا وقع بأحدهم شر أو نزل به مكروه لم يعتبروه أمرا يخصه وحده ولكنه أمر يمس كيان الجماعة كلها ويتهددها بالخطر فيهبوا جميعا لنجدته ودرء الخطر عنه انظر أخى القارئ إلى روعة ذلك التشبيه الذى لا يخرج إلا من مشكاة النبوة حيث شبه الأمة بالجسد الواحد وشبه أفرادها بأعضاء ذلك الجسد وشبه ما بينهم من روابط الإيمان وعلاقة الإسلام بما يكون من أوتار ورباطات تشد بعض الأعضاء إلى بعض وتصل بينها ثم شبه ما يجب أن يكون بينهم من تواد وتعاطف وتراحم وبما يكون بين الأعضاء من مشاركة فى الراحة والتعب ومن هذا التشبيه أن الأمة فيه شبهت بالجسد وأعضاء الجسد مختلفة فمنها أعضاء رئيسية كالرأس والقلب ونحوهما ومنها ما هو دون ذلك فى الرتبة وكذلك الأمة فيها العلماء والأفراد الذين ينزلون منها منزلة الرأى المدبر وفيه كذلك جند وصناع يشبهون من الجسد الساق والذراع وكذلك أن أعضاء الجسد على اختلاف وظائفها متضافرة على درء الخطر عن أى عضو منها لشعورها بأن سلامتها جميعا مرتبطة بسلامته وأن الفساد الحاصل فيه قد يسرى إليه جميعا فيتلف الجسم كله ويختل نظامه ويتداعى بناؤه وهكذا الأمة إذا لم تعمل على سلامة أفرادها جميعا من غوائل الجهل والفقر والمرض وعلى حمايتهم من الانحراف والشذوذ والأخلاق الضارة والعادات السيئة فإنها تمرض وتعرض نفسه لخطر الانحلال والفناء، عزيزى تأمل فى حال من لا يألو الجماعة المؤمنة خبالا فى التصدع والفرقة ولا يبغى أمرها إلا عوجا وتفرقا ويعمل جاهدا على إضعافها وهدم بنائها وإشاعة الكراهية والبغضاء وتقطيع ما بينها من رحب الإيمان وأخوة الدين والوقيعة ولا هم له إلا أن يشفى غيظه وينفس عن الحقد الذى يأكل قلبه أليس هذا بمنزلة العضو الفاسد الذى ينبغى بتره واستئصاله ليستريح الجسم كله وليس ما يجرى فى عالمنا الإسلامى من تقطيع للأوصال والرباطات والوشائج التى فرقت كلمة الأمة الواحدة والتى أراد لها الله أن تكون واحدة «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» إن ما يجرى فى عالمنا الإسلامى لمحزن ومخجل فى الوقت نفسه ولا نملك إلا أن ندعو الله بقلوبنا بما دعا به كليمه موسى عليه السلام: «اللهم إليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله»■

# النهى عن المنكر حماية لسفينة المجتمع

**المنكر اسم جامع لكل ما عرف بالشرع والعقل قبحه، من معصية الله تعالى وظلم عباده بتعبير آخر**

المغرب — عبدالمجيد بن مسعود

□ إن مما لا يخفى على أحد من المسلمين، أن الإسلام قد جاء لإقامة مجتمع طاهر تسوده الفضيلة، وتنتفى منه الرذائل، مجتمع كريم، تغلب عليه الاستقامة وينتشر المعروف بين أفراده، ولا وجود للمنكر فيه إلا على سبيل الاستثناء الذى يؤكد القاعدة، قاعدة الطهر والنقاء. ولقد رسم الإسلام لذلك منهجا قويما يقوم على غرس عقيدة التوحيد فى قلوب الناس لربطهم بالله عز وجل برباط العبودية والخشية، والمحبة والتقديس، فيراعونه فى كل ما يصدر عنهم من تصرفات وأعمال، اعتقادا منهم بأنهم سيعرضون عليه فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية» غير أن الإسلام، دين الله الذى يعلم من خلق «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» قد وضع فى الحسبان فئة من الناس يدفعها ضعف إيمانها وجفاء طبعها وحرمانها من الحصافة وبعد النظر وتقدير العواقب المترتبة على الأفعال، إلى الاندفاع وراء شهوات النفس، والسقوط فى أحابيل الهوى.

ومن ثم فقد جاء متضمنا لجملة من الحدود كحد الزنا وحد السرقة وحد شرب الخمر وحد الحرابة، وما إلى ذلك مما ينتظم فى ما يسمى بـ«النظام العقابى» أو «النظام الجنائى»، الذى يقوم بوظيفة ردع الجناة الذين تسول لهم أنفسهم أن يستهتروا بقيم المجتمع ونظامه، ويعتدوا على حرماته دونما خجل ولا وجل، ويحرمون أفراده من نعمة الأمن النفسى.

وإذا كانت هذه الحدود المذكورة تقوم بوظيفة العقاب للمجرمين، والردع لكل من يفكر فى الإقدام على الجريمة، فإن الإسلام قد فرض على الأمة الإسلامية القيام بوظيفة أوسع، يشارك فيها كل فرد من الأفراد، بشرط استيفائه للشروط والمواصفات التى تخول القيام بتلك الوظيفة، وظيفة تغيير المنكر. فما هو المنكر؟ وما شروط تغييره؟ وماذا يحدث فى المجتمع، وما الذى تجنيه الأمة إذا تخلت عن وظيفة النهى عن المنكر؟

المنكر اسم جامع لكل ما عرف بالشرع والعقل قبحه، من معصية الله تعالى وظلم عباده بتعبير آخر: «هو ما خالف الشرع كتابا وسنة مخالفة قاطعة». فكل سلوك يتنافى مع مقاصد الشريعة ويخرم كلياتها التى يلتئم بها نظام الحياة ويسلم من الضعف والاختلال، يعتبر منكرا واجب التغيير. إن كل مسلم مطالب بأن يكون متيقظ الإحساس إزاء المنكرات التى تجرى فى المحيط الذى يكتنفه فى أسرته أو عمله أو حيه وواجبه فى تغيير المنكر، يضيق أو يتسع مداه بحسب ما آتاه الله من العلم والفهم وامتلاك الوسائل والأدوات والصلاحيات. إن على كل مسلم أن يدرك أن خيرية هذه الأمة المسلمة منوطة ضمن ما هى منوطة به، بالنهى عن المنكر، مصداقا لقول الله تعالى: «...تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» ولأهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وخطورة شأنه فى حياة الأمة، فقد اعتبره بعض الفقهاء، ركنا سادسا من أركان الإسلام. إن هذه الأهمية تقتضى من كل مسلم أن يكون عالما بشروط تغيير المنكر المتعلقة بالمنكر للمغير هو أن يكون محل اتفاق فى كونه منكرا، استنادا إلى الكتاب والسنة. ومما يجدر العلم به فى هذا الصدد شرطان الشرط الأول: أن كل ما ساق إلى منكر، كان هو نفسه منكرا واجب الانكار والتغيير. والشرط الثانى يتمثل فى أن يكون المنكر ماثلا ومتيقنا. وهذا ما يرشد إليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره». وإذا كان الإسلام قد حث على تغيير المنكر وجعله مفروضا على كل مسلم توفرت فيه الشروط التى حددها العلماء بتفصيل، فإنه قد بين وسائله وطرقه. قال صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم) ويتعلق استعمال كل وسيلة من هذه الوسائل الثلاث بمقدار أو درجة علم الإنسان المغير أو قدرته، ومدى ما يملكه من سلطة وهيبة، فالدولة بما تملكه من سلطات وأجهزة، أقدر من غيرها على تغيير مختلف المناكر، من قطع للطرق وانتهاك للحرمات ونشر للمفاسد الأخلاقية التى تذهب بهيبة المجتمع وتجعله مرتعا للأوبئة والأمراض. غير أن هذا لا يعفى بعض المنتمين إلى أمة الإسلام من واجب تغيير المنكر بحسب الاستطاعة، بدليل قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، والمسلم الحق لا يمكن أن يظل مكتوف اليدين إزاء ما يجرى أمامه من منكرات، بل إنه مطالب أن يتحرك بشكل من الأشكال ولا يليق به أن يرضى بما دون المرتبة الثالثة فى أسوأ حالاته، وهى التغيير بالقلب (أى أضعف الإيمان) فالمهم أن لا تموت شرارة التغيير فى قلوب المسلمين. أما عندما تنعدم حتى هذه الخميرة، فإن الأمة تتعرض للاختراق، وتقع فريسة لمختلف المفاسد والمنكرات، التى تعصف بكيانها وتمزق أوصالها. لقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع بالسفينة، وأفراده بركابها. فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه النعمان بن بشير رضى الله عنهما: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن يأخذوا على أيديهم، نجوا ونجوا جميعا» (أخرجه البخارى) إن كثيرا من أفراد المجتمع ينسون فى غمرة الحياة، وفى خضم أحداثها المتلاطمة، أن كل تصرف أو سلوك يصدر منهم، يؤثر - لا محالة - على اتجاه سير هذه السفينة التى هم بعض ركابها، إن آجلا أو عاجلا، وإن كثيرا من ركاب هذه السفينة يعتقدون عن جهل بالسنن وغفلة عن نواميس الحياة الاجتماعية، أن ما يأتونه من أعمال لا يهمهم إلا هم وحدهم، ولا شأن له بمجموع الركاب. والحقيقة أن هؤلاء يرتكبون جرما شنيعا، ويساهمون كل من جانبه فى خرق السفينة ومن ثم صيرورتها إلى الغرق المحتوم.

وإن المغفلين وحدهم هم الذين يعتقدون أن السفينة تسير بأمن وأمان، إلى شاطئ النجاة. أما الذين أنار الله عز وجل بصائرهم وأكرمهم بنعمة العقل والإيمان، فهم يشفقون على السفينة وأهلها، لما يدركونه من اضطرابها ومن الأخطار التى تحدق بها من كل جانب، والأمواج التى تكاد تجهز عليها وتذهب بها إلى أغوار العدم والاندثار.

إن حماية سفينة المجتمع من الغرق تقتضى صيانة أجهزتها ومرافقها والحيلولة دون تعرضها للتآكل، ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان الوعى بالقوانين والسنن المتحكمة فى جريان تلك السفينة ساريا فى كيان ربابنتها وفى صفوف ركابها على حد سواء، وعلى رأس تلك القوانين والسنن، القانون المتمثل فى العلاقة السببية بين التآكل الذى يطول بناء السفينة، وبين أشكال التجاوز والتقصير والاستهتار الصادرة من أهلها (ربابنة وركابا...) وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شبه المجتمع بالسفينة، فلتقريب المشهد إلى الأذهان، ولتمزيق الحجب السميكة التى تحول دون كثير من الناس، وإبصار المخاطر والأهوال التى تتربص بسفينة المجتمع، وإدراك أن الفرق بين سفينة تبدو رابضة على اليابسة، وسفينة تمخر عباب البحر وسط أمواج وأنواء ملموسة، إنما هو فرق بين سفينة سريعة الغرق وسفينة، يعتبر غرقها نتاجا لركام من المنكرات والأخطاء. قال تعالى: «وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا»■

## وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

### حقائق القلب والفؤاد

□□ يلتبس الأمر على البعض أحيانا، فلا يفرقون بين القلب العضوى والقلب الوجدانى، فالقلب العضوى هو الذى يضخ الدم إلى سائر الجسم، وهو الذى تجرى فيه العمليات الجراحية، وينقل من إنسان إلى إنسان، دون أن ينتقل معه الوجدان من حب وإيمان.

أما القلب الوجدانى فهو الذى يقلب النفس فتصفو أو تتكدر، وتحب أو تكره، وتُقبل أو تُدبر. ويطلق عليه الفؤاد. وكلاهما سمى قلبا من التقلب.

وهذا القلب موقوف بين داعيتين، داعية الفعل وداعية الترك، فإذا حل فى القلب داعى الفعل، ترجح جانب الفعل، وإذا حل فيه داعى الترك، ترجح جانب الترك.

يقول الله سبحانه وتعالى: «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة، ونذرهم فى طغيانهم يعمهون».

فتقلب الأفئدة، مقدم على تقليب الأبصار، لأن ارتباط الأبصار بالأفئدة، مدا وجزرا، فإذا حلت داعية التقلب فى الفؤاد، انصرف البصر إليه، وكذلك الأمر إذا حصلت الصوارف فى الفؤاد انصرف القلب عنه.

فالسمع والبصر لهما ارتباط بالفؤاد المتقلب، فهناك من يصغى إلى ما تقول بسمعه، وهو منصرف الفؤاد عنك، فلا يعى شيئا مما قلت، ولا يؤمن بما تقول، فكأن فى أذنيه وقرا، لهذا جعل الله الآذان مفتوحة، لكن جعل قفلها الوقر.

يقول سبحانه وتعالى: «ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، حتى إذا جاءوك يجادلونك، يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين».

فالله عز وجل لا يحول بينهم وبين اختيارهم، فلا يكرههم على حسن الاختيار، ولا يمنعهم من سوء الاختيار، لكنه برحمته جل وعلا يمهلهم، فلا يعجل لهم العذاب، فإن أقاموا على طغيانهم فذلك من فعلهم، وفعلهم يقيم الحجة عليهم.

والله سبحانه وتعالى جعل الأفئدة متقلبة، لكن تقليب الأفئدة من الحق إلى الباطل، متروك للإنسان نفسه، فالله عز وجل بين للإنسان طريق الخير وطريق الشر، فأمره بالخير، ونهاه عن الشر، فاستجابة الإنسان لنداء الهوى، يؤدى به إلى الطغيان والضلال.

فكما أن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، فإن فى داخل الإنسان فؤادا إذا صلح صلح العمل كله، وصلاحه فى الثبات على الإيمان، وفساده فى التقلب.

لهذا كان عليه الصلاة والسلام يخشى من تقلب الأفئدة، فكان يقول فيما رواه البخارى فى صحيحه من حديث بن عمر: «لا ومقلب القلوب».

كما كان عليه الصلاة والسلام يسأل الله عز وجل ثبات القلب، ففى الحديث الذى أخرجه الترمذى من حديث أنس، وحسنه الحاكم من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبى على دينك» قالوا: أوتخاف يا رسول الله؟ قال: «وما يؤمننى والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء».

إن الدعاء بثبات القلب، من الدواعى التى تجلب رحمة الله عز وجل، فيثبت القلوب على الطاعات، والغفلة والاعراض من الدواعى التى تسلم الإنسان إلى هواه، فينتقل قلبه حتى يسقط فى مهاوى الغواية والضلال. فنعوذ بالله من تقلب القلوب والأبصار■

## صيد الخاطر

محمود بن رضا مراد

### الختان.. وحقوق الإنسان

□□ تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبرا مفاده أن المحكمة الإدارية فى مصر ألغت قرارا كان قد اتخذه وزير الصحة يقضى بمنع ممارسة عملية ختان المرأة. أى أن المحكمة ردت حكم ختان المرأة إلى أصله الذى يعتبر فى الشرع مكرمة للمرأة، وهو سنة عند بعض المذاهب، ومندوب عند البعض.

يعتبر هذا الخبر فى الظروف العادية «حشوة» يملأ به فراغ فى صفحة صحيفة أو مجلة حتى لا يشوه الفراغ تلك الصفحة. والحشوة إما أن تكون خبرا لا قيمة صحفية له، أو فكاهة أو أبيات شعرية. ولكن يبدو أننا نعيش فى هذه الحقبة من التاريخ المعاصر بظروف غير عادية، أو أننا لم ندرك قيمته الصحفية بعد!! ذلك بأن ردة الفعل جاءت على مستوى دولى. وأن هذا الخبر أخطر بكثير من قرار الكنائس الأمريكية والأوروبية بإباحة زواج الرجل من الرجل، والمرأة من المرأة لأن هذا القرار هو قرار كنسى داخلى ليس من حق أية جهة أخرى رسمية أو غير ذلك انتقاده.

إن شعور أمريكا بالخيبة للقرار الذى اتخذته المحكمة فى مصر يعطى انطباعا أنه كان على تلك المحكمة الإسلامية مناقشة الأمر مع السلطة المصرية! أو استفسارها قبل اتخاذه!!

إن انتقاد قرار شرعى اتخذته محكمة متخصصة فى دولة اسلامية يتعلق بأفراد المسلمين، واعتباره انتهاكا لحقوق الإنسان من قبل أية دولة هذا التدخل السافر سواء من أمريكا أو فرنسا، أو غيرهما إنما هو أمر مسبوق ومتبوع. مسبوق بمواقف عدائية للإسلام ومؤتمرات واجتماعات تندد بأحكام الإسلام تارة، وتلوح بالسيف تارة، ولكنها تحت ستار حقوق الإنسان، وحرية النساء التى ليست فى الواقع إلا إباحية مطلقة ودعارة معلنة. وتنطلق كلها من الحقد على الإسلام والخوف من مستقبله. ومتبوع بمواقف أكثر حدة وتدخلا فى شؤون المسلمين وعالمهم الإسلامى.

إن أى نظام فى العالم ابتدعه الخلق وبنوه آيل إلى زوال مهما بلغ من القوة والضخامة، وهو «كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» ولا جذور فى تربة الإنسانية. ولما كان الإسلام دين الله الذى لا يرضى سواه فهو الثابت الجذور وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وهذه الحقيقة، بل هذه المسلمة هى التى تقض مضاجع الغرب. فمنذ أن هوت الشيوعية فى روسيا ومطابع القوم تقذف بغثائها من مواد إعلامية، تارة تحلل الاصولية الإسلامية، وتارة تحذر، وتارة تنذر فى سعى حثيث للربط بين الاصولية والتطرف والارهاب، ثم اختصارها جميعا بكلمة واحدة: «الإسلام».

إن ما يثير العجب هنا أن تعتبر مسألة ختان النساء فى نظر أمريكا أخطر من انتهاك حقوق الإنسان فى الأرض المحتلة على أيدى الصهاينة، وأخطر من بناء مستعمرة جبل أبو غنيم الذى عرقل مسيرة السلام، لابل أخطر من قرار نقل السفارة الأمريكية فى الأرض المحتلة إلى القدس الشرقية، لذلك فإن أى انتقاد يقدمه الرئيس الأمريكى إلى اسرائيل قد يكلفه حياته السياسية.

اليوم ختان المرأة. وغدا. ماذا؟ ختان الأولاد؟ اطمئنوا فإن امريكا لن تظهر خيبة أمل لختان الأولاد. أنا أؤكد هذا. هل نسيتم أن اليهود يختتنون؟■



الاشتراك السنوى 1400 ريال سعودى (375) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 - الهاتف المجانى 8002440976

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 - 4 يوليو 1997



هل دفنا ماضينا فى المتاحف؟

# عودة إلى أيام منسية

سوار ذهبى يعود إلى 11 هـ

## تطويع المواد الطبيعية لإبداع تحف فنية

عمان-«المسلمون»

قبل أن تلج المتحف الوطنى بدمشق، وبنظرة إلى واجهته، تقرأ مفردات كثيرة من جماليات الفن العربى الإسلامى.. الشرفات والأقواس والعقود المحلاة بالمقرنصات والنقوش المؤلفة من زخارف نباتية وأخرى هندسية تنسجم مع بعضها.. تلك هى واجهة قصر الجد الغربى التى أعادها الفنانون إلى الحياة بعدما تحول القصر إلى أنقاض.. ثم مدخل المتحف الملم بحضارات كثيرة تعاقبت على الأرض السورية..

ونتجه إلى قسم الآثار العربية الإسلامية حيث تزخر رفوف خزائنه بمئات القطع الأثرية المكتشفة فى مواقع عديدة، وتعود إلى عهود إسلامية مختلفة.. فتحار من أين تبدأ جولتك.. من الأوانى الخزفية والفخارية والزجاجية المزخرفة بأساليب فنية راقية، تعكس مهارة الفنان المسلم وذوقه.. أم من المجوهرات الذهبية والفضية المصطفة وسط الخزائن تبهر الأبصار بدقة صنعها..

وربما ترغب البدء بالأسلحة لتحرض الخيال على تصور معارك المسلمين وشجاعة فرسانهم ومهارة الصناع فى أيامهم..

ولنبدأ من حيث دخلنا.. ومن قاعة قصر الجد الغربى الغنية بأوانيها وخشبياتها، ويلفت نظرنا كوبان زجاجيان مموهان بالميناء والذهب، بعض نصوص الفسيفساء الملتقطة من أمام الواجهة الرئيسية، ثم خشبيات القصر التى زين بعضها بزخارف نباتية بارزة حاصلة من تجويف المهد.. وعناصر أخرى مجسمة ككوز الصنوبر، وتحمل آثار تلوين وتذهيب.

ونرى لوحا كبيرا يحمله الجدار الشرقى كان يغشى أرض إحدى قاعات القصر مصنوعا من الملاط القاسى الشبيه بما كان يسمى قديما «عدسة»، وهو متين كالأسمنت المسلح، تزينه رسوم ملونة

واكتشفت التنقيبات الأثرية فى مدينة الرقة شمال سوريا أربعة قصور سميت أ، ب، جـ، د، إحدها وهو القصر ب يعود تاريخه إلى عهد المعتصم بالله، (218 - 227هـ)، اعتمادا على كتابة وجدت فى القصر يبدو فيها جزء من اسمه، ونقلت محتويات القصر الأربعة إلى المتحف، وهى مجموعة هامة ومتنوعة من القطع الفنية والخزف، وجد أكثرها أثناء حفر عفوى باستثناء سلطانية خزفية مزينة بزخارف شبه هندسية محزوزة تحت ميناء خضراء من القرن الثالث الهجرى، والقطع الأخرى كثيرة أهمها صحن خزفى من القرن السادس والسابع الهجرى مزين بزخارف سوداء تحت ميناء زرقاء زنجارية شفافة.. عليه حركة رشيقة واقعية.. وأحيط بزخرفة نباتية فى كل منطقة تناسب الفراغ حول الجمل، بينما زين صحن آخر بزخارف نباتية بارزة عبر تجويف المهد. يطلى بميناء فيروزية اللون من القرن الخامس والسادس الهجرى.. ويتميز صحن ثالث بوردة نادرة المثال فى قاعة،

وبزخارف نباتية ملونة تحت الميناء الشفافة، وهذا الأثر من القرن السابع الهجرى الذى تعود له أيضا خرزة مزينة بزخرفة سوداء تحت ميناء زرقاء، كانت تستعمل لحبس السلاسل التى تحمل مصباحا زجاجيا..

ومن أوانى القرن السادس الهجرى طاسة خزفية شبه أسطوانية مزينة خارجيا بشبه كتابة كوفية باستخدام دهان ذى بريق معدنى فوق ميناء شفافة زرقاء، وهذا وجه ندرتها، إضافة إلى زبدية سلطانية مخروطية الشكل زين داخلها بمواضيع متنوعة غنية وزعت فى نطاقات ومناطق متتالية.

أما الأجزاء الخشبية فى قاعة الرقة، فصنفت على ثلاثة أنواع حسب قدمها وصنعتها، منها مزينة بزخارف متنوعة ملونة ومذهبة من القرن الثالث الهجرى، وأخرى زخارفها مدموجة الأطراف محدبة لا يبدو فيها شىء من مهد الزخرفة، إنما تظهر أخاديد ملطفة تفصل بين العناصر، وهذه الصفة الجديدة نشأت فى نمطى سامراء الثانى والثالث، وتعتبر تقليدا لصفة الجص المصبوب بالقالب، إذ كان لطريقة الصنع أثر فى مظهر هذا الاسلوب، ثم ما لبث أن تحرر منه الفنانون فى الحفر على الخشب كما يبدو من أجزاء تعود إلى القرنين الخامس والسابع الهجريين.

وعثر المنقبون فى الرقة على أوان فخارية أهمها إناء رقيق صنع بالقالب وازدان وسطه بنطاق مشغول بكتابة كوفية نصها: «من عمل إبراهيم النصرانى مما صنع بالحيرة (د) لأمير سليمن (د)ن أمير المؤمنين».

وتبين بالبحث أن الاناء صنع للأمير سليمان بن أبى جعفر المنصور الذى عاش حتى أواخر القرن الثانى الهجرى، وأيضا وجدت مجموعة أباريق ذات عرى طويلة فى ذروتها نتوء تزيينى يختلف من ابريق إلى آخر.

وصناعة الزجاج قديمة فى سوريا وأهم مراكزها صيدا وصور وانطاكية، واستمرت المهنة فى العهود الإسلامية، ونشأت مراكز جديدة كالرقة وحلب ودمشق.

وطبيعى أن يصل إلى متحف دمشق نماذج من المصنوعات الزجاجية المنفذة بالقطع والحك والقص والبرد، معظمها مكاحل وقوارير عطر، مثل سقرمد زجاجى شفاف ذى ثقب بلون أزرق غامق من القرن الرابع الهجرى، وإناء صغير أزرق له عروتان وشفة منفرجة وجدتا فى سوريا الوسطى وحلب، ويعودان إلى القرن الثالث و السادس الهجريين.

وابدع المسلمون زخرفة الزجاج وتزيينه، فنجد أكوابا مزينة وأقداحا جميلة بموضوعات شبه هندسية ونباتية وكتابية أهمها قدح يحمل خمس كتابات مختلفة وهو من «عمل دمشق»، وعلى رفوف خزانة أخرى دورقان زجاجيان صنعا بالنفخ فى القالب يعودان إلى القرن الثالث الهجرى. وبجانبهما حوجلتان طبيتان..

ونرى مجموعة قطع زجاجية بعضها مزين بأخاديد غائرة وأخرى أضيفت إليها أقراص زجاجية، ويلفت النظر قدح رقيق جدا ذو قوام مغرس من القرن الثالث والرابع الهجرى، وكذلك الابريق الكبير المزين بحبل مجعد على عنقه وعروة مخددة ذات نتوء فنى، وإضافة إلى الأنواع السابقة يحتل الزجاج الملون مكانا هاما بين محتويات المتحف كمجموعة زجاج خمرى وعسلى تشمل قماقم وقوارير وأكواب أهمها زوج مطرات مزينة بالتذهيب بزخارف هندسية من دمشق تعود إلى القرن الخامس الهجرى، وقارورة بانتفاخ أسفل عنقها مع خيط زجاجى رفيع يلف العنق أيضا.

وفى هذا القسم زوج قوارير لون عسلى زين بطن القارورة بأضلاع من الظل أحدثت بفضل رقى التقنية وصناعة الزجاج فى سوريا فى القرن الرابع الهجرى، أما مجموعة الزجاج المموه بالميناء والذهب فتتألف من قماقم وكؤوس وقوارير زخارفها نباتية وكتابية، واهتم الفنان المسلم بنحت الحجر وتطويعه لإيجاد تحف فنية جميلة، وكانت الكتابة أهم العناصر التزيينية فى النحت وخاصة بالخط الكوفى المزهر.. كما نجد محرابا من الجص مزينا بزخارف نباتية وإطار كتابة كوفية مزهرة تمثل آيات قرآنية كريمة، وهذا المحراب وجد فى متحف بعل فى تدمر.

وكما طوع الفنان الحجر والزجاج والخزف، وكذلك زخرف الخشب والحفر والنحت لابراز العناصر الزخرفية واستخدم النقش لاحداث زخارف غائرة وبالتلطيف والتشبيد والتعشيق والتخريط والتخريم، أنتج نماذج رائعة الجمال نجد طائفة منها فى قاعة الخشب بمتحف دمشق، أهمها مكتبة جدارية خشبها مدهون ومزينة بزخارف نباتية وكتابية منفذة بالألوان والذهب تعود إلى 1227هـ ووجدت فى إحدى دور دمشق الأثرية.. ونجد قطعا خشبية صغيرة الحجم مثل مصب فيه حفر وتلوين من بيت الزركلى فى حى السمانة بدمشق 1213هـ ونرى الواحا خشبية حشوات يتركب منها باب أو واجهة لمدخل وعليها زخارف نباتية محورة من العهد العباسى تعود إلى القرن الرابع الهجرى وجدت فى وادى الفرات.. ولوح خشبى محفور مزين بكتابات قرانية بالخط الثلث والخط الكوفى المعقد بزخارف نباتية متداخلة أمر بصفه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى سنة 664هـ إحياء لذكرى الفاتح خالد بن الوليد فى حمص.

وكان الجناح الإسلامى يضم قاعة للآثار المعدنية لكنها ألغيت ونقلت محتوياتها من التحف النحاسية والبرونزية إلى المستودعات وخصص رواقان للأسلحة والحلى والنقود، وتحتل النقود جانبا كبيرا من المتحف، أما الحلى فنرى مجموعة نفيسة من المجوهرات الذهبية المتنوعة منها مخرم أو مضغوط أو مرصع بالأحجار الكريمة يميز منها زوج قرط بشكل طائرتين، وجدت هذه القطع فى الرقة وتعود إلى القرن السادس الهجرى، وبجانب القرط عقد حبات كروية ومغزلية وجد فى تنقيبات تدمر من القرن الخامس الهجرى، كما نجد سوار عضد ضخما له تاج مرصع وساق مضغوط، وبالتدقيق قليلا نرى أن الحلى أيضا زينت بالكتابة كبيت حجاب مخرم كتب عليه، «عز يدوم وإقبال لصاحبه» اكتشف فى حلب ويعود إلى القرن السادس الهجرى. بينما وجد سوار منسوج من أسلاك متضافرة فى سوريا الشمالية.

ومن الذهبيات إلى الفضيات إذ تزخر الخزانة بحلى فضية صفت بالضغط والسحب والتطريق والترصيع أهمها سوار مزين بسمكات وزوجا خلخال مزينان بكتابة تفاؤلية من القرن السادس الهجرى.

وتتنوع الأسلحة الإسلامية من سيوف وسهام وحربات وليست كلها صناعة عربية. فمنها سيوف منحنية فارسية وأخرى إيرانية، شاكرية، وألبانية، إضافة إلى سيفين شركسيين وسيف مستقيم صليبى من القرن السابع عشر.

والسيف العربى المعروض وجد فى مقبرة الباب الصغير، تربة الجراح بدمشق ويعود إلى عصر متقدم، ربما صدر الإسلام، أما السهام المعروضة فنعثر عليها فى خندق قلعة حلب، ونجد حربة ودبسة إضافة إلى طير من عمل عبد الله جريصاتى فى طرابلس الشام القرن الثانى عشر الهجرى.

وفى آخر رواق المعدن ينتصب تمثال جندى يرتدى درعا طويلة من الزرد مثبتة فى الجلد، ثم نجد درعا آخر قصيرا مع وقاء للرأس من القرن الثانى الهجرى وواقيان للساعد.■

إناء فخارى مزين بزخارف كتابية بطريقة القلب

حلى ذهبية معروضة مع قطعة فخار الرية

دن خزفى مزين بنقوش وكتابات

قمقم زجاجى منهب

سير

## أبو بكر الرازى.. عالم لكل العصور

بقلم عبد اللطيف فايد

لم يفطن العالم لخطورة تلوث البيئة على الصحة العامة الا حديثا وبعد دراسات وبحوث مستفيضة اعتمدت على التحاليل بالأجهزة الدقيقة، لكن من علماء المسلمين قديما من أدرك خطورة هذا التلوث على حياة الناس، واتخذ من الوسائل ما يحمى به هذه الحياة من الاخطار، وكيف يقى الانسان نفسه منها، ومن أوائل هؤلاء العلماء أبو بكر محمد بن زكريا الرازى المولود بعد منتصف القرن الثامن الميلادى. لقد قادته حاسة الشم فى أنفه الى ادراك هذا التلوث ودرجاته، وعرف أن جوا ما فى بيئة معينة لا يخلو ابدا من عوامل التلوث فالهواء، يحمل ذرات دقيقة تكاد تتناهى فى صغرها ولا تدركها العين بالرؤية الا اذا تخللت كمية من الضوء نافذة من فتحة فى جدار، وهنا فقط تدركها الأبصار، فإذا سدت هذه الفتحة او تحولت كمية الضوء عنها فإن الابصار لا تدرك هذه الذرات التى تظل عالقة فى الجو، وهى تختلف فى نقائها تبعا لاختلاف بيئتها. فإذا عرفنا أن درجة النقاء تتبعها درجة مقابلة من التلوث فإننا لا ندرك هذا التلوث الا بنعمة غالية جدا فى حاسة الشم، ومن الناس من يشم رائحة لا يدركها الا النادر جدا والقليل من الناس.

من هنا يمكن ان نتعرف على النعمة الكبرى فى الحواس التى وهبها الله للرازى، وقد كان الناس فى بغداد لا يدركون سر اختياره قطعة كبيرة من لحم حيوان بدين، ومن عضو واحد فيه، قسمها الى أربع قطع متساوية فى الحجم، نقية من الدهن والعظم، وعلق كل واحدة من هذه القطع الأربع فى ناحية من نواحى المدينة بعيدة عن المناطق الآهلة بالسكان، ووفر لها ارتفاعات متساوية من سطح الأرض، وأخذ يراقبها وهو يدور حول المدينة من الشمال الى الغرب الى الجنوب الى الشرق لم يكلف بهذه المراقبة أحدا سواه، ولم يفتر من الدوران حول المدينة لحظة، لا يبالى بجهد يدركه أو اعياء يلحقه، فقد كان شابا فتيا قوى الجسم والعقل معا، ومرة بعد مرة وهو يدور حول المدينة لاحظ تغير رائحة لاحدى قطع اللحم بينما القطع الأخرى لم تتغير رائحتها. فأدرك ان تلفا أصابها من هواء المكان وأدرك انه أكثر تلوثا من غيره، اذ يأتى العفن وتغير رائحة الطعام من هذا التلوث، وعزل قطعة اللحم، وبقيت الثلاث الأخرى يدور عليها، حتى اذا تغيرت رائحة الثانية عزلها، وراقب القطعتين الباقيتين فلما تلفت احداهما قبل الأخرى ادرك ان القطعة التى تأخرت عن اخواتها فى التلف تقع فى مكان اقل تلوثا من غيره فى بغداد كلها، لقد كان يدرك ذلك بحاسة الشم عنده، ولكنه اراد ان يثبت ذلك بالتجربة، وفى المكان نفسه طلب من سلطات بغداد ان تحضر له مواد بناء كثيرة ليقيم مستشفى، فهو أفضل الأماكن لذلك، لأنه أقل تلوثا، ويكون أسرع فى الشفاء.

هذه التجربة غير المسبوقة لاختيار المكان المناسب للعمل المناسب تدل الباحث فى سير الرجال على ان الرازى كان محبا للطب عاشقا مخلصا له، ابتكر فيه فنونا كثيرة فى الفحص والعلاج وابتكار الدواء. والف فى ذلك كتبا لا تزال مراجع خصبة لكل من يطلب تعلم الطب. ولم تقتصر حرفة الطب عنده على فحص لجسام المرضى واعداد الدواء لهم، وانما تجاوز ذلك الى الطب النفسى، وهو من أسبق الأطباء الذين اتخذوا هذا النوع من العلاج المساعد الذى يولد الأمل عند المريض الى الشفاء، ويبعد عنه عوامل اليأس والاكتئاب ولم يكتف الرازى بممارسة العلاج النفسى، وانما أوصى به تلاميذه وكل من التقى بهم من دارسى الطب ومعلميه. ومن وسائله فى الطب النفسى استخدام الموسيقى، حيث جعل فرقا من العازفين على الآلات تتفرغ للعمل بالمستشفى تتنقل بين غرفات المرضى ليسمعوا منها أعذب الألحان فتنفرج نفوسهم من عناء المرض، ويبتسموا للأمل، وكثيرا ما كان يختار الألحان التى تعزفها هذه الفرق للمرضى.

ولايظن احد ان الرازى كان طبيبا ترفيهيا فقط فقد كان عالما على أعلى درجات العلم الطبى فى التجربة والتشخيص والعلاج، ولم يقتصر على استخدام مواهبه، وانما أضاف الى ذلك ما توصلت إليه أمم أخرى فى مقدمتها أمة الاغريق، فترجم عنها، وامتزج كل ذلك فى عقله، وأخذت عنه أمم أخرى فى اوروبا لعدة قرون، فقد قرأت كتبه وعلقت عليها وقامت بتدريسها لطلاب الطب فيها، واعجبها فى كتب الرازى انه يناقش فيها ما توصل إليه من سبقوه، ويؤيد أو يعارض بمنطق وحجة واضحة، وكان فى كل ذلك مستوعبا لجوانب ما يتحدث فيه الى المدى الذى يغنى قارئيه عن الرجوع الى كتب غيره للاستكمال والاستيفاء.

وخلال اشتغاله بالبحوث الطبية اكتشف امراض الحساسية وعلاقتها بحبوب اللقاح بالزهور. وكان فى ذلك أسبق من علماء الطب فى العصر الحديث، كما كان أسبق فى لجراء التجارب على الحيوان وبخاصة القردة، وكان أسبق كذلك فى استخدام خيوط الجراحة من أمعاء الحيوان، وهو أول من عرف سر رؤية العين للأشياء، وانها تتم بأشعة تنطلق من الاجسام الى داخل العين فتنعكس صورها على مرآتها الداخلية التى سميت فيما بعد «الشبكية»، بعد ان كان الظن ان الرؤية تتم بأشعة تنطلق من العين الى الاجسام المرئية، وهو البحث الذى توفر عليه ابن الهيثم فيما بعد وأكده وزاد فيه. وللرازى كتاب فى طب العيون اسمه «الإبصار» يعتبر نادرة من نوادر الطب فى عصره وبعد عصره.

والرازى عالم متعدد المواهب قوى فى مجالاتها، ومهما يكتب الكاتبون عنه فإن الرجوع الى كتبه امر ضرورى للمتخصصين وممتع لغير المتخصصين ليقفوا على جوانب من معرفة علماء المسلمين الذين خاضوا فى كل جوانب العلوم، وأبدعوا فيها أيما إبداع. ومن أشهر كتبه فيما نبغ فيه كتابه «الحاوى» ومعنى الكلمة يفيد جمع الأشياء الكثيرة، لكنه جمع فى هذا الكتاب العلوم المؤتلفة والمتعاونة، وهو لذلك مرجع عظيم فى الطب والصيدلة والكيمياء، وهو كتاب ظلت الأمم تتداول مخطوطاته حتى القرن الخامس عشر الميلادى حيث اخترعت الطباعة فكان من أكبر الكتب التى طبعت فى ذلك الحين، ومن هنا سهلت ترجمته الى لغات كثيرة أولها اللغة الايطالية، ومن كتبه الذائعة أيضا كتابه «سر الأسرار» وهو كتاب فى الصيدلة، بنى مادته على تجاربه الشخصية ومشاهداته بنفسه، ومنه عرف العلماء استخدام الطب الكيميائى لأول مرة. وهو كتاب موسوعى فى بابه، ومنه يعرف الباحثون كيف قسم الرازى انواع الدواء الى معدنية وحيوانية ونباتية، وعلى كيفية التأليف بينها وتعاونها فى صنع العقاقير. وهو حين يشرح تجاربه فى ذلك لايكتفى بوضع المقدمات واستخلاص النتائج فحسب، وانما يصف مراحل التجربة مرحلة بعد مرحلة، ويصف الأوعية والمقادير وكيفية الخلط والتخمير والآلات المستخدمة فى التجارب، وهو فى علمه بصنعة الدواء يأخذ عن العلماء الذين سبقوه، ولكنه لايأخذ نتائج تجاربهم إلا بعد فحصها واجرائها من جديد، فاذا وجدها صحيحة أخذ بها واعتمدها واثنى عليها، واذا وجدها غير صحيحة طرحها ونبه الى اخطارها حتى يتجنبها الآخرون، ولايقدموا دواءها الى مرضاهم. وبحوث الرازى فى هذا الكتاب بحوث جديرة بالدراسة والاستيعاب، فقد نقل إليه طريقة التحقيق العلمى فى العلوم الانسانية وجعلها فى خدمة العلوم التجريبية، وأبدع بذلك أيما إبداع.

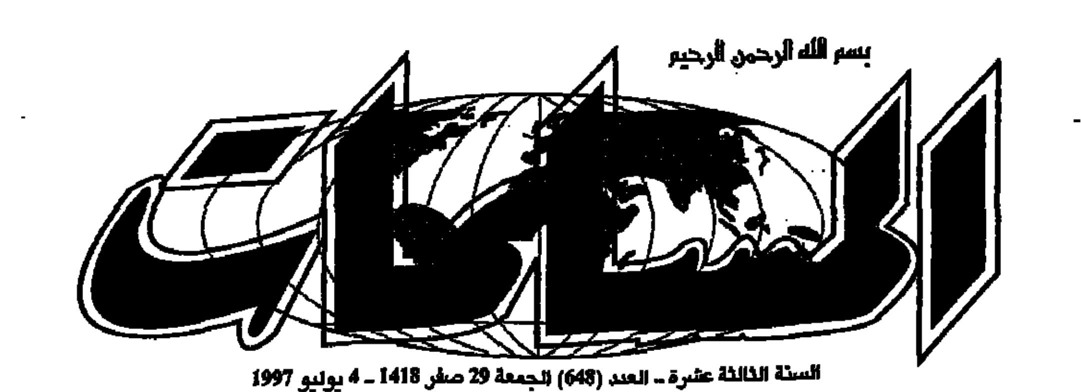
العالم الآن يهتم بالطب الوقائى بعد ان كثرت الامراض وبخاصة المعدية منها، كما يهتم بمحاصرة ضعف المناعة نتيجة للعادات السيئة، وقد تنبه الرازى الى ذلك فى العصور القديمة قبل ان يلفت نظر الطب الحديث، وله فى ذلك كتاب من أهم كتبه وان كان كتابا صغير الحجم. وهذا الكتاب يفصل بدقة مظاهر مرض جدرى الماء ومرض الحصبة، لقد كان الاطباء، حتى عصر الرازى لايفرقون بين المرضين ويظنونهما مرضا واحدا، حتى جاء الرازى ووصف كلا منهما بدقة علمية فائقة، وقدم للعلم كيفية الوقاية منهما مع شرح واف لطرق الوقاية من الامراض. وقد طبع هذا الكتاب لاهميته أكثر من خمسين طبعة مع انه من الكتب العلمية التى لاتقبل عليها المطابع كثيرا، وترجم الكتاب الى أهم لغات العالم القديم والحديث وقال عنه علماء اوروبا انه افضل كتاب ظهر عند علماء المسلمين فى الطب الوقائى.

وكانت للرازى مواهب أخرى عظيمة فى علوم أخرى عظيمة، سبق العالم فيما توصل إليه اعتمادا على هذه المواهب التى منحه الله إياها، فقد ارتاد بهذه المواهب علم الفلك، وكانت له فى ذلك ابداعات حول كروية الأرض وحجمها، وحجم الشمس والقمر، كما خاض فى الفلسفة وعلومها بطريقة عقلية سببت له عداوات كثيرة من بعض المشتغلين بالفلسفة المارقين فى فهمها عن المنطق العقلى الذى لايخلط بين اجتهادات العقل والتسليم بوجود الله ومعرفة ذاته وصفاته، والإيمان به غيبا كما جاء فى القرآن الكريم حيث أثبتت الفلسفة فشلها فى الوصول الى ما وراء الطبيعة، الأمر الذى يؤكد ان الرازى كان عالما تجريبيا وعالما انسانيا بكل المقاييس. قدم للبشرية علما نافعا عز على الكثيرين الحصول عليه.■





بسم الله الرحمن الرحيم


السنة الثالثة عشرة - العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 - 4 يوليو 1997




# معاقات محرومات من الزواج..

## قسوة الواقع تبدد حلم الفستان الأبيض

في الصيف لنا مواعيد مع الفرح. وتجنح خططنا صوب مدائن السفر، وليال الأنس الحالمة.

هذا التحقيق تأشيرة دخول الى عالم يعيش مثلنا لكنه ينتظر موعد فرح مسروق منه..

يحلم بزغاريد متوجة بطرحة عرس.. وبنقشة حناء تخفي جفاف الصبر وأيام الانتظار.

وصبايا يعشن أبدا على أمل حلم واحد: لفتة حب، وجرعة تفهم.. ودليل يقود الى دهاليز وجودهن، خلف جدران البيوت، وستر الحجاب والخوف والحياء. لم يخترن الم «الإعاقة».. ولم يكن لهن يد في نسج خيوط ستائر الإهمال والنسيان!.

فالإعاقة في النصف الآخر تحديدا: منطقة مجهولة.. لم تلامسها بعد أشعة شمس ولاخيوط قمر.. جزر غامضة تهزم دوما جموح السندباد..

هذا الموضوع لا يسوق ملح «الدموع».. ولا يهدف الى غم النفوس: هو دليل وربما خريطة.. أو بوصلة الى صوت مغيب دائما.. يحتاج بشدة الى أذن تسمع!

تحقيق: منيرة هلال - الرياض




□ بعد رفض وتردد، تشابكت الأصوات بالنظرات وتلويحات لغة الإشارة.. اخترنا صوتا صعقنا حديثه. كانت تبدو مثالا لمعنى القنوط واليأس. دفعتني قائلة: نعم أريد الزواج لكن إعاقتي «سمعية» منعتني من الزواج. أنا كبرى البنات الأربعة. وكلهن الآن يظللهن سقف حياة زوجية. وبقيت وحيدة أنتظر!.. لا أخفيكم أنا غير متفائلة.. فالمجتمع وظروف المعاق من ناحية الزواج لا تزال صعبة ومعقدة.. ولا أظن أن طرح حكاياتنا ومشاكلنا في صحيفة أمر كاف.. نحتاج الى أكثر من ذلك. هل تستطيعين أن تنقلي كلامي. وهل عرفت الآن من به الصمم.. أنا أم المجتمع؟!

سحبت نفسي وأنا أداري دمعة طفرت بلا إرادة مني. كنت أعرف أنني سأقول.. لكنني أحتاج لزمن كي أنسى ذلك الوجه البريء!

### ضحية أب!

صوت آخر.. يلخص كل الحكاية، ويعري كل الحقيقة. تقول «س.غ»: 40 عاما ولم أجد حتى الآن من يرضى بي زوجة.. فاتني قطار التعليم، ولم أنعم به مثل بقية إخوتي والآخرين. سبب واحد لا يد لي فيه جعلني أدفع الكثير من فاتورة حياتي. إعاقتي (سمعية فقط). ورغم ذلك سببت لي تعاسة لاتزال ترافقني الى اليوم. عوضت إعاقتي وقلة تعليمي باكتساب مهارات ربة بيت متكاملة. ورضيت أن أمارس هذ الدور لإخوتي طوال السنوات الماضية. ومع ذلك أملك قدرا من الجمال لا بأس به.

حكايتي طويلة، بدأت من سنوات بعيدة حين فتحت لي طاقة أمل بتقدم شاب بسيط الحال لخطبتي. كان عيبه الوحيد في نظر والدي أنه فقير، ولا يستطيع تحمل مسؤولية بيت الزوجية. حاولت أن أقنع والدي حتى تم عقد القرآن، وعشت أيام حلوة هدمها خلاف تافه بين أبي وزوج المستقبل. ودفعت فاتورة هذا الخلاف الذي لاذنب لي فيه بورقة طلاق!

أمضيت سنوات طويلة أعالج جرحي وأمنع دمعتي وأقنع نفسي بالحظ والنصيب، الى أن تقدم لي رجل كبير في السن متزوج ولديه أولاد وأحفاد. لم يكن لي خيار بعد أن وافق أبي بحجة أني تقدمت في العمر ولا بد لي من الزواج فقد لا تتاح لي فرصة أخرى. لم يصدق الرجل ان والدي قد وافق عليه. فقد سمع عن أخلاقي وجمالي. سارع بتقديم المهر وتم عقد القرآن وحدد موعد الزواج بعد أسبوع ولحد فقط.

طبعا لم يتردد والدي في القبول خاصة ان زوجي ميسور الحال. وقبل أيام من ليلة الزفاف، طلب من والدي أن يتعرف عليّ ولحتج بحق الرؤية الشرعية. وافقت بعد موافقة والدي، وعندما رآني وتحدث معي وعرف أني لم أتجاوب معه في الكلام بحكم إعاقتي، لم يعلق على ذلك، وطلب الخروج.

المهم: صمم والدي أن نذهب للسوق لشراء حاجيات الزواج فلم يبق غير أقل من يومين للموعد المحدد.

وعرفت ليلتها انه ذهب الى قريب لنا يلومه على مشورته بالزواج مني.. وأبلغه بأنه لن يحضر حفل الزواج، وأن علينا تأجيله الى موعد آخر يحدد فيما بعد.

بكت «س.غ» وبصوت متهدج قالت: لكي تتخيلي حجم الفضيحة أمام الناس، خاصة أقاربي الذين تمنوا لي حياة زوجية هانئة تعوضني ما فات. المحزن أن زوجي لم ير من كل صفاتي إلا إعاقتي فقط.

وعاد بعد أيام يطلب مهره. ولم يمر الأمر بسهولة فقد بدأ فصل جديد كنت الضحية فيه أيضا.. فقد انتهى بطلاقي للمرة الثانية. وعاد اليه مهره لأنني غير طبيعية.. ومعاقة!!

### لا يأس مع الحياة

تقول «ف.ع» وهي تعاني من إعاقة بصرية: الإعاقة بمختلف أنواعها تمنع أغلب المعاقين من الزواج.. وأحيانا تؤخر زواجهم. لكن المهم هنا أن المعاقين يقدمون تنازلات كثيرة للقبول بهم كأزواج وهذا قد يسبب مشاكل فيما بعد. وأعتقد أن ما يقال عن النساء يمكن قوله عن الرجال. فالإعاقة واحدة، لكن الأقدار قد تخدم طرفا ولا تفعل مع آخرين.

تضيف: أعتقد انه لا يجب أن نضفي ظلال اليأس على المسألة. هناك حالات من المعاقين والمعاقات متزوجون ويعيشون كغيرهم من الناس العاديين.

ويبدو أن «ف.ع» محقة في كل ما قالت فهذه «ن.ش» تصف حكايتها بسرور رغم أنها فاقدة للسمع والنطق.. وتقول: تزوجت من رجل مطلق، ولديه طفلة. لم يعلم حين تقدم لخطبتي مدى إعاقتي. أخبره أهلي أنني لا أجيد النطق والسمع، ولكنه لم يعلم بأني لا أنطق أبدا ولا أسمع نهائيا.

تضيف: كنت متخوفة جدا وقلقة من أن أفقد فرصتي خصوصا أن الزواج بالنسبة لي كان حلم حياتي، فقد كنت أحلم دوما بأن أنجب أطفالا. ولكن رحمة ربي وسعت كل شيء. فقد حدث ود متبادل، وقبل بالأمر أملا منه أن يتحسن الوضع. وأخذ يكلمني ويتعامل معي بالإشارة وبالكتابة، فقد كنت أجيد الكتابة لالتحاقي بمركز تأهيل. وعشنا سنواتنا بحب ووئام، ولعل معاملتي له جعلته يتقبل وضعي، حيث كنت مطيعة له وأحترم وجوده.

المهم أنني حققت حلم حياتي، وأنا سعيدة بذلك، فقد رزقت بخمسة أولاد أسوياء.

وأنا مرتاحة لذلك تماما. ويبدو أن زوجي لم يعد يشعر بإعاقتي، وهو مهتم للغاية بتربية أولادنا، وعلى حد علمي يشعر بسعادة لأنه لم يبد غير ذلك.■

## رأي خاص

□ ابتسام محمد مدهش - سعودية - تدرس في المستوى الخامس بقسم التربية الخاصة. تقول عنها مديرة وحدة خدمات الفئات الخاصة إنها طالبة مميزة ومتفوقة.

لم تمانع ابتسام من الإجابة عن تساؤلاتنا حول الإعاقة ودورها في تأخير أو منع الزواج. وعن قبول المعاقة بالاقتران بزوج معاق.. أجابت بقولها:

من وجهة نظري الخاصة أرى أن فكرة تقبل المعاقة للزواج ترجع إلى عدة أمور أهمها: التنشئة الاجتماعية ومدى استعداد المعاقة مبكرا لتحمل أعباء الزواج بالإضافة إلى مدى تعاون الزوج معها.

أما فيما يتعلق بالشق الآخر من السؤال حول قبول المعاقة بزوج مثلها فأرى أن تقبل ذلك يبدو صعبا. نظرا لعدم قدرة الزوجين على تحمل الأعباء الأسرية، والتي تدخل في تربية الأبناء، لأن كلا الزوجين يعانيان من الإعاقة.

لكن المشكلة الأساسية تبقى في تخوف بعض المعاقات من فكرة الزواج بسبب ما قد يترتب على ذلك من بعض الاحراجات المستقبلية، والتي يدخل فيها معايرة الزوج لزوجته، أو عدم استطاعتها تربية الأبناء.■

## خائفات من الرفض

□ بالنسبة لنا تبقى الإعاقة عالما صامتا وسرا مغلقا. ويبرز سؤال جدير بالطرح: كيف يبدو عالمنا الصاخب والضاج بالنسبة لهم؟.. هل يتبينون، تماما كما نفعل، مبدأ الوصاية والتلصص لمعرفة أخبارنا؟.. كيف نزيح الأسوار بين حدودنا المشتركة. وهل يجوز لنا أن نعلمهم ثرثرة الكلام وعنفوان الحركة، أم نتلقن منهم حكمة الصمت ودرسا في التريث والإمعان؟.. نطرق أبوابهم ونستأذن.. أم نفتح لهم عالمنا الواسع؟.

أسئلة كثيرة.. لكننا لا نعرف على وجه اليقين سببا مقنعا يجعل أحدنا في معزل عن مظلة الإنسانية التي تجمعنا.

حملنا أوراقنا لننثرها أمام الخبراء والمختصين في علم النفس والاجتماع والتأهيل ورجعنا بإجابات تحمل الحل. لكنها تفقد القدرة على التطبيق:

د. عبد الوهاب محمد أرسلان رئيس قسم الطب النفسي بمستشفى الرياض المركزي سابقا يجيب عن سؤال حول مدى تأثير الإعاقة البدنية في العزوف عن الزواج .. فأجاب بقوله:

الحالة النفسية للإنسان المعاق في غاية الحساسية والأهمية فالمعاق سواء كانت إعاقته لأسباب عضوية أو نفسية يكون في الغالب حساسا جدا لنوع الإعاقة التي يعاني منها. فنجد الطفل المعاق في الحركة مثلا يشعر بأنه أقل من أقرانه ويحس بالضعف وينشأ على هذا الشعور بالنقص وخاصة إذا كان هذا الشعور يؤكده كل من حوله من الأطفال الأصحاء هذا الضغط النفسي الداخلي قد يسبب له عند الكبر الشعور بالاحباط والقلق والتوتر النفسي ويجعل تصرفاته عدوانية في معظمها على المحيطين به أو العكس، قد يسلك سلوكا سلبيا في المجتمع المحيط به والذي يسخر منه دائما.

وعلى النقيض من ذلك تماما: الشخص المعاق الذي ينشأ في بيئة تحيطه بالرعاية والحب والاهتمام وتحاول أن تخفف معاناته النفسية والجسدية الناتجة عن الإعاقة، يجعل منه إنسانا ناجحا نافعا لوطنه ومستقبله. ولا ننسى أبدا أن الكثيرين من المشاهير والعلماء في العالم كانوا معاقين وهم ليسوا أقل من هؤلاء المشاهير والواجب أن نعطيهم ونهيئ لهم الفرصة في الدراسة والعمل والإنتاج لبناء الوطن.

### الخوف من الزواج

ويضيف د.عبد الرحمن هلال، اخصائي نفسي ظروفا أخرى كأثر التخلف في التعليم وغيره في إجابته عن السؤال بقوله: نستطيع أن نحدد في هذا الصدد عددا من العوامل من بينها انخفاض تقدير الذات والشعور بعدم الكفاءة من جراء التضخيم من التأثير السلبي للإعاقة على قيمة الإنسان، وازدياد الخوف من رفض العرض بالزواج، ومما قد يؤدي إليه الرفض من شعور بالحزن والألم خاصة لدى من تجرع مرارة الرفض من قبل أو لدى من يتوقعه. كذلك تؤدي أساليب تربية ومعاملة المعاقين من قبل الأهل والمجتمع إلى نشأة ما يطلق عليه الاعتمادية النفسية، أي الاعتماد على الآخرين في التفكير واتخاذ القرارات وفي التغلب على الاعتلالات المزاجية، والحرمان من فرص بناء مهارات الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية تجاه النفس والآخرين، وهي مهارات لا تخفى أهميتها في الحياة الزوجية، وإذا شعر المعاق بهذا، وهو ما يحدث كثيرا، نراه يعزف عن الزواج ويهابه. وفي كثير من الأحيان تضعف الإعاقة من الفرص التعليمية والمهنية مما يؤدي إلى قلة الدخل وتدهور المكانة الاجتماعية وهما أمران يضعفان من فرص الزواج ويؤديان إلى تأكيد الشعور بالدونية الاجتماعية والنفسية. ويلاحظ أن هذه العوامل أو الخصائص النفسية لا توجد بالضرورة معا وإنما تتفاوت في شدتها من فرد لآخر، وهي ليست قاصرة على المعاقين، حيث يعاني منها غيرهم أيضا، وليس من النادر أن تجد معاقا يتمتع بصحة نفسية يحسده عليها غير المعاقين. إن احتمال انتشار هذه الخصائص النفسية لدى المعاقين لا يعني على الاطلاق أنهم مرضى نفسيون.

إن الكثير مما يعاني منه المعاقون هو رد فعل طبيعي لظروف اجتماعية وثقافية غير طبيعية لا تنظر للأسف إلى المعاق كإنسان كامل القيمة الإنسانية على الرغم من أنه يعاني من غياب أو ضعف بعض الوظائف البدنية، وليسأل كل منا نفسه: هل تقبلين أن تتزوجي معاقا؟ هل تقبل أن تتزوج معاقة؟ هل تقبل أن تزوج ابنتك من معاق؟ الخ...

إن قلة منا سوف تدفعها عوامل شتى إلى الإجابة بنعم من حيث المبدأ، إلا انهم لا شك سوف يترددون في الواقع.

### سنارة صيد!

على أن الأمر قد يبدو مختلفا من وجهة نظر نسائية إلى واقع هؤلاء.

تقول لطيفة عثمان الشعلان (محاضرة بقسم التربية وعلم النفس - كلية التربية بالرياض): لكي أكون صادقة معكم أعترف أولا بأنني لا أملك إجابة جاهزة أو مباشرة، إلا أن في حوزتي سؤالا آخر لا تعوزه الأهمية أو الحساسية، وربما كان الولوج في تفصيلاته هو محاولة مني للإجابة عن سؤالكم واسمحوا لي أن أطرح تساؤلي: «هل تؤثر الإعاقة على نفسية المرأة بشكل مغاير عن تأثيرها على نفسية الرجل؟

من المدهش أو الطريف أنه وحتى على صعيد الموضوعات الإنسانية كهذا سيكون التمايز واضحا وشديدا بين عالمي المرأة والرجل. لنتأمل أولا في الكيفية التي يدرك فيها كل من المرأة والرجل قضية جسده الذي يعاني إعاقة أو نقصا.

إن الثقافة الشعبية التي ابتكرت للرجل وحده هذا المثل الفريد «الرجل لا يعيبه إلا جيبه» سهلت علينا كثيرا فهم القضية. فالرجل لا يعيبه إلا العيب -والعيب هنا لا شيء آخر غير نقص المال.

إضافة إلى أن الرجل وبتعزيز من الثقافة المجتمعية يعطي الأولوية لعقله مقصيا هموم جسده في ذيل القائمة. وعلى النقيض تجد المرأة وهي معززة أيضا من ثقافة المجتمع تنحي عقلها في آخر القائمة، وتتربى منذ طفولتها المبكرة على إدراك أن جسدها هو المحور الذي يدور حوله عالمها. وبالتالي فهذا الجسد ليس بعدا إنسانيا اجتماعيا للشخصية بقدر ماهو «سنارة صيد» وظيفتها اصطياد زوج لا يعيبه جيبه. فماذا سيكون عليه الحال لو كانت «السنارة» معيبة؟ ألا يتناسق هذا مع رأي سقراط أن قيمة الأشياء تقدر بصلاحيتها على أداء وظيفتها على الوجه الأكمل؟ وأي وظيفة ستؤديها «سنارة صيد» معيبة؟

بل إلى أي حد نرضى ونتقبل نحن النساء العاديات أنفسنا في ظل صورة «المرأة الموديل» التي تسوقها المجلات وعروض الأزياء.. تلك المرأة التي لها طول قامة وعرض خصر محددان بالبوصة والإنش؟

ما هو تكرار استخدامنا نحن النساء - عاديات ومعاقات - لكلمتي «لو» و«ليت» حين يتعلق الأمر بمواصفات الجسد؟

لكن من الضروري أن ننتبه إلى أن (الرضا عن النفس) لا يعني بحال الإذعان أو الاستسلام للواقع. بل هو مصالحة الذات، والسلام معها، وتقبلها، وتقبل نقاط ضعفها قبل نقاط قوتها.

قبول المعاقة لنفسها يبدأ من تبسمها حين تنظر في وجهها المرتسم على صفحة المرآة ويتدرج حتى يصل لرضاها عن مستويات طموحها وامكاناتها وانجازاتها دون أن تكثر من اللجوء لمفردتي «لو» و«ليت».

فهل يا ترى تربت المعاقة في وسط أحبها كما هي، ثم علمها كيف تحب نفسها كما هي؟

طبعا الصورة ليست قاتمة تماما فحمدا لله أن «أفلاطون» الذي نادى بنفي المعاقين حتى ينقرضوا خارج الدولة انقرض هو نفسه، لكننا في المقابل لا نحب أن نحيا في محض التمنيات الطيبة.

ألا يعاني المعاق في مجتمعاتنا عزلة وتهميشا واقصاء؟ أليس الحال أشد مأساوية وتأزما مع المرأة؟ ألا ينعكس هذا بأثر سيئ على صحتها النفسية؟

قد أكون أثرت أسئلة أكثر مما أعطيت أجوبة.. لكن عذري الوحيد أن إثارة السؤال هي غنيمة في حد ذاتها.

وفي نظرة أصحاب الرؤية الاجتماعية زاوية أخرى تلقي الضوء عليها.

### رفض الأسرة!

أسماء عبد الله بن خميس - محاضرة بجامعة الملك سعود قسم الدراسات الاجتماعية - التي لا تتعرض للقضية من واقع إحساس المعاقين النفسي، بل من ردة فعل المجتمع الخارجي في تعامله مع هؤلاء.. تقول:

إلى وقت غير بعيد كانت نظرة المجتمع إلى المعاق نظرة قاصرة وغير منصفة، فيها الكثير من التجني والكثير من التعسف على هذا الإنسان الذي ليس له ذنب سوى أن الله قد حرمه من بعض حواسه أو قدراته، فكان مرفوضا ومنبوذا من المجتمع، وكأنه أقدم على جرم أو جناية بيديه افراد للمجتمع عليها، أو أن هناك روحا شريرة تملكته فجعلته مصدر خوف لمن حوله.

وقبل أن يرفضه المجتمع، رفضته الأسرة وتحرجت من وجوده ورأت أن وجوده فيها عيب أو عار يلحق بها، أما الآن فمع زيادة الوعي الديني والاجتماعي والثقافي، ومع تطور المفاهيم الاجتماعية للرعاية وتطور خدمات الرعاية بكافة الأشكال ولكل الفئات فإنه بدأ التحسن ملحوظا في تغير نظرة المجتمع إلى المعاق من شخص هامشي الدور إلى شخص فاعل ومنتج أيضا يمكن استغلال قدراته المتبقية لمساعدة نفسه ومساعدة مجتمعه أيضا عن طريق البرامج التأهيلية المختلفة، فأنشئت له المراكز التدريبية والمعاهد التعليمية المتخصصة لزيادة معرفته ولمساعدته على توجيه طاقاته وقدراته المتبقية بالشكل الصحيح، ليس هذا وحسب، بل وفتحت أبواب الجامعة لاستقباله وتسهيل كافة الصعوبات التي يمكن أن تعترض طريقه في الاستزادة من العلم... ولا ندعي هنا أننا قد وصلنا إلى درجة الكمال في العناية بالمعاق وتقديم كافة الخدمات التي يحتاجها لكننا فيما أظن نسير في الطريق الصحيح إلى وضع أفضل للمعاق داخل المجتمع السعودي.

أما الجانب الذي أظن أنه مازال قاصرا ومقصرا في حق المعاق فهو سوق العمل حيث لا يجد المعاق المتدرب والمؤهل التأهيل الكافي ترحيبا من قبل بعض الجهات وخاصة القطاع الخاص منها. أما القطاع الحكومي فقد أعطاهم الفرصة ولكنها أيضا مازالت غير كافية وتحتاج إلى المزيد من القناعة والدعم الكافيين.■

## .. ومعاقات يرفضن المعاق

□ حملت بعض الرؤى بعدا «تأمليا» إن جاز التعبير، وهو مطلوب لكشف أبعاد واقع الإعاقة في مجتمعنا.

وهذه الرؤية لأخصائية تعمل في مجال خدمة الإعاقة في مركز تأهيلي لهذه الفئة، وهي تحمل بعد المعايشة وملامسة واقع للمعاقات تحديدا. اختلطت بهن وشاركت بعضهن الهموم والبعض الآخر الأحلام.. وكانت إلى جانب ذلك تعمل على حل مشاكلهن.

تقول فاطمة عايض السلمي وهي تحمل درجة الماجستير في التربية وتتولى إدارة وحدة خدمات الفئات الخاصة:

واختلطت بهن وشاركت في همومهن وأحلامهن وكانت طرفا في حل مشاكلهن تقول:

باعتباري أتولى هذه المهمة ألمس وجود الطالبات ذوات الفئات الخاصة في الوحدة بشكل شبه مستمر، وبالذات للطالبات الكفيفات. وقد سبق أن دار حوار بيني وبين هؤلاء الطالبات ومجمل الحوار يدور حول مستقبل الطالبة المعاقة وقد لاحظت وجهات نظر مختلفة حاولت تصنيفها في ثلاثة أنماط:

النمط الأول: يرفضن فكرة الزواج نهائيا وكل تفكيرهن متجه نحو مواصلة تعليمهن.

النمط الثاني: يرفضن فكرة الزواج من معاق فهن يشترطن عدم الإعاقة أو أن تكون إعاقته مختلفة عن إعاقتهن، فمثلا تكون الطالبة كفيفة فلا تمانع من الزواج من معاق جسديا، كأي طالبة عادية لا تمانع من الزواج من معاق جسديا مثلا (وهذه وجهة نظر كثير من الطالبات العاديات).

وقد استشففت من ذلك أن هناك أسبابا لرفض المعاقة الزواج من معاق أهمها :

1- صعوبة تربية الأبناء.
2- صعوبة سير الحياة الأسرية في مسارها الطبيعي.
3- صعوبة اتصال الزوجين بالمجتمع الخارجي.

وكل ذلك ناتج من أن الزوجين يعانيان من نفس الإعاقة، وكان من المفترض أن الزوج عضو مكمل للزوجة لا أن يعاني من نفس الإعاقة، كأن يكونا كلاهما كفيفين أو كلاهما أصمين أو كلاهما معاقين جسديا وهكذا، وعلى سبيل المثال أذكر أسرة لزوجين يعانيان من إعاقة سمعية لديهما طفلان، المجتمع من حولهما يعتقد أن الطفلين يعانيان من نفس إعاقة والديهما، نظرا لصعوبة التواصل معهما لوجودهما المستمر مع والديهما، ولم يكن أحد يتحدث معهما لاعتقاد الجميع أنهما معاقان سمعيا.

ولكن بعد أن وصلا لسن الدراسة والتعليم كانت لديهما فقط صعوبة في التعلم وبعد فترة من اختلاطهما بالمجتمع الخارجي اكتشف الجميع أنهما طفلان عاديان لا يعانيان من أي إعاقة.

وربما هذا ما يمنع أي معاقة من الموافقة على زواجها ممن يعاني من نفس إعاقتها.

النمط الثالث: لا يمانعن في الزواج من معاق سواء نفس الإعاقة أو إعاقة أخرى، وعلى سبيل المثال أن طالبة كفيفة تخرجت في العام الماضي كانت متزوجة من شاب كفيف ولديهما أطفال عاديون حياتهما تسير في مسارها الطبيعي دون أي صعوبات والآن كلاهما موظف ويقومان بأدوارهما بتناسق كامل.■

## هي وأنا والنظارة السوداء!

□ حملت نماذج زواج معاق من معاقة مؤشرات إيجابية لكنها تعتمد على قدرة الطرفين على تشكيل عش زوجية طبيعي.

هناك حالات فشلت.. وهذا أمر طبيعي فمثل هذا الفشل لا يختص بفئة عن أخرى، ويبقى حسن الاختيار وتكامل الوظائف بين الزوجين المعاقين عاملا رئيسيا لنجاح حياتهما الزوجية.

«المسلمات» دخلت عالم معاقين من الرجال ورصدت رغباتهم وتجاربهم ونظرتهم لواقعهم المعاش.

يعترف (ع.ف) أن إعاقته الجسدية هي المانع من زواجه حتى الآن ويعلل أسباب ذلك بقوله: كل من سألت عنهن والدتي لم يوافقن بسبب الإعاقة، لكنني لم أفقد الأمل فأنا خريج جامعي ومثقف، وحالتي المادية جيدة، وعلى خلق ودين بحمد الله.

وعن قبوله الزواج من معاقة.. قال بعد صمت طويل: لا مانع!

ولشاب آخر حكاية تلقي ضوءا على كيفية التعايش والتفاهم في حياة زوجية تنشأ تحت هذه الظروف.. يقول (ع.هـ):

تزوجت من معاقة وكنا متفاهمين إلى حد كبير ولكن بعد انجابنا للطفل الأول أدركنا صعوبة تربيته إلا بمساعدة آخرين فلابد أن يعيش طفلنا مع أهلي وأهلها أحيانا حتى يتعلم الكلام. وهذا جعله يكتسب بعض العادات التي لا نرضاها ولكن نحن مضطران لجعله يعيش معهم فترات طويلة.

اعترف حقيقة أني لم أفكر بهذا قبل الزواج. وإن كان لزوجتي دور كبير في محاولة تربيته التربية الصحيحة ومحاولة القضاء على معظم مشاكلنا التي نشأت بسبب الإعاقة وهذا يؤلمني كثيرا.

● لكن لو تزوجت معاقة إعاقتها تختلف عن طبيعة إعاقتك كيف كانت تبدو حياتك الأسرية؟..

- أجاب: لا أدري ولكن كثيرا من المشاكل والصعوبات التي يواجهها المعاق المتزوج من معاقة مثله لا تظهر إلا بعد الزواج.

يقول (ع.ع.م): أنا شاب أبلغ من العمر 27 عاما أعاني من إعاقة في البصر منذ الصغر بسبب حادث تعرضت له.. ولكن ولله الحمد تكيفت مع البيئة التي أعيش فيها وأكملت تعليمي وتوظفت، وبدأت والدتي بالبحث عن عروس مناسبة لي، لم أشترط مواصفات معينة في زوجة المستقبل ولكن والدتي ترى أنني لا أقل عن الأشخاص العاديين حتى وقع الاختيار على فتاة مناسبة قبلت بي ولكنها لم تعلم بإعاقتي وليتها علمت قبل أن أذهب إليهم حيث إنها طلبت رؤيتي من أجل التعرف على لاتمام الخطبة وعندما شاهدتني لم يزعجها سوى النظارة التي كنت أرتديها. طلبت مني خلع النظارة، وقالت لا داعي للنظارة السوداء في داخل المنزل وطلب والدها أيضا خلع النظارة وبادر هو بخلعها!.. بعدها سمعت أصواتا من حولي تدل على الدهشة والاستغراب، قال والد العروس يابني ليس لك نصيب عندنا. وبعد ذلك قالت لي والدتي «الزواج هذا قسمة ونصيب، وإن شاء الله خيرها في غيرها» فقلت لوالدتي: لا تشغلي نفسك بتزويجي فلست بحاجة للتعرض لمثل هذا الموقف مرة ثانية، وبالفعل لم أعد أرغب في الزواج.■

# شروخ في العلاقات الزوجية
## الصمت والفتور وبرود المشاعر!

عمان- أروى إبراهيم

□ يقول البعض إنه لا وجود للسعادة الزوجية، فالملل قد يسيطر عليها ويحولها إلى علاقة لايجمعها إلا الأولاد والعشرة.. أما الحب فينتهي بعد فترة قصيرة من الزواج. وعلى الجانب الآخر يصر آخرون على أنه بقليل من الارادة وبإتباع أساليب معينة للتعامل يمكن الوصول إلى السعادة الزوجية، والاحتفاظ بالحب الذي كان، ويدللون على ذلك بتجاربهم الشخصية..

في هذا التحقيق استمعنا إلى كثير من الزوجات والأزواج وإلى التجارب ـ السعيدة والتعيسة على حد سواء، واستطعنا استخلاص قواعد سنصفها بأنها قواعد ذهبية تساعد على ابقاء السعادة الزوجية متقدة.

تقول أميرة: في بداية زواجنا كنا زوجين سعيدين، نمضي الكثير من الوقت معا ونتكلم كثيرا ويستمع لي ويحاورني.. أما الآن فنادرا ما نتكلم معا، فهو يعود من عمله في السابعة مساء ونتناول العشاء في الثامنة، ويجلس ليشاهد التلفزيون ولا يكلمني. وإذا تكلمنا لابد أن نختلف، فإذا أردت الخروج فهو لا يريد وهكذا.. وبالتالي فنحن لا نفعل شيئا في المساء، فلقد أصبحت حياتنا مملة بالرغم من أننا متزوجون منذ 4 سنوات فقط!

والمشكلة الأولى التي استخلصناها هنا هي الصمت بين الزوج والزوجة، ويعاني منها الكثيرون من الأزواج والزوجات.

ونحن هنا لسنا بصدد اعطاء نصائح عقيمة أو مجرد كلام وإلا لكنا استعنا بذوي الاختصاص.. إلا أننا سنورد أمثلة من واقع الحياة للتدليل على كلامنا.

### الوقت الملائم

دار الحوار بيني وبين أميرة فسألتها:

● المسلمات: هل أخبرت زوجك عما يضايقك؟

أميرة: فعلت ذلك، فأحيانا يخبرني بأنه ليس هناك ما يخبرني به، وأحيانا يقول إنه مشغول، وتارة نتشاجر بسبب هذا الموضوع.. وهكذا.

● المسلمات: متى أخبرت زوجك؟

أميرة: آخر مرة كانت قبل حوالي شهر ونصف وجلسنا للعشاء بعد عودته، وأدى النقاش إلى مشكلة اضطررت إلى الانسحاب منها لئلا تستفحل.

● المسلمات: ماذا قلت له بالضبط؟

أميرة: قلت له.. لماذا لم تعد تكلمني كالماضي.. فقال.. وعماذا أتحدث؟.. قلت.. عن أي شيء.. قال.. ليس هناك ما أقوله.. فقلت له.. لو كنت صديقك لكنت وجدت ما يقال.. فقال.. غيري للموضوع.. قلت.. لماذا.. قال.. لأنني لا أريد أن أتحدث..الخ

طلبنا من أميرة أن تعاود فتح الموضوع مع زوجها ولكن بطريقة أخرى وفي وقت آخر، وبعد إفهامها كيف تتصرف انتظرناها لمدة ثلاثة أيام حتى اتصلت بنا وكان هذا الحوار..

● المسلمات: متى أخبرت زوجك؟

أميرة: أخبرته البارحة، فالبارحة الجمعة وهي عطلة، وعندما أفطر ارسلت الأولاد عند أمي، وأعددت له القهوة، وجلست معه. قلت له.. قهوتك جاهزة.. فشكرني، فقلت له.. إنني أريد أن أتحدث معك، فلم أجد منه مانعا. فقلت.. نحن لا نتكلم مع بعضنا كما كنا في السابق، وهذا يشغل بالي.. فقال.. إنك تتوهمين الأمور. فقلت.. ربما، ولكني لا أحب أن أفقد العلاقة الجميلة التي تميزنا. فقال.. لا تخافي.. وصمت. في البداية شعرت بخيبة أمل، إذ أنني لم أجد لديه اهتماما كافيا بالأمر. وبعد الغذاء اقترح أن نأخذ الأولاد إلى الملهى فوافقت، وعندما عدنا ونام الأولاد، اقترح أن نذهب للعشاء في مطعم هادئ، ولا تسألي عن مقدار فرحتي، وفعلا ذهبنا وتحدثنا كثيرا. لم أكلمه عن المشكلة، بل تكلمنا في أمور أخرى واستعدنا تكريات جميلة لنا معا، وأحسست بأنني لا زلت مخطوبة له. وفي آخر السهرة قال لي أنه سعيد جدا.

إذن مشكلة أميرة ـ وغيرها كثيرات ـ تلخصت في عقدة الصمت التي تصيب الزوجين، والتي نتجت عن أسباب كثيرة أهمها:

** وقت اختيار الكلام للوجه المشريك قد لايكون ملائما.. فإذا كان زوجك ـ أو زوجتك ـ متعبا أو مريضا أو في حالة لا يحب الكلام فيها «وهذا أمر يجب أن يعرفه كل شريك عن شريكه» ففي هذه الحالة تجنبي الكلام معه وأجلي النقاش إلى وقت آخر.

** طريقة الحديث.. فلا تبدئي بأسلوب استفزازي يحفزه على الهجوم، ولا تبدئي بلومه فتحفزيه على الدفاع عن نفسه، ولا تطرحي الكثير من الأسئلة لئلا يشعر بأنه متهم، تكلمي بلطف دون إشعاره بأنه ملوم.

** كل من الزوج والزوجة يتكلم بطريقته.. أي أن الرجل يتكلم بطريقة مختلفة عن المرأة، فالرجل مثلا قد لا يبدو عليه الاهتمام، ولا يقول أثناء حديث الشخص الآخر شيئا، والمرأة تعتقد أن هذا اهمالا لها، فهي معتادة على تشجيع الطرف الآخر على الحديث بحركات معينة كهز الرأس وهكذا.. أيضا الرجل يعبر عما يريد بصراحة.. أما المرأة فعادة ما تحاول اللف والدوران لكي تصل إلى هدفها، وعندما لا يفهم الرجل ذلك تشعر بالاهمال.

وإليك هذه النصائح لتساعدك على حل عقدة الصمت بينك وبين زوجك..

ـ فيحاول كل شريك تغيير بعض طرق الحوار التي تزعج الطرف الآخر.. مثلا يحاول الرجل أن يهز رأسه أو يقول.. نعم.. أثناء الحديث لكي تشعر المرأة بأنه مصغ لها، وتحاول المرأة مثلا عدم مقاطعة زوجها أثناء الحديث وهكذا.

ـ اعلموا أن المجاملة ليست مقتصرة على الغرباء.. فنحن نحتاج إلى أن نجامل أحباءنا أكثر مما نجامل الغرباء.

ـ اسألوا عن أشياء تهم الطرف الآخر.. اسأليه عن عمله مثلا.. واسألها عن كيفية تسريح شعرها.. وهكذا.

ـ لا تتهم الشريك حتى وإن كنت تقصد ذلك. اختر طريقة لا تجعله يشعر بأنه متهم.. فمثلا بدل أن تقول المرأة لزوجها «أنت لا تفهمني».. تستطيع القول: «أشعر أننا لم نعد قادرين على فهم بعضنا بسهولة» أو «لا أعرف كيف أعبر عما أريد، هل تستطيع أن تساعدني؟».

رائدة.. في الثالثة والثلاثين من عمرها، تقول: زوجي يفضل أصدقاءه علي.. أحب أن يخبرني بما يضايقه، ولكني أشعر أنني مجرد زوجة.. هو يحبني ويحترمني، ولكنني لا أشعر أنه يشاركني أحزانه وحياته الخاصة. فإذا كان في ضائقة لا يخبرني، فنحن مجرد أزواج تجمعنا العشرة والاحترام المتبادل.

### الحوار الزوجي

أما المشكلة الثانية فهي انعدام فن الحوار بين الزوجين.. ومن أسبابها..

ـ نحن لا نطلب من أصدقائنا تغيير صفاتهم أو عاداتهم بينما نطلب ذلك من شريك العمر، أن عدم قبوله يجعله يشعر بأنه يريد أن يتصرف بحرية مع أصدقائه، فبدلا من أن نطلب منه تغيير صفة لا نحبها، فنحاول الحوار معه حولها بطريقة تجعله يتخلى عنها، فبدلا من أن تقول الزوجة لزوجها.. «لا أريدك أن تسهر خارج المنزل».. تستطيع أن تقول.. «أشعر بالملل عندما تخرج وتتركني».. أو أن تقول «ليتك تقضي معي بعض سهراتك، فأنا أحب الجلوس معك..».

ـ توقع كل شيء من الشريك.. فالرجل مثلا يتوقع من زوجته أن تنفذ له ما يريد، والزوجة تتوقع أن الزوج قادر على كل شيء، فهي تريد كل شيء، وهذا يجعله يشعر بأنه موجود فقط لتلبية الطلبات، ونحن عادة لا نتوقع من أصدقائنا أن يقدموا لنا كل شيء.

دع الشريك يقوم بما يستطيع القيام به، وبالتالي سيتطوع الزوج للقيام بأعمال إضافية من تلقاء نفسه، خاصة إذا شعر أنه غير مجبر عليها.

ـ عدم وجود مشاركة بأي شيء بين الرجل وزوجته.. حاولي أن تشاركيه نشاطا يستمتع به، فإذا كان يحب المشي فامشي معه، وإذا كان يفضل الجلوس في المنزل فاجلسي معه، واجعلي منها جلسة ممتعة ومرحة، حتى لو كنت تريدين الخروج.. وسترين أنه سيحاول مشاركتك في الأمور التي تحبينها فتتوطد الصداقة بينكما.

ـ تنكر الخلافات وعدم نسيانها.. الصداقة تحتاج إلى العفو والتسامح، وأحيانا التغاضي عن بعض الأمور.

ـ الصداقة لا تعطيك الحق في الصراحة الجارحة.. عندما يسألك الشريك عن شيء، أعطي رأيك بصراحة، ولكن بدبلوماسية، مع مراعاة مشاعر الطرف الآخر.

ـ الشريك ليس قارئ أفكار.. فبدلا من أن تتوقع المرأة أن زوجها سيعلم لماذا غضبت، يجب أن تخبره عن السبب الذي قد يجهله أو قد لا يكون انتبه إليه.. وهي علاوة على ذلك، لا تتوقع من صديقاتها أن يفهمنها من تلقاء أنفسهن.

ـ أوجدا المرح.. فإذا حصل موقف علقا عليه واضحكا معا.

### لا يحب الخروج معي

أم راكان تقول: مضى على زواجي ست سنوات ونصف وعندنا طفلان جميلان.. وحياتنا المادية جيدة، هو طيب وحنون والعلاقة بيننا هادئة. نتشاجر ولا نختلف حول الأساسيات، ولكن المشكلة تكمن في أننا لم نعد كالسابق فقد تبدل زوجي، كان في بداية زواجنا يتذكر المناسبات الهامة ثم أصبح ينساها، فقلت: لا بأس، ولكنه الآن لا يهتم بها.. في السابق كنت أشعر بأنه يحب اصطحابي أما الآن فلا يحب الخروج معي.

ويدافع أبو راكان عن نفسه قائلا: أنا لم أتغير.. الظروف هي التي تجبر الإنسان على تغيير تصرفاته أحيانا، فمثلا المناسبات لا أهتم لها كثيرا في الظاهر، لأنني مشغول الآن بأمور أهم وهكذا.

أبو راكان يتهم زوجته بنفس الاتهام قائلا: هي أيضا تغيرت.. ففي السابق كانت تهتم جدا بكل احتياجاتي، أما الآن فأحيانا لا تجد وقتا لتخيط لي زر القميص، وبصراحة أشعر أنها لا تهتم بي كالسابق، فلا يحق لها أن تتهمني وهي التي تغيرت أولا.

المشكلة الثالثة يلخصها لنا هذان الزوجان، وهي تبدل العلاقة. والمشكلة هنا لا تكمن في تغير أحد الزوجين لكن العلاقات والأمور الحياتية كلها في تبدل دائم، وهذا أمر طبيعي، وهو ما يجب أن يفهمه كل زوجين، لكي يستطيعا مواجهة هذا التغير وتحويله لصالحهما. فالتغير جزء من الحياة، وأيضا يجب أن يفهم من الزوجان أن تبديل أحدهما لتصرفاته قد لا يكون ناتجا عن تغير شعوره، وإنما عن تغير ظروفه، فكما قال أبو راكان، زادت مسؤولياته تجاه زوجه وطفليه، فأضحت المناسبات الهامة أقل أهمية من السابق، مقارنة مع الاهتمامات الجديدة، ولو أن أم راكان فكرت قليلا لوجدت أنه من الصعب على زوجها أن يصطحبها إلى أي مكان برفقة طفلين، وأيضا على زوجها أن يفهم أنها تلبي احتياجات ثلاثة أفراد الآن، بدلا من واحد، فلا بد من أن يوزع الاهتمام إذن ما الحل؟!

الحل هو أولا تقبل التغيير والتبدل الطبيعي للعلاقات، وثانيا تفهم تبدل تصرفات الطرف الآخر ومحاولة التغير.. فإذا كان أبو راكان مثلا لا يهتم بالمناسبات الهامة، فلتهتم بها هي، وتفاجئه بذلك إذا كان لديها وقت أكثر منه، والأهم من ذلك أن يدرك كلا الطرفين أنه بإمكانهما استعادة علاقتهما الجميلة بقليل من التفهم والصبر، وأن تبدل أحدهما لا يعني تغير شعوره.

### طباعه تتعبني!

أما أم أحمد فتواجه مشاكل حادة مع زوجها فهي تقول: أكره في زوجي الكثير من الطباع التي تجعلنا نختلف ونتشاجر بحدة كثيرا.. فهو لا يهتم بمشاعري أمام الناس، وأحيانا يستهزئ بي أمامهم، وإذا تشاجرنا يبدأ بالصراخ والشتم بغض النظر عن الجالسين أمامنا!

وتشكو (ف.ل) أيضا من نفس المشكلة فهي تقول: زوجي لا يهتم بمشاعري أبدا.. أشعر أنه يكرهني حيث إنه يضربني أحيانا أمام الناس.. هو ليس عنيفا بالمعنى المتعارف عليه، إلا أنه وحتى أثناء حديثي في وجود آخرين، يقاطعني مستهزئا بما أقوله، ولو قاله غيري لا يعلق بشيء.

فقدان الاحترام بين الزوجين هو المشكلة الرابعة التي تم التوصل إليها، ولها أسباب عديدة أيضا، منها ما هو شخصي أي يتعلق بشخصية الزوج أو الزوجة وطباعه، ومنها ما ينتج عن استفزاز الطرف الآخر، فمثلا عندما توسعنا في الحديث مع أم أحمد اكتشفنا أنها ـ دون وعي أو معرفة منها ـ تستفز زوجها الذي يرد على استفزازها بعدم احترامها دفاعا عن نفسه، فمثلا أرادت يوما أن تطلب نقودا أمام أهله وشقيقها فدار هذا الحوار..

أم أحمد: أعطني نقودا.. أريد أن أذهب إلى السوق.

أبو أحمد: لا توجد معي نقود.

أم أحمد: كيف لا يوجد معك نقود؟ ليس معقولا!

أبو أحمد: ما قصدك؟!

أم أحمد: أنت تفهم قصدي!

بالطبع ثار أبو أحمد وهدد وتوعد، أما (ف.ل) فتؤكد أنها لا تستفز زوجها بأي حال من الأحوال وأنها تصمت إذا ما شعرت أنه على وشك التشاجر معها غير أنه لا يتغير أبدا.

ويروي زوج آخر قصته فيقول: زوجتي لا يعجبها أي شيء أقوم به، فأنا مثلا أحب السباحة رغم أنني لست ماهرا جدا بها.. وفي كل مناسبة تعبر زوجتي عن رأيها فتقول.. ليتك تختار رياضة تتقنها بدلا من تضييع وقتك بشيء أنت فاشل فيه. هذه التعليقات تزعجني وتشعرني بأنها لا تحترمني!

حالة (ف.ل) وحالة الزوج تؤكدان أن عدم الاحترام صفة من صفات شريك الحياة ولابد أن يتم التباحث فيها بين الزوجين لئلا تستفحل وتصبح نهايتها مأساوية، والقاعدة الذهبية تقول: احترامك لشريك حياتك يدل على احترامك لنفسك، لأنه جزء منك، فاستهزاء الناس به يضر بك أيضا ويشوه صورتك. إذا تغاضينا عما يسببه ذلك للشريك من احباط نفسي. ■

# المعاكسات.. من وراءها؟
## فتيات: لسنا مذنبات.. لكننا أحيانا.. نريد برهانا على أنوثتنا!

الرباط- بشرى الهيجي

□ المعاكسات.. من المتهم فيها.. الرجل أم المرأة؟!

بالتأكيد هي لون اجتماعي منحرف، لكن قطعا هناك دوافع لها بالإضافة إلى غياب التربية السليمة، وفي جميع الأحوال فإن الاختلاط والتبرج مناخ مناسب لهذا اللون المثير للتقزز.

والشيء اللافت للانتباه أن الاجابات على هذا الموضوع جاءت حاملة لمفاجآت تدل على أن فطرة الإنسان تشهد نوعا من التردي بسبب غياب الوعي بالمسائل الفقهية المهمة.

يقول ل.ن (طالب) إذا كنت وحدي لا أعاكس، لكن إذا كنت رفقة أصدقائي فقد أفعل ذلك.

م.ن (خياط) يقول: أعاكس إذا كان الموقف يدعو لهذا، بينما يقول ف.ر (معلم): لا أستطيع أن أفعل ذلك أمام الملأ.

ويوضح عبد اللطيف بن حدو (موظف): أن المعاكسة جراءة وتحتاج إلى إنسان جريء، وليس في متناول الكل أن يكون كذلك، وطبعا الجراءة ضمن احترام مقاييس أدبية وأخلاقية، وبصفة عامة في إطار احترام الآداب العامة للمجتمع.

### المعاكسة برهان لأنوثتي!

وتتحدث مريم ن (طالبة) قائلة: إن المعاكسة بالنسبة لي تجعلني أحس بأنوثتي.

بينما ترى جميلة الامين (عاملة): أن هناك فرقا بين المعاكسة الظريفة والمعاكسة الهمجية، فبعض الرجال يعاكسون ـ بذوق ـ وفي المقابل تصطدم مع آخرين لا يمتون إلى الذوق بصلة، ويهاجمون الأنثى بألفاظ سوقية ويجردونها من إنسانيتها.

وتقول خديجة الوارد (موظفة): هناك حادثة طريفة وقعت أمامي في أحد شوارع المدينة، فقد اشتعل الضوء الأخضر وكان على السيارة الأمامية أن تنطلق، لكن توقفت فجأة وكادت أن تتسبب في حادثة كبيرة بين السيارات الخلفية، والسبب فتاة في العشرين، انبهر السائق، فنسي أنه وسط الطريق، وعاكسها بكلمات غير مبال بما كاد يحدث خلفه!

وأنا هنا لا ألوم الرجل فقط بل ألقي اللوم أيضا على الفتاة التي كانت تلبس ملابس مثيرة.

ويقول حسن زيزون (موظف): إن شكل المرأة وطريقة لباسها وكلامها ومشيتها تدفع الرجل إلى معاكستها أو عدم فعل ذلك، فهو لا يستطيع أن يتجرأ دون أن يلمس مؤشرات الانطلاقة من لدن المرأة.

في حين يقول محمد معدي (موظف): الغريب في الأمر أن بعض النساء أو الفتيات قد يلبسن لباسا مثيرا من غير قصد، فقط لأنه يعجبهن، أو لأنهن شاهدنه في فيلم أو مسلسل أو إعلان، دون أن يعرفن مدى تأثيره على الشارع وبالأخص الرجل، وقد يقلقن عندما يسمعن كلمات لا تعجبهن وهن السبب في ذلك دون أن يشعرن.

### الصمت أفضل رد

سألنا رم طالب سوداني يتابع دراسته في المغرب عن ظاهرة المعاكسات في بلده فأجاب بأنه إذا حاول الرجل معاكسة امرأة، فهي ترد عليه بشدة حتى أنه لا يتجرأ وينظر إليها مرة أخرى، ويخجل من نفسه وخاصة إذا كان أمام الملأ.

في حين تؤكد لنا حليمة منيع (معلمة) أنه من الأفضل أن لا تتجاوب المرأة مع المعاكس وإن كان وقحا، فالصمت أفضل رد عليه.

وفي نفس السياق يقول منتصر الصوفي (محام): هناك حالات كثيرة تصل إلى البوليس ومن ثم إلى المحكمة، وسببها مشاجرات في الشارع كانت نتيجة معاكسات.

كما يوضح أن القانون الجنائي المغربي يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة وغرامة من 200 إلى 500 درهم من قام علنا بجلب ذكور أو إناث لتحريضهم على الفاحشة، وذلك بواسطة إشارات أو أقوال أو كتابات أو أية وسيلة أخرى.

### تجربة لردع المعاكسين

نشرت مجلة الأمن الوطني «وهي مجلة تعنى بالشؤون الشرطية بالمغرب» تحقيقا حول الحملة التطهيرية التي شنتها الشرطة الاماراتية لمنع المعاكسات في الشارع، جاء فيه أن مسؤولا بشرطة الامارات صرح لوكالة رويتر بما يلي: «انخفضت حالات التحرش بالنساء إلى 19 حالة حتى ديسمبر 1996م بالمقارنة مع 69 في 1995م و24 حالة في عام 1994 بعد قرار ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بنشر صور الشباب المستهتر في الصحف، وبات الخوف من الفضيحة والخزي رادعا للمخالفين وأغلبيتهم شباب موسر بلا شاغل متهم بالتعرض للنساء.. ويضيف المسؤول أن العابثين يفكرون الآن مرتين قبل ارتكاب أفعال مشينة.. وهذا يساعد على التزام الرجال بالقواعد الأخلاقية التي تحض عليها تعاليم الإسلام، ويلزم لتطبيق القواعد الجديدة تقديم دليل مادي مبني على تقرير شاهد عيان، وعند التأكد من المخالفة تتم أيضا مصادرة سيرة المخالف لمدة شهر واحتجازه 48 ساعة.

وطبقا لقوانين دولة الإمارات العربية المتحدة يتعرض المتهم لغرامة تصل إلى 3 آلاف دولار مع سجنه مدة عام، إذا أدين بخدش حياء أنثى سواء بالقول أو الفعل.

ويقول مسؤولون كثيرون أنه نادرا ما تبلغ النساء عن تعرضهن لمضايقات بسبب التقاليد الاجتماعية الصارمة.

وحول كيفية المعاكسات يوضح التحقيق أن شبابا تفوح منهم رائحة العطر، يتجمعون أمام المدارس ومراكز التسوق، ويحاولون لقاء نساء بالتحايل على تقاليد مجتمع لا يسمح بالاختلاط قبل الزواج، ويرمي آخرون إلى النساء بقصاصات صغيرة دونوا فيها أرقام هواتفهم المحمولة بأمل التعارف أو يطاردونهن بسيارات فاخرة.

وقال شرطي يرتدي ملابس مدنية: «إننا هنا للحفاظ على القانون والنظام في مواجهة هذه النماذج غير المسؤولة التي لا عمل لها سوى خدش الحياء».

وأثارت حملة المداهمة انتقادات من رجال يعتقدون أنه يجب أيضا إنزال العقاب بنساء يتحرشن بهم علنا. ويقولون إنه يجب على النساء الاحتشام حتى لا يجتذبن أنظار الرجال، قال ناجي علي (35 سنة) وهو رجل أعمال لبناني: «رأيت عابثين من كل الجنسيات يتحرشون بالنساء.. ولكن العدل يقتضي القول إني تعرضت لتحرش من نساء يتصلن بي في هاتفي المحمول في أوقات غريبة ويحاولن ترتيب لقاءات، وهناك أيضا نساء يغمزن لي بأعينهن ويحاولن تسليمي رسائل في مراكز التسوق».

ويختم التحقيق بقول بعض الخبراء الاجتماعيين إن التحرش بالنساء نادر في الدول التي تمنع الاختلاط. ■

مطلوب عقوبات رادعة لمواجهة ميوعة الشباب والفتيات

دراسة علمية تؤكد:

# المحجبات متزنات نفسيا ويشعرن بالمسؤولية

القاهرة- ليلى بيومي

□ على عكس ما يدعيه بعض العلمانيين بأن الحجاب هو الزي الإسلامي للفتاة الفقيرة فقط أكدت الدراسات أن نسبة الحجاب بين فتيات الطبقات الغنية بلغت 51٪ مقابل 40٪ من غير المحجبات.

أما الشريحة الاقتصادية الدنيا فقد ضمت 5٪ من المحجبات و15٪ من غير المحجبات، وهذا يؤكد أنه لا توجد علاقة بين الحجاب وتدني المستوى الاقتصادي، بل أثبتت الدراسة عكس تلك المقولات.

وفي دراسة جامعية أجرتها الباحثة آمال حسن بجامعة عين شمس على 250 طالبة من فتيات الجامعة تبين أن ٪5 من خريجي المدارس الأجنبية محجبات. أما عن السمات الأخلاقية للفتيات المحجبات، فتؤكد الدراسة أن معظمهن يتسمن بالجدية، وبعيدات عن الاستجابة لأي دوافع عدوانية، ومظهرهن يتسم بالصلاح والالتزام. أما غير المحجبات فإنهن يتسمن بالكذب من خلال المجاراة الاجتماعية، والتشكل الاجتماعي دفاعا عن الذات أو هربا من مواجهة الغير، إلى جانب أنهن أكثر عصبية وانفعالية وقلقا، وأقل اتزانا من المحجبات.

وتضيف أن الحجاب يجعل الفتاة تتقرب إلى الله، وهذا يحقق لها نوعا من التوازن النفسي.

وعن علاقة الفتيات المحجبات بالمجتمع تؤكد الباحثة أنهن يتعاملن مع غير المحجبات من منطلق دعوي، فهن يفضلن عدم التعامل مع غير المسلمين إلا بالحسنى، وأن 71٪ من هؤلاء المحجبات هدفهن إقناع غير المحجبات بارتداء الحجاب، لأن الفتاة المحجبة غالبا ما تضع نفسها موضع المسؤولية بإرشاد الأخريات للصواب والخطأ من منطلق أن هذا واجب وتكليف وأنها تشعر دائما بمسؤوليتها في نشر تعاليم الإسلام.

وحول الأسباب التي تدفع الفتيات للحجاب، ذكرت الباحثة أن معظم تلك الأسباب لا يعود لسبب اقتصادي، بل طبقا لردود وإجابات تلك الفتيات بأنهن ارتدين الحجاب التزاما بشرع الله وتقربا إليه.

وتشير الباحثة في دراستها إلى أن معظم الشباب الآن يفضل الزواج من الفتاة المحجبة. وحول موقف المحجبات من عمل المرأة أكدت الدراسة أنهن يؤيدن عمل المرأة بشروط الحاجة المالية والضرورة الاجتماعية، في حين أن غير المحجبات يؤيدن عمل المرأة على إطلاقه. وحول الاطلاع والعمق الثقافي تؤكد الباحثة أن الفتيات المحجبات يقرأن الكتب الدينية، في حين أن الفتيات غير المحجبات يملن أكثر لقراءة الكتب المسلية والتي تحوي الألغاز ومسابقات. ■

همومهن.. الزواج والحمل والديون ودموع حبيسة!

# جامعية تبحث عن الزواج من أرمل يعول أيتاما

الرياض- رجاء أبو صالح

□ هذه تريد تزويج ابنتها.. وتلك الجامعية تريد أن تتزوج من أب لأيتام لتظفر بتربيتهم ورعايتهم.

امرأة أتعبتها الديون وتريد حلا.. وثانية تحن إلى الأمومة بعد أن تجاوزت الأربعين .. فقد حملت 15 مرة وتعرض حملها في كل مرة للسقط في الشهر السادس أو السابع.

وأمنيات أخرى كثيرة.. أصحابها في لهفة أو شوق.. نفوسهم قلقة وأفكارهم لا تتقطع!

أم محمد تقول بقلق واضح على وجهها: أمنيتي الوحيدة تزويج ابنتي وخاصة بعد وفاة زوجي، فأنا أريد أن أطمئن عليها قبل أن أموت، وخاصة أن ابني الوحيد في الغربة لا يأتينا، وأخاف أن تعيش تحت رحمة العم أو الخال. مضى ثلاث سنوات على موت زوجي ولم يأت العريس المناسب، فهو ليس دائما تحت الطلب!

أم ترغب في تزويج ابنتها

وتتنهد هيام تنهيدة حزينة عند الحديث عن أمنيتها قائلة: لم أنجب منذ 15 عاما مع العلاج المتواصل ومع عدة عمليات لزوجي، وما زلت أعيش على أمنية الأمومة وأنتظر بفارغ الصبر أن يستجيب الله لدعائنا بالانجاب ولو مرة واحدة.

وبيأس شديد تقول شيخة غانم من الكويت: منذ 25 عاما وأنا أحمل، وعندما أصل إلى الشهر السادس أو السابع يموت الطفل في بطني، ولم أترك بلدا أجنبيا أو عربيا إلا زرته، وآخر المطاف جئت إلى السعودية للتداوي، وها أنا حامل، وقد تكون آخر مرة لأنني تجاوزت الأربعين، وأمنيتي أن يتم حملي بعد أن فشلت 15 مرة دون أن أجد علاجا قاطعا.

وتلتقط الحديث أم براء قائلة: أمنيتي تشبه أمنيتك، فأنا فقدت طفلتين.. ثم تكمل الحديث والدموع في عينيها: لم يعد لي أمنية إلا أن يبقي الله أطفالي سالمين. وأن أموت قبلهم، لأن من لم يعرف مرارة ثكل الأولاد، لا يعرف الألم ولا الحزن، وليس لي دعاء في كل لحظة وبعد الصلاة خاصة إلا أن يحفظ الله بقية أولادي.

تتمنى أم ثنيان أن تستطيع الوفاء بالديون التي تراكمت عليهم منذ زواج ولدها وتضيف غرقنا في الديون ولم نعد نعرف كيف نخرج منها والناس لا تصبر على حقها، ولا تقدر ظروفنا المالية، ونحن نوفي الدين قطرة قطرة، لأن عائلتنا تكبر والمصاريف تزيد، والظروف تزداد صعوبة، وقد فرحنا شهرا، ولكننا حملنا الهم دهرا وأصبح، الدين ذلا في النهار وهما في الليل كما يقولون!!

وتؤكد أم مازن أنها لم يكن يخطر ببالها يوما أن تفارق زوجها، ولكن بعد موت زوج أختها وهنا تسحب تنهيدة عميقة قائلة: بعد أن رأيت أختي وتمرد أولادها عليها، وعقوقهم ولختلافهم على الميراث وكل واحد يريد أخذ ماله ليعيش كما يريد مع أنهم لم يكملوا دراستهم، أصبحت أمنيتي أن أموت قبل زوجي، وأدعو الله لأني لا أستطيع أن أتحمل هذا الموقف من أولادي، حتى أني صرت أعاني من الخوف والشك في انقلاب أولادي علي إذا مات والدهم قبلي!

وترى أم عامر أن موت الزوج ـ في نظرها ـ أقل ألما من زواجه وهي تخاف جدا أن يتزوج زوجها كما فعل صديقه الذي نسي زوجته الأولى وأولاده، فلم يستطيعوا تغيير معيشتهم! ولذلك أتمنى ألا يتزوج زوجي مرة ثانية.

أم ياسر ابنها مغترب منذ عشر سنوات للدراسة، وتتمنى من الله أن يمد في عمره ويعود سالما بشهادته العليا لتنسى مرارة الانتظار الطويل.

أم ماجد دخلت دورة خياطة تستمر 8 أشهر، وتتمنى أن تسرع الأيام لتنتهي منها وتفتتح مشغلا يشغل وقت فراغها، وتستطيع أن تشارك زوجها في مسؤوليات الأسرة، وتقول: انقلب نظام حياتي رأسا على عقب، وأصبحت أقدر ظروف الموظفة الصعبة في التوفيق بين العمل والأسرة والقلق الذي تعيشه للتوفيق بينهما.

أم ناصر حامل وعندها سبعة بنات، وتتمنى أن يحقق الله أمنيتها وتنجب ولدا ينقذها من لسان حماتها وأخوات زوجها المصممات على تزويج زوجها من أجل الولد!

أم رائد زوجة طبيب أصيب بمرض خبيث.. أمنيتها أن يشفيه الله من أجل أولاده، وتضيف لقد أصبح خائفا قلقا، وكثيرا ما يبكي وهو يتحدث فهو يعلم خطورة مرضه والجهل أفضل لأن من «العلم ما قتل».

وتعترف أم جهاد بأنها مصابة أيضا بمرض خبيث منذ 4 سنوات ولكن حبها للحياة يجعلها متأكدة من أنها ستتغلب على هذا المرض من أجل أولادها، وتضيف أنا متفائلة جدا، وأعرف أن الحالة النفسية الجيدة تقهر المرض وتغلبه، إضافة إلى دعائي المتواصل وأملي الكبير في المولى.

هيا مدرسة كيمياء تبحث عن عمل منذ عدة سنوات، وتشترط أن يكون قريبا من بيتها حتى أنها أجلت زواجها إلى أن تجد عملا لتستطيع أن تصرف على نفسها دون قيد أو شرط.

وعلى عكسها تهرب أم حمد من الوظيفة، وتتوسل إلى زوجها أن يسمح لها بترك الوظيفة بعد أن أنجبت 5 أطفال، وتضيف: زوجي يرفض لأنه تعود على مستوى معيشي معين لن يستطيع توفيره إذا تركت الوظيفة، ولا يحب تغيير أمور كثيرة أو حذفها أو ترشيد الاستهلاك.

تعرضت للسقط 15 مرة.. وحنين الأمومة يطاردها

أم محمود تتمنى تزويج أبنائها الأربعة أكبرهم في الثلاثين وأصغرهم في الثالثة والعشرين، ولكن «العين بصيرة واليد قصيرة».. والناس لاترحم في طلباتها، وحتى الآن لم تر من يتساهل في زواج بناته.

أم معتز أمنيتها الذهاب إلى بلدها وأهلها الذين لم ترهم منذ 9 سنوات لظروف زوجها، وتخشى أن تفقد أحد والديها قبل أن تتمكن من رؤيتها ورؤية بلدها.

وتؤكد أم سعد أن أمنية الأسرة شراء منزل يوفر لهم الانتقال من بيت إلى آخر كلما أراد صاحب البيت زيادة الإيجار، وكلما جمعوا مبلغا ليشتروا به بيتا يزيد ثمنه، ولم يستطيعوا حتى الآن شراء بيت، والايجار يقضي على نصف الراتب .

أمنية هند أن تتزوج أخت زوجها التي جعلت من حياتها جحيما ـ كما تقول ـ بغيرتها الشديدة «لأنها أكبر مني بعشر سنوات ولم تتزوج وأنا أسكن معهم فلو تزوجت وحقق الله أمنيتي فإن كل الأماني بعدها سهلة»!

أم سمير تتمنى أن يقبل زوجها بالاستقلال في بيت مستقل بها.. وتضيف: زوجي غني ولكنه يرفض أن استقل في بيت لوحدنا لأنه أكبر إخوته، ولا يريد أن يخرج من بيت العائلة، ويشدد على إخوته أيضا بعدم ترك المنزل، وقد أصبحنا 3 عائلات و12 ولدا ويريد زوجي أن يحافظ على تماسك الأسرة لأننا إذا انفصلنا في بيت آخر ستشغلنا الأيام عن بقية العائلة حسب اعتقاده!

أم راشد تتمنى أن يوفقها الله للحج ولو مرة واحدة، وحتى الآن ظروفها لم تسمح لها أن تحج، ففي شبابها مضى العمر بين الحمل والولادة وتربية الأطفال والآن تزوجوا فأعاقها المرض عن الحج، وتدعو الله أن يشفيها ويحقق أمنيتها.

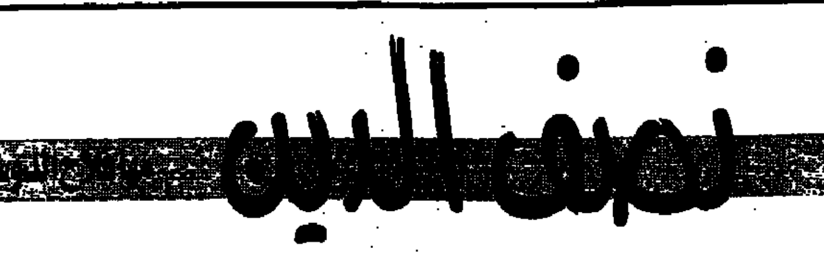
رفعة عبد الله في الخمسين من عمرها، تحفظ القرآن في إحدى الجمعيات الخيرية، وتقول: مع أني لا أعرف القراءة والكتابة، إلى أنني أتمنى أن أحفظ القرآن ولو بعد 10 سنوات، وأنا أحضر لأحفظ رغم ظروفي الصعبة لأني أعتني بأمي المقعدة، ولكن رغبتي في الحفظ تجعلني أبذل ما أستطيع حتى أني أطلب من جارتي أن تعتني بأمي ريثما أعود من درس التحفيظ، وأدعو الله أن يقويني على الحفظ فأنا ما زلت في الجزء الأول.

تشاركها عزنة مسفر في الستين من عمرها، تدرس في أول سنة من محو الأمية، وتتمنى أن تتعلم القراءة والكتابة لتستطيع قراءة القرآن الكريم، وقراءة رسائل ولدها.

هادية مدرسة التزمت منذ فترة قريبة، وبدأت تقرأ الفقه والحديث والتفسير والسيرة النبوية.. وتضيف: أتمنى أن أصبح داعية بعد أن أتمكن من الثقافة الإسلامية، فأنا أريد أن أعوض ما فاتني.

نورة جامعية ملتزمة تتمنى أن يحقق الله أمنيتها في الزواج من زوج عنده أولاد أيتام لتربيهم ويكونوا طريقها إلى الجنة، «إنني متلهفة ولكن أهلي يضحكون من أمنيتي ويحذرونني من ذلك، ولكني مصممة مع أني لم يسبق لي الزواج ولم أتجاوز الثالثة والعشرين من عمري»!

أم شجاع تتمنى أن تجد طفلة يتيمة لا معيل لها إلا الله لتربيها وتكون لها بمثابة ابنة، لأن الله لم يرزقها أولادا فتتحقق أمنيتها في الأمومة، وتكسب أجرا من الله تعالى في الانفاق على يتيمة وتثاب على تعبها في تربيتها. ■




□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■



# أخذ أولادى وحقوقى

□ انا امرأة توفى زوجها قبل سنة ونصف السنة واثناء مراسيم العزاء طلب والد زوجي من والدي ان ابقى في منزلي مع اولادي بحجة انه يريد رؤية ابنه من خلال احفاده (ابنائي)، فوافق والدي ووافقت انا على الفور، وبعد اشهر قليلة وجدت والد زوجي يطلب مني ان اوكله وكالة عامة حتى يستطيع ان يتصرف في امور التركة، وبحجة انني في العدة وافقت على ذلك مرغمة، وبعد ذلك تبين لي انه استحوذ على كل ممتلكات زوجي ونقل حضانة ابنائي له، وبعد فترة رأيت الوجه الآخر له، وقال لي بصريح العبارة اذا كان هذا الوضع لا يعجبني فيمكنني ان اذهب الى والدي ولكن بدون اولادي وحقوقي التي هي الآن في تصرفه. فماذا اصنع؟

س . ف . خ الشارقة – الامارات

ـ اعتقد أن والد زوجك اقدم على ما فعل لانه لا يشعر بأمان وثقة من جانبك ويخشى أن تذهبي بأبنائك بعيدا عنه، لذلك عمل على نقل ممتلكات زوجك ونقل حضانة ابنائك له حتى يطمئن انك لن تغادري منزلك وأن احفاده سيبقون بجانبه. والدليل على هذا أنه طرح عليك الوضع الجديد وخيرك بين البقاء أو الرحيل دون الأولاد، ولو كانت نيته غير ذلك لأمرك بالرحيل أنت وأولادك حال حصوله على مبتغاه وهو بالتأكيد مخطئ في الطريقة التي انتهجها عندما شابها شيء من المكر والخداع.

ويبقى السؤال الأهم وهو عنك أنت: ماذا تريدين؟ وماذا رسمت لاستكمال حياتك؟ هل تنوين الزواج مرة أخرى؟ أم أنك قررت البقاء بجانب ابنائك؟ أم هل تخططين للانتقال إلى منزل والدك؟

وكما ذكرت فأنت مرتاحة حاليا في منزلك بجوار والد زوجك، واعتقد انه الافضل والأسلم لك ولابنائك حيث ينشأ الأبناء مع جدهم في حمايته وتحت رعايته. إذن تبقى مسألة الثقة التي يجب أن يحس ويشعر بها والد زوجك تجاهك حتى يطمئن ويعيد ممتلكات زوجك. وهذا يعتمد عليك أنت وهو دور هام عليك القيام به حتى تستقيم حياتك أنت وأبناؤك.

عليك أولا أن تجعلي المسألة بينك وبين والد زوجك ثم حاولي أن تشعريه بالأمان بك، وحاولي بناء جدار من الثقة بينك وبينه، وإضفاء العديد من المسؤوليات عليه دعيه يشارك في مشاكل المنزل والأبناء، واستشيريه في كثير من شؤونك وشؤون الأبناء واسندي له بعض المهام المتعلقة بحياتكم حتى يشعر انك تعتمدين عليه.

امنحيه حقه من الاحترام وتفقديه كلما غاب وحاولي جعله يحس فعلا انه من الممكن الاعتماد عليك وائتمانك على ممتلكات ابنه.

وعندما تشعرين انه وثق بك واطمأن إلى جانبك حاولي أن تصارحيه بموضوع ممتلكات الزوج وكيف يستستثمرها فيما يحفظ حقوق أبنائك ويكفل لهم العيش الكريم مستقبلا، وكيف سيعمل هو على استثمارها لهم وأهمية أن تكون بأسمائهم حفظا لحقوقهم. واستشيريه في ورثك وكيف تعملين به. وكذلك ناقشيه بهدوء حول حضانة الأبناء ولماذا نقلها إليه هل السبب هو الخوف من جانبك وعدم الأمان، وبالتالي افهميه أن نقل الحضانة إليه ليس هو صمام الأمان فقط بل إن الثقة والمحبة المتبادلة بينكما وللمصلحة المشتركة وهي الأبناء هي الأساس وأنك تعملين معه وليس ضده فيما ينفع أحفاده ويبني مستقبلهم. ■

# أتعجل الزواج بسبب والدى

□ أبى رجل عصبى المزاج حاد الطباع، يعاملني بجفاء دائم، ارغب في القرب منه ولكنه بتصرفاته الحادة ينفرني منه، لدرجة انني اشعر برغبة في الزواج من اول طارق لبابنا حتى اتخلص من هذه المعاملة السيئة، وتحاول والدتي واخواني الكبار على الدوام الشد من ازري ومعاونتي ومحاولة تعويضي عن ابي، ولكن رغبتي في ان تكون المعاملة الحسنة من ابي هو ما يؤرقني ويتعبني.

فماذا اصنع؟

ا . س . ن ـ حلوان ـ مصر

ـ عليك بحمد الله وشكره والثناء عليه أن وهب لك ما يعوضك عن قسوة والدك وهم إخوتك ووالدتك.

وعليك التفطن فيما حولك من زميلاتك وصديقاتك فبالتأكيد لست الوحيدة التي تعاني من جفاء والدها، ولكن أود أن أتناقش وإياك حول طباع والدك فأنت ذكرت عصبيته وحدة طباعه ولم تذكري لنا لم كل هذا، فهل سألت نفسك هذا السؤال؟

ان الحياة اليوم أصبحت صعبة وكسب لقمة العيش ليس بالأمر الهين وتعددت مشكلات الأعمال ومصاعب الرزق، ولذلك يصاب العديد من الناس بضغوط نفسية وعصبية، ومنهم من يصبح عصبيا وحاد المزاج، فهلا سألت نفسك عن أنه يمكن أن يكون والدك ممن تتعبهم الحياة والعمل ويؤثر على طباعهم وعلاقتهم مع أبنائهم، وبالتالي فإنك لو فكرت في ذلك وكيف أن والدك هو المسؤول عن إطعامكم وكسوتكم ورعايتكم والصرف عليكم أنت وإخوتك ووالدتك، وأيضا مسؤوليته عن المنزل وتسديد الفواتير وتسديد أي مستحقات أخرى، لوجدت هذه الأدوار المتعددة التي يجب أن يؤديها والدك وهذه الواجبات الكثيرة، وقد لا يقدر على أدائها كلها جميعا وقد يقصد فيها وقد ينجح، وقد لا تتوفر له المادة ويعمل جاهدا على توفيرها. تعمل على عصبيته وحدة طباعه.

وهنا يأتي دورك أنت في التخفيف عنه، فأنت تطلبين أن يعاملك معاملة حسنة إذن هيئي له ذلك. اعملي مع والدتك وإخوتك على توفير الجو الهادئ له في البيت الخالي من المشكلات، وعلى إشاعة المرح والتفاؤل وإبعاده عن أي مشكلة أو توتر. وإذا كان عصبيا لا تناقشيه ودعيه حتى يهدأ. واسألي عنه وتفقدي أحواله واحتياجاته واسأليه عما يريد واعرضي خدمتك له.

وخذي الأمور ببساطة فهناك مشكلات يمكن حلها والقضاء عليها بدون تضخيمها.

وثقي أنك إن شاء الله حينما تقدرين أسباب عصبيته وتعملين على توفير الهدوء والسكينة له في البيت ومساعدته ستقل عصبيته وتزول بإذن الله.

أما الزواج فإنه لا يبنى على الهروب من الأسرة ومشكلاتها إنما يبنى على أن الزواج من أجل أهداف الزواج الأساسية التي شرعها الله سبحانه وتعالى لنا والتي تحقق لك الراحة والسعادة في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

وهو مسؤولية وحقوق وواجبات فإياك أن توافقي على اول طارق على بابك من أجل التخلص من مشكلتك فقد تجنين مشاكل أكبر، وعندئذ سيكون طريقك في مواجهة للمشاكل هو الهروب.

ولكن ابن موافقتك على الزوج من أجل دينه وخلقه وتذكري قول الله تعالى: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ■

## أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

# هل أقبله زوجا؟

□□ تقدم لخطبتى شاب لم أرتح له رغم أن جميع أهلي موافقون عليه، فأنا أرى فيه صفات لا تتوافق مع الشرع المطهر، فهل أقبله زوجا لعل وعسى أن يصلح الله من أمره بعد ذلك؟

م. د. ق ـ الدمام ـ السعودية

ـ كثير من المشاكل الأسرية سببها عجز أفراد الأسرة عن التفاهم والجلوس على مائدة المفاوضات بقصد سليم للوصول إلى حل مقنع تظهر فيه الأسباب واضحة جلية وتترجح فيه وجهة نظر أحد المختلفين بأدلة منطقية يقبلها العقل وتطمئن لها النفس، ولو أن كل واحد من المختلفين في وجهات النظر يحسن الظن بصاحبه ويلتمس له العذر في وجهة نظره حتى يناقشه أمكن أن يسمع كل واحد من الآخر وجهة نظره ويستفيد من ثمرة تجاربه وخبرته ويصل الاثنان جميعا إلى الرأي السديد النافع ويتخلصان من متعلقات الآراء الضعيفة المرجوحة.

وقد ظهر لي من دخولي للإصلاح في مشاكل كثيرة من هذا النوع أن هذا السبب هو أهم أسباب هذه المشكلة فالبنت مثلا تسيء الظن بوالدها وإخوانها أنهم لا يحرصون على مصلحتها وأنهم فقط يريدونها عند قريبهم ابن عمها وبسبب سوء هذا الظن لا تقبل ابن عمها ولا ترضى به بينما يرى والدها وإخوانها أن ابن عمها شاب كفؤ يستحق الزواج تتوفر فيه مقومات الزوج الصالح، ولم يسمعوا من البنت ردا منطقيا مقبولا ولذلك فهم لا يرضون تصرفها ويغضبون من امتناعها الذي لا مبرر له عندهم، ولو أن الرجل من هؤلاء إذا خطبت ابنته دعاها إلى مجلس مفاهمة ومناقشة وطرح ذلك الموضوع وطرح رأيه في الزوج وسمع من ابنته باعتبارها صاحبة الشأن فإن سمع منها قولا صوابا مدعوما بأدلة منطقية نفذ رغبتها، وإن سمع منها كلاما لا دليل عليه وليس في الأخذ به مصلحة ناقشها في ذلك مظهرا محبته لها وإشفاقه عليها واهتمامه بمصلحتها فإن لم تقتنع دعاها إلى جلسة قادمة بعد أيام واستعان على ذلك بمن يعينه في إفهامها المصلحة فإن أطاعت فبها ونعمت، وإن كابرت وأصرت فللوالد ان يظهر غضبه عليها وهجرانها لعل ذلك أن يكون سببا في إعادة التفكير ودراسة الواقعة. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

## أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

# أمى تعانى من نزيف

□ شخص يقول افيدكم ان لي والدة تبلغ من العمر خمسة وستين عاما ولها مدة تسع عشرة سنة وهي لم تأت باطفال ولأن معها نزيف دم لها مدة ثلاث سنوات وهو مرض يبدو اتاها في تلكم الفترة كيف تنصحونها ان تتصرف؟

ـ مثل هذه المرأة التي اصابها نزيف الدم حكمها أن تترك الصلاة والصوم مدة عادتها السابقة قبل هذا الحدث الذي اصابها فإذا كان من عادتها أن الحيض يأتيها من أول كل شهر لمدة ستة أيام مثلا فإنها تجلس من أول كل شهر مدة ستة أيام لا تصلي ولا تصوم، فإن انقضت اغتسلت وصلت وصامت، وكيفية الصلاة لهذه وأمثالها أنها تغسل فرجها غسلا تاما وتعصبه وتتوضأ وتفعل ذلك بعد دخول وقت صلاة الفريضة وكذلك تفعله إذا أرادت أن تتنفل في غير أوقات الفرائض، وفي هذه الحال ومن أجل المشقة عليها يجوز لها أن تجمع صلاة الظهر مع العصر وصلاة المغرب مع العشاء حتى يكون عملها هذا واحدا للصلاتين صلاة الظهر والعصر وواحدا للصلاتين صلاة المغرب والعشاء، وواحدا لصلاة الفجر بدلا من أن تعمل ذلك خمس مرات تعمله ثلاث مرات. وأعيده مرة ثانية أقول عندما تريد الطهارة تغسل فرجها وتعصبه بخرقة أو شبهها حتى يخف الخارج ثم تتوضأ وتصلي، تصلي الظهر أربعا والعصر أربعا والمغرب ثلاثا والعشاء أربعا والفجر ركعتين أي أنها لا تقصر كما يتوهمه بعض العامة ولكن يجوز لها أن تجمع بين صلاتي الظهر والعصر وبين صلاتي المغرب والعشاء، الظهر مع العصر إما تأخيرا أو تقديما وكذلك المغرب مع العشاء إما تقديما أو تأخيرا وإذا أرادت أن تتنفل بهذا الوضوء فلا حرج عليها. ■

# سقوط الجنين فى بداية الحمل

□ امرأة أصيبت في حادثة وكانت في بداية الحمل فأسقطت الجنين إثر نزيف حاد فهل يجوز لها أن تفطر أم تواصل الصيام وإذا أفطرت فهل عليها إثم؟

ـ نقول إن الحامل لا تحيض كما قال الإمام أحمد إنما تعرف النساء الحمل بانقطاع الحيض والحيض كما قال أهل العلم خلقه الله تبارك وتعالى بحكمة غذاء الجنين في بطن أمه فإذا نشأ الحمل انقطع الحيض لكن بعض النساء قد يستمر بها الحيض على عادته كما كان قبل الحمل فهذه يحكم بأن حيضها حيض صحيح لأنه استمر بها الحيض ولم يتأثر بالحمل فيكون هذا الحيض مانعا لكل ما يمنعه حيض غير الحامل وموجبا لما يوجبه ومسقطا لما يسقطه، والحاصل أن الدم الذي يخرج من الحامل على نوعين نوع يحكم بأنه حيض وهو الذي استمر بها كما كان قبل الحمل فمعنى ذلك أن الحمل لم يؤثر عليه فيكون حيضا. والنوع الثاني دم طرأ على الحامل طروا إما بسبب حادث أو حمل شيء أو سقوط من شيء ونحوه فهذه دمها ليس بحيض وإنما هو دم عرق وعلى هذا فلا يمنعها من الصلاة ولا من الصوم بل هي في حكم الطاهرات، ولكن إذا لزم من الحادث أن ينزل الولد أو الحمل الذي في بطنها فإنه على ما قال أهل العلم إن خرج وقد تبين فيه خلق إنسان فإن دمها بعد خروجه يعد نفاسا تترك فيه الصلاة والصوم ويتجنبها زوجها حتى تطهر وإن خرج الجنين وهو غير مخلق فإنه لا يعتبر دم نفاس، بل هو دم فساد لا يمنعها من الصلاة ولا من الصيام ولا من غيرهما قال أهل العلم وأقل زمن يتبين فيه التخليق واحد وثمانون يوما لأن الجنين في بطن أمه، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق فقال: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث إليه الملك ويؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد» ولا يمكن أن يخلق قبل ذلك والغالب أن التخليق لا يتبين قبل تسعين يو[مًا] كما قاله بعض أهل العلم. ■

# الزوجات الطالبات.. هل ينجحن فى حياتهن؟

الرباط ـ حورية الزغامي

□ إذا كان طلب العلم فريضة، فإن الزواج سنة الحياة، وعندما تصبح طالبة العلم زوجة ومسؤولة عن بيت، فإن أحد الأمرين غالبا ما يستقطب أكثر إهتمامها على حساب الآخر، مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى نشوء بعض المشاكل الزوجية، أو قد يفضي إلى غض الطرف عن الدراسة الجامعية وإهمالها، فإلى أي حد يعتبر هذا الطرح صحيحا؟ وما رأي بعض الطلبة في زميلتهم الطالبة (الزوجة)؟

عندما طرحت هذا الموضوع للمناقشة جاءتني الأجوبة مختلفة والآراء متنوعة، والكل يحاول الدفاع من موقعه، تقول أسماء ـ ربة بيت وطالبة ـ الدراسة عموما تقتضي تفرغا تاما من الطالبة والطالب على حد سواء، لكن في الحالة التي تصبح فيها الطالبة زوجة، كما هو الحال بالنسبة لي، فإن للمسؤولية تصبح اكثر جسامة، ويصبح التوفيق بين الجد في الدراسة والانضباط في الحضور والتهيئ الكافي للامتحانات، التي قد تتطلب شهورا بالإضافة إلى مسؤولية البيت والزوج، ضربا من المستحيل، وقد يكون النجاح على حساب إهمال الزوج وواجبات بيت الزوجية، مما قد يضطر الزوج إلى منع الطالبة الزوجة من اتمام دراستها، لأنها غير قادرة على التوفيق بين طلب العلم وبين واجبات بيت الزوجية. واعتبر أن مسؤولية الطالبة الزوجة اكبر من مسؤولية الزوجة العاملة، لأن واجبات العمل تنتهي بمجرد خروج العاملة من مقر عملها، أما الطالبة فهي ملزمة بالحضور للجامعة لمواكبة عملية التلقي، كما أنها في بيتها ملزمة بمراجعة هذه الدروس وانجاز بعض التمارين.

لكن وجهة نظر أمينة ـ ربة بيت وطالبة بالسنة الرابعة دراسات إسلامية ـ تختلف عن وجهة نظر أسماء حيث تقول أمينة: إن الدراسة لا تمنع بأي حال من الأحوال من الاهتمام ببيت الزوجية، فقد تزوجت منذ أن كنت بالسنة الأولى بالجامعة، ولا انكر في يوم ما أنه حدث أن وقع بيني وبين زوجي خلاف بسبب دراستي، فالمشكلة تكمن في عدم تنظيم الطالبة لوقتها وإعطاء كل ذي حق حقه، فانشغال البيت لها نصيبها من الوقت، والعناية بالزوج والأطفال لها نصيبها من الوقت أيضا، دون أي إهمال للدراسة، فلا إهمال أو تفضيل لجانب على حساب الآخر، فلا إفراط ولا تفريط لأن كلا الجانبين ضروريان في الوقت الحاضر، ولا يمكن ـ برأيي ـ التخلي عنهما، فالفتاة لا يمكن أن تنتظر حتى تنهي دراساتها لكي تصبح زوجة، خصوصا إذا كان تخصصها في الدراسة يستغرق مدة طويلة كما هو الحال بالنسبة لدراسة الطب فأنا أعتقد أنها غير ملزمة بالانتظار حتى تكمل دراستها، خوفا من أن يفوتها قطار الزواج، كما أني لا أعتقد أن ربة بيت القرن المقبل يصح أن تحرم من تجربة الجامعة، فأطفال القرن المقبل يجب أن تكون أمهاتهم خريجات جامعات ومعاهد عليا، ليكن أكفاء، وقادرات، على تربية الجيل القادم.

وإذا كان هذا رأي أمينة فإن خديجة ـ طالبة سنة ثانية طب وربة بيت ـ تؤكد على أن واجبات البيت فوق كل الاعتبارات، وأنها مستعدة لترك الجامعة فور تلقي أول شكاية من زوجها بخصوص إهمال للبيت، ذلك أنها تعتقد أن بيت المرأة ـ التي تلقت التعليم الذي يجعلها قادرة على القراءة والكتابة ـ هو ملاذها الأفضل لها، أما الشهادات الجامعية والدبلومات، فلا تشكل أية قيمة بالنسبة لها، بقدر ما هي سلاح وشغلها الشاغل هو الاستعداد للامتحانات.

أما حليمة ـ مجازة في الكيمياء وربة بيت ـ فتحكي بمرارة وتقول: لقد مرت سنوات الدراسة الجامعية بالنسبة لي في سلسلة من المشاكل، فأنا أبذل ما في جهدي لإعطاء الدراسة حقها والبيت حقه، خاصة إذا ما زار بيتنا أحد أفراد عائلته، حينها كنت أعلم أننا لن ننهي اليوم بسلام، فقد كانوا يعارضون كوني زوجة وطالبة، وكانوا ينبهونه لإهمالي البيت وعدم ترتيبه، وهكذا كانت حياتنا الزوجية غالبا ما تعرف فتورا يكاد يعصف بزواجنا، لكن تدخل الأهل لإصلاح ذات البين، كان يحول دون وقوع ما لا تحمد عقباه وذلك بتذكيره دائما أن سنوات الدراسة ستزول ويزول معها انشغالي عنه وعن البيت، وهكذا ترجع المياه إلى مجاريها، ليبدأ العد العكسي لوقوع مشاكل أخرى، وأرى أن زوجي كذلك كانت له اليد في فتور علاقتنا آنذاك فهو لا يدرك أن الزواج شركة يقدم فيها كلا الطرفين أقصى ما يمكن لتربية الجيل الصاعد وبالتالي يساعد الزوج زوجته بالمعونة إن اقتضى نصيبا وافرا من العطاء ليأخذ نصيبا أوفر من المودة والمحبة والرضى، وبالتالي النجاح في الحياة، فقد كان بالإضافة إلى انشغاله بالعمل، ينشغل بالسهر خارج البيت وبزيارة الأصدقاء، دون أي التفاتة منه لحالي وأحوال البيت.

ولكي تكتمل الصورة ويكون طرحنا لهذا الموضوع طرحا موضوعيا فقد ارتأينا معرفة وجهة نظر الأزواج كذلك في مسألة زواج الطالبات. فكان جواب محمد: «طلب العلم يستوي فيه الرجل والمرأة على حد سواء، إلا أن طلب العلم بالنسبة للزوجة له شروطه وضوابطه لكي لا يطغى التعلم على باقي مسؤولياتها، فإذا كان تعليم الطالبة (الزوجة) سيفسد عليها إحساسها وعطاءها كزوجة، فأنا أرفض التعلم من هذا الجانب إلا إذا اجتمع الاهتمام بالزواج والتعلم في آن واحد.

لكن رأي كمال يحمل معه شيئا من الحدة حيث لا يرى أي مبرر في دخول ربة البيت للجامعة، فيقول: ما دامت الطالبة اختارت الزواج فلتتفرغ له. ■

# الأساس فى تعدد الزوجات

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ صدر للشيخ محمد متولي الشعراوي كتاب بعنوان «المرأة في القرآن»، تناول الكتاب قضية تعدد الزوجات وأوضح أن الاساس في التعدد هو الاباحة المشروطة بالعدل وليس الفرض، وتناول بالشرح معنى قوله تعالى «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل» وقال إن الآية تؤكد على ضرورة العدل بين الزوجات، وليس معناها تحريم التعدد كما قال البعض، فلو كان المقصود تحريم التعدد لتوقفت الآية عند قوله تعالى «ولن تستطيعوا ان تعدلوا»، ولكن الحق اتمها بقوله «ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل» وهذا يدل على ان حكم التعدد مازال باقيا ولكن بشرط العدل لانه على ماذا ستحرص والعدل مستحيل وكيف تحرص على تنفيذ حكم ابطله الله سبحانه وتعالى.

وأوضح الشيخ الشعراوي في هذه القضية انه على الرغم من اباحة التعدد، إلا أن الاحصائيات اكدت لن تسبة من ثنتين لاتزيد على 3٪، ونسبة الرجال الذين يتزوجون بثلاث هي بالتقريب واحد من كل الف كما اكد أن قضية التعدد هي في صالح للمرأة في غالب الاحوال، ومايحدث من اخطاء انما يرجع الى الفهم الخاطئ من الرجال في التطبيق بإغفالهم شرط العدالة.

ومن القضايا التي تناولها الكتاب ايضا توضيح مفهوم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بان النساء ناقصات عقل ودين فقال ان ذلك الامر لايشين للمرأة وانما يعلي قدرها. وتناول ذلك من جانبين اولا طبيعتها التي خلقها الله عليها تستوجب منها العاطفة القوية التي تتغلب في غالب الاحيان على العقل، ولولا هذه العاطفة التي خلقها الله بها ما تحملت مشاق ومصاعب تربية ابنائها، أما الجانب الآخر من الناحية الدينية فبحكم تكوينها البيولوجي تمر عليها أيام لاتؤدي فيها الصلاة أو الصيام، ومن تمام الخلق ان يكون كل مخلوق ميسرا لما خلق من أجله، وليس في ذلك انتقاص من قدرها، ومما يدل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ برأي زوجته أم سلمة في أمر من اشق الأمور وأشدها.

وبين الشيخ الشعراوي في كتابه ان المرأة في الغرب اصبحت تعقد المؤتمرات وتنادي بضرورة عودتها للبيت والمزيد من الوقت لتربية الابناء بعد أن تبين ان ماتنادي به البعض من شعارات زائفة بالمساواة والحضارة كان سببا في فساد مهمتها الاولى في الحياة، وبالتالي ضياع الاجيال من الابناء التي هي صانعة الامم. وأضاف ان الغرب يؤثر على المرأة من خلال مايسمى بالموضة والمساواة لهتك سترها. ■

## العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

# أحلام اليقظة.. وأصوات خفية

□□ انا شاب ابلغ من العمر 24 سنة تكثر عندي احلام اليقظة، واحيانا يكون عندي تشوش في الوعي مع أصوات احيانا اسمعها تسب وتشتم، وكذلك احتقر نفسي كثيرا، وأشعر أن الناس تنبذني وتكرهني حتى أسرتي. وقد ذهبت إلى الطبيب فوصف لي علاجا وقال لي إن ما عندك هو «الفصام» وما اريد أن أسأله هو: يقال إن أدوية الفصام تؤذي جسد المريض وقد تؤدي إلى وفاته كما انني اريد ان اكون شابا صالحا مثل الشباب المتدينين ولكن كما تعلم فإن ظروف المرض قد تعقيني عن طريق الاستقامة وتأتيني آلام جسدية مثل ضيق التنفس وكثيرا ما أذهب للأطباء العضويين فلا يجدون سببا لآلامي. فهل من الممكن أن تكون هذه الآلام من المرض النفسي أمل أن أجد لديكم الجواب الشافي.

ع.ج ـ جدة ـ السعودية

ـ مرض الفصام أو «السيكزوفرينا» كما هو معروف مرض عقلي يتميز بمجموعة من الأعراض النفسية والعقلية والتي تؤدي إن لم تعالج إلى اضطراب وتدهور في الشخصية والسلوك والانسحاب من الواقع وقد يبدأ هذا المرض مبكرا في حياة المرء أي خلال العشرينات من العمر في معظم الأحيان وهناك أدلة على وجود صنفين من الفصام تتشابه في الأعراض ولكنها قد لا تتشابه في الأسباب.

(1) العملية الفصامية وهي تتبع النمط التقليدي الذي يتضمن الصدمات النفسية المبكرة والبيئة المنزلية الفقيرة والشخصية غير الثابتة قبل الاصابة بالمرض ثم التدهور الشديد.

(2) الفصام الاستجابي ويستخدم للإشارة إلى المرضى الذين نشأوا في ظروف أسرية سوية، الذين كانوا يتصفون بالتوافق الاجتماعي الملائم في فترة المراهقة والذين تحولوا فجأة إلى الذهان والذين تبدو عليهم أعراض خفيفة نسبيا، ويكون الأمل في شفائهم أقوى بصفة عامة. وقد ظهرت نظرية تميز بين النوعين وتنص على أن النوع الأول، وهو العملية الفصامية وهي ما تمثل الفصام التقليدي يعتبر مرضا وراثيا عضويا يبدأ بداية خفية ثم يظل يستفحل ويستفحل في اتجاه التدهور، أما النوع الآخر، وهو النوع الاستجابي من الفصام فقد يكون مرضا مختلفا تماما وليس فصاما حقا وذلك بسبب بدايته المفاجئة الحادة وأعراضه المحدودة واستجابته الطيبة للعلاج.

وهناك تسعة أنواع من الفصام هي البسيط والهيبرفيني والكتاتوني والبرانويسري، وفصام الطفولة، والفصام الحاد غير المتميز والوجدان الفصامي والفصام المتبقي، وهذه الأنماط من الفصام تشترك في الخصائص التالية:

(1) اضطراب واضح في السلوك من انطواء وانعزال واهمال في الذات.
(2) تغير في الشخصية الأصلية واكتساب عادات تختلف عن الشخصية الأولى.
(3) تشوش في محتوى ومجرى التفكير وأسلوب التعبير عن التفكير.
(4) تغير في المشاعر والأحاسيس عن السابق.
(5) عدم استبصار المريض بمرضه ورفضه احيانا للعلاج.
(6) اضطراب في الادراك مع وجود الاعتقادات الخاطئة وظهور الهلاوس وبالذات السمعية.
(7) البعد عن الواقع والتعلق بحياة منشؤها اضطراب تفكير المريض.

ولا يلزم وجود كل هذه الأعراض معا بل أحيانا يبدأ المرض بمجموعة واحدة من هذه الاضطرابات.. وقد يرافق الفصام أحيانا أعراض نفسية كالقلق والخوف والوساوس وأحيانا يرافق ذلك أعراض جسدية.

وقد كان هذا المرض يعتبر إلى وقت قريب من الامراض المستعصية ولكن في زمننا هذا وبفضل من الله سبحانه وتعالى امكن التحكم فيه فقد ظهرت أفكار وأنواع حديثة من العلاج أدت إلى شفاء نسبة معقولة من المرضى ونسبة أخرى تبقى لديها بعض الاعراض ولكن بمداومتها على العلاج تستمر في حياتها بصورة طبيعية، واعتقد أن هذا الوضع ينطبق عليك، فكتابتك لمشكلتك وقدرتك على التعبير عنها بالرغم أنك مصاب بهذا المرض يدل على أن استجابتك للعلاج جيدة ولله الحمد، وأود أن أؤكد أنه ليس صحيحا ما يقال أن أدوية الفصام تؤذي جسد المريض وتؤدي إلى وفاته، كما أن هناك أدوية جديدة ظهرت مؤخرا لعلاج الفصام ذات فعالية عالية وليس لها آثار جانبية تذكر.

وعلى أي حال فمن قدر عليك هذا المرض جدير سبحانه وتعالى برفعه عنك وشفائك منه. يقول الله تعالى: «الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين» وما يصاب به المؤمن من أمراض يعد سببا من أسباب مغفرة الذنوب ورفع الدرجات لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها» (رواه البخاري ومسلم) ومسألة الاستقامة مرتبطة بدرجة ادراك وعدم ظهور الأعراض المرضية العقلية عليك، ففي الفترات التي تشعر فيها بالوعي الكامل حاول فيها اللجوء إلى الله واكثر فيها من العبادات كقراءة القرآن والصلاة وحاول الابتعاد عما يسخط الله. أما إذا بدا عيك بالتشوش فالأمر لله وهو القائل سبحانه وتعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» ويقول تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». وعليك برقية نفسك بكتاب الله وبالذات بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله أن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة أن الله سميع بصير» وقوله تعالى: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون» وقوله تعالى: «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير». ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 ـ 4 يوليو 1997

# سؤال إلى رابطة الأدب الإسلامي: هل سقط د. محمد هدارة من ذاكرة مجلة الرابطة؟

كتب: خالد السهيل

☐ مات محمد مصطفى هدارة، وانبرت الأقلام ترثيه، فهو رجل اتسمت رؤيته بقدر كبير من الوضوح، والالتزام بالأصالة، وهو من أكثر المتحمسين لدعوة خصوصية الأدب الإسلامي، فهو القائل «من معايير الأدب الإسلامي، الالتزام بالتراث في مواجهة المذاهب الأدبية خاصة مذهب الحداثة الذي يقطع العلاقة بالتراث قطيعة كاملة ويقول إنه انقطاع معرفي، كما لاينبغي أن يكون أدب مواعظ بل أن يعبر عن رؤية إسلامية صحيحة تعبيرا كاملا».

مات هدارة، وبقيت شهادات معاصريه على بلائه خلال تلك الرحلة، إلا أن هذا الرحيل صاحبه نوع من التقصير من جهة كان يفترض فيها أن تقدم هدارة للقارئ من جديد، وأن تذكر هؤلاء القراء بالرجل الذي كرس جل اهتمامه لفكرة الأدب الإسلامي، والجهة التي نعنيها هنا هي رابطة الأدب الإسلامي.

ولاشك أن غياب هدارة عن الحياة، يمثل مادة تستحق أن تلتفت إليها مجلة الأدب الإسلامي التي تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي، وأن تستكتب من أجلها من تستطيع، ذلك أن الرجل رغم أن البعض قد لايتفق مع اندفاعه القوي وعنفه في الدفاع عن فكرته، إلا أن إخلاصه هذا يندر أن تجد له مثيلا، بل إن هذا الإخلاص قد جر عليه عداوات عدد من أقرانه من الأدباء والنقاد الآخرين، لأنه كان يترنم بفكرة الأدب الإسلامي، في وقت كانت فيه المنابر مفتوحة لأدعياء الأيديولوجيات التي سقطت.

كان عنيفا مع هؤلاء وأولئك، قال «هناك فرق كبير بين الحداثة وبين هذه النظرية القادمة من ألمانيا أو روسيا أو من أراد أن يتزعمها من الشعراء العرب مثل علي أحمد سعيد الشهير بأدونيس... في رأيي لابد أن يكون الشعر واضحا ويعبر عن الشعور الذاتي والجماعي لهموم وقضايا الآخرين، وأن يكون الشعر مفهوما وغير غامض على الاطلاق».

تلك الرؤية التي لاترفض الحداثة ولاتلغيها، ولكنها تحاول أن تضع لها أساسا ينبع من ذواتنا، تحتاج لمزيد من التأمل؛ فالرفض لمجرد الرفض، نوع من التشدد الذي لاعلاقة له بقدرتنا الفكرية على الهضم وعلى الإضافة وعلى التميز. وفي الوقت نفسه فإن التبعية العمياء، التي تلغي خصوصية الإنسان الدينية والثقافية تؤدي إلى ايجاد أدب مستنسخ لالون له ولا طعم ولارائحة، فأنت تراه، يعيش هما تعيشه قرية في أقصى الإسكيمو، في الوقت الذي يتعرض فيه أبناء أمته (في قرى فلسطينية على سبيل المثال)



رحيل الناقد الأدبي د. مصطفى هدارة عن 67 عاما من الإ...
...الحداثة بشدة.. وتبنى نظرية الأدب الإسلامي بقوة

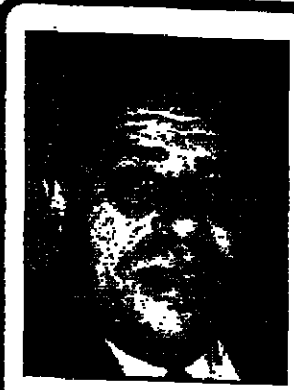
قصاصة من إحدى المواد التي نشرتها «المسلمون» عن هدارة

الكثير من البؤس ومن الأذى، غير أنه قد لايجد فيما يحدث موضوعا يستلفت النظر، بسبب اعتماده على أنماط جاهزة في ذهنيته غير قابلة للتغيير أو التبديل أو التطوير.

عودة إلى مجلة رابطة الأدب الإسلامي، أقول إنني كنت أقلب في صفحات عددها الأخير، وهو بالمناسبة عدد ثري للغاية، ونشرنا حوله اشارة في هذه الصفحة قبل عددين، وقفز إلى ذهني اسم أديبنا الراحل محمد مصطفى هدارة، ولم أتذكر هل قدمت لنا المجلة شيئا عن الرجل؟ وتركت العدد الذي في يدي وهو العدد الثالث عشر، وعدت إلى بعض الأعداد القديمة للمجلة، بدأ من العدد الثامن، ثم التاسع والعاشر، ثم الحادي عشر، ثم الثاني عشر، ومرة أخرى كان لابد من مكاشفة المجلة والرابطة حول خلفيات هذا الأمر.

ولا أريد هنا أن أجزم أن المجلة قد امتنعت عن الكتابة، فقد تكون كتبت نعيا في العدد السابع ربما، إلا أننا كنا ننتظر أن يتضمن العدد الثالث عشر ملفا كاملا عن الرجل، إن لم يكن العدد كاملا، كما فعلت المجلة ـ على سبيل المثال ـ في العددين التاسع والعاشر مع نجيب الكيلاني.

لقد دفع هدارة ثمن مواقفه الأصيلة، فتجاهل الإعلام ـ إلا من رحم الله ـ تنكير الناس بعطاءاته، وهاهي الرابطة تكمل ـ دون أن تدري ـ الطوق، بتجاهل أو نسيان الإشارة إليه. إنها كلمة عتب ومحبة لرابطة الأدب الإسلامي التي تطلب من الآخرين أن يدعموا خطواتها، وهو مطلب مشروع، إلا أننا نأمل أن تقدم روادها بشكل لائق، خاصة إذا كان هؤلاء الرواد في حجم أستاذنا د. محمد مصطفى هدارة، وكلنا أمل أن نقرأ ردا للرابطة على ذلك■



د.هدارة : تجاهل أم نسيان؟!



غلاف العدد الأخير من المجلة

# خلاصة أفكار حسن حنفي في القرآن والإسلام



القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ الزوبعة التي ثارت على كتابات الدكتور حسن حنفي تتواصل منذ زمن. ترى لماذا كان هذا الأمر؟

هذه قراءة مختصرة في أبرز الانتقادات التي توجه إلى فكر حنفي، ورؤاه المتعلقة بجملة من القضايا العقدية والإيمانية.

وقد أورد التقرير النهائي لجبهة علماء الأزهر جملة من الطروحات التي تستحق القراءة، علماً بأن التقرير تم ارساله إلى كل المهتمين والمختصين بهذه القضية وعلى رأسهم د. محمد سيد طنطاوي ـ شيخ الأزهر، ود. نصر فريد واصل ـ مفتي الجمهورية، ود. محمود حمدي زقزوق ـ وزير الأوقاف المصري، كما تم إرسال التقرير أيضا إلى مجمع البحوث الإسلامية للاطلاع عليه ومناقشة فكر د. حسن حنفي وتحليله من وجهة النظر الإسلامية، وإلى كل من د. أحمد عمر هاشم ـ رئيس جامعة الأزهر، ود. مفيد شهاب ـ رئيس جامعة القاهرة، ورئيس مجلس الشعب والشورى، ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب، وعميد كلية الآداب بجامعة القاهرة، وعمداء كليات الشريعة والقانون بالجامعات المصرية.

التقرير يحمل اسم «خلاصة فكر د. حسن حنفي في الذات الإلهية والنبوات وبين الإسلام والقرآن والسنة والجماعة والأخلاق» وقام بإعداده أربعة من أعضاء جبهة علماء الأزهر هم د. عبدالمهدي عبد القادر ـ استاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر ووكيل الجبهة، ود. سعيد أبو الفتوح ـ أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة عين شمس، والشيخ السيد عبد المقصود عسكر ـ أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية ووكيل الجبهة، ود. عبدالوهاب السيد حواس ـ أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر ومقرر اللجنة الثقافية.

وقال د. محمد عبدالمنعم البري ـ رئيس جبهة علماء الأزهر ـ في مقدمة التقرير الذي يتكون من 73 صفحة: إن التقرير «يعد بحثا وافيا يتضمن خلاصة فكر د. حسن حنفي من خلال كتبه فيما نشر له وعنه اعذاراً للحق ونصرة للملة ونصيحة له وللأمة ومعاونة للجهات المعنية على البر والتقوى». وأضاف نحن نتقدم بهذه الدراسة إلى كل ذي شأن له بهذه القضية المثارة صلة.

يرصد التقرير في بدايته عدة حقائق أولها أن الجبهة قامت بهذا العمل وفقا ـ يفرضه عليها دينها أولا وقانون تأسيسها الذي ينص في مادته الثالثة من مواد الباب الأول في تكوين الجبهة وأسسها وصفتها ومقاصدها مايلي: «دفع ما جد ويجد من الشبهات والخرافات والبدع والأهواء والعادات السيئة ومناهضة دسائس التنصير والالحاد والتطرف من الآراء الهدامة» هو احد أهدافها وفي هذا رد كاف على الذين يقولون إن الجبهة ماهي إلا جمعية خيرية ترعى شؤون أعضائها فقط سواء الصحية أو غيرها.

أما الحقيقة الثانية التي يؤكد عليها التقرير فهي أنه بالرجوع إلى كتب د. حسن حنفي رأت اللجنة أنها تحتوي على ستة أخطاء هي: أخطاء في عقيدة الألوهية بل في ذات الله تبارك وتعالى، وأخطاء في عقيدة النبوة بل في شخص رسل الله صلى الله عليهم وسلم أجمعين، وأخطاء في دين الإسلام ورفض له، وأخطاء في الأخلاق تصل إلى حد الإنكار لها والانقلاب عليها، وأخطاء في شأن القرآن الكريم، وأخطاء في الغيبيات. وبشيء من التفصيل يفرد التقرير خمس عشرة صفحة للخطأ الأول المتعلق بعقيدة الألوهية حيث يشير إلى أن كتابات د. حسن حنفي بها تهجم على الذات الإلهية، فمثلا في كتابه «من العقيدة إلى الثورة» الجزء الثاني صفحة 82 يقول: «والكذب والاحتلال والغواية وكل القبائح تجوز على الله مادام الله لايجب عليه شيء».

ويرصد تقرير جبهة علماء الأزهر أخطاء أخرى في جانب العقيدة في كتابات أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة حيث يسرد التقرير فقرة من كتابات د. حسن حنفي في كتابه «من العقيدة إلى الثورة».

ويؤكد تقرير جبهة علماء الأزهر في تعليقه على الكتاب أنه لايوجد في القرآن كله تلك الصيغة التي أوردها د. حسن حنفي على أنها آية قرآنية وهي «أله السموات والأرض» كما يسرد تهجمه على الذات الإلهية والمساواة بين الله والإنسان وإنكار الخلود في الجنة وغيرها من الأمور الثابتة في الدين الإسلامي فمثلا د. حنفي يقول: «الإنسان وحده إذن هو الموجود حقيقة وكل ماسواه موجود بالمجاز وهو المعنى الأول باللفظ ثم يطلق الوجود على كل شيء آخر سواء العالم أم «الله» قياسا على وجود الإنسان».

ويؤكد أستاذ الفلسفة في كتاباته: «أن تحليل الطبيعة بحيث تؤدي إلى الحدوث واستبعاد كل ماسواه هو في حقيقة الأمر فكر انتقائي غير علمي موجه بأحكام مسبقة وخاضع للأهواء والانفعالات والعواطف الدينية ويتساءل: لماذا لاتكون الموجودات فاعلة لنفسها لماذا يحدث كل فعل بفاعل خارجي؟ وكأن العالم لا فعل له بما في ذلك الإنسان لا فعل له ولا خير منه ولا قوة له. ويتساءل أيضا: «ولماذا يكون «الله» وحده هو القادر المختار؟».

ويقول: «وإذا كان شبح العلم المطلق يظهر في الحياة الإنسانية في صورة المخابرات العامة فإن القدرة المطلقة تظهر في صورة الدكتاتور الذي يفعل كل شيء والذي يمتد سلطانه إلى كل صغيرة وكبيرة ويرى أن الله إذن لايتدخل في أعمال العباد ولايشاء منها فعلا إيجابا أم سلبا لم يخلق شيئا منها وإلا كان مسؤولا عن المعاصي والقبائح والشرور».

ويصف «الابتهال والدعاء والسؤال والشكر بأنه ليس دليلا على وجود قدرة خارجية يستدعيها الإنسان كي تتدخل في فعله وتعينه على الاتيان به بل مجرد موقف إنساني يدل على انحراف في السلوك» ويصف كذلك عذاب القبر بأنه «تصور شعبي للظلام والهواء الراكد الساكن والرائحة العفنة والوحدة والعزلة والوحشة، ويقلب الأمور في الكون حينما يقول: «ويصبح الله مطيعا للعبد وليس العبد مطيعا لله لأن العبد الأولية في الفعل على فعل الله وكلما زاد فعل الإنسان قويت رؤيته لله فالله يرى قبر الأعمال والله يفرح بأعمال عباده ويغتم ببعدهم عنه فالله معبود بعبادة الناس له ولم يكن كذلك قبل خلقه لهم فوجود المعبود مشروط بوجود العابدين وبعبادتهم له وإن لم تسقط الشرائع فإنها تتحول من كم إلى كيف وترتبط بالحالة الشعورية للإنسان وتختلف باختلاف الأفراد ومراتبهم الشعورية من وصل إلى مرتبة المعرفة سقطت عنه الشرائع فبين الحبيب والحبيب لايوجد حجاب ولا قانون.

ويدافع عن الدهرية فيما يتساءل «ولكن لماذا تكفير الدهرية وهي تؤمن بوجود الله ولكنها فقط تتصور العالم قديما بقدمه؟» ويقول: «ولما يحل الله في الإنسان يحل في الكون ويصبح الكون والإنسان والطبيعة شيئا واحدا هذا الإنسان الذي يحل فيه الإنسان المتميز القائد الزعيم». ويقول أيضا: «وإذا ماعبد الإنسان الله فإنه يعبد إنسانا مثله» ثم يقول: «فالله هو العالم والعالم هو الله».

## إلغاء الشفاعة

وينتقل تقرير جبهة علماء الأزهر إلى سرد ماجاء بكتب أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جميع الأنبياء حيث يؤكد التقرير على أن د. حسن حنفي يرى أن «النبي لايلزمه زكاة مال لأنه اختار أن يكون عبدا والعبد لا زكاة عليه فلم يورث ولم يورث زمانه ماله رسالة أو مابعدها حتى موته والناس فيه بين مقصر ومطول بين مخصص ومعمم وتجوز الكبائر من الأنبياء وقد يجوز للنبي الكفر بعد الرسالة وجميع المعاصي الصغار والكبار بما في ذلك قتل النساء وتعريضهن وتفخيذ الصبيان».

وينكر شفاعة الأنبياء حينما يتساءل. وكيف يشفع الرسول لغيره وهو نفسه بشر ينطبق عليه قانون الاستحقاق وهو نفسه محاسب مثل غيره من البشر؟ كيف يكون له هذا القدر من الشفاعة وهو أيضا محكوم عليه وليس حاكما وهو متهم وليس قاضيا؟

ويرى د. حسن حنفي أن «الأنبياء أيضا لايتفاضلون ويتساءل لماذا يتفاضل الملائكة على غيرهم منذ ابتداء الخلق؟ ولماذا يفضل الأنبياء على الجن منذ ابتداء الخلق أيضا وقبل الاستحقاق؟ وهل يمكن تعيين المبشرين بالجنة بالاسم سواء كانوا عشرة أم ثلاثمائة أم سبعين ألفا؟ وماذا لو تم تغيير فعلهم بعد البشرى هل تظل البشارة حكما؟ أليس في ذلك حكر على الإرادة الالهية.

ويقول: «المبشرون بالجنة رواية تصطدم بقانون الاستحقاق دواما وشمولا وطبقا لنظرية العلم. الرواية ظن والعقل يقين». ويؤكد في كتاباته أنه «ليس لآل البيت فضل على الصحابة وليس للرسول كرامة أو شفاعة بفعل قرابته لأحد أو قرابة أحد إليه».



د. حسن حنفي

وينكر معجزات الرسول حينما يقول: «وقد تكون أي معجزة من فعل الرسول لتميز نفسه على باقي النفوس بصفاتها وقدراتها الخاصة على التخيل أو لمزاجه الخاص وقدراته الإبداعية المتميزة على غيره أو لكونه ساحرا عليما ببعض الطلسمات وبعض المركبات كالمغناطيس والكهرباء والضوء والصوت وسائر قوى الطبيعة لعله علم ببعض الأجسام النباتية أو الحيوانية لها خواص عجيبة لايعلمها الآخرون وليس لباقي الأجسام المألوفة ولعله متصل ببعض الجن والشياطين والأرواح الفلكية أو الملائكة يعينونه عليها ويجعلونه أقدر من غيره على الاتيان بالأفعال غير المعتادة.

ويتساءل «وما فائدة المعجزة إذن والله قادر على خلق العلم مباشرة دونما حاجة إلى مناسبة؟ وإذا كانت المعجزة تظهر أيضا على يد الكاذب فما أهميتها على صدق النبوة؟ وما مقياس التصديق بين النبي الصادق والنبي الكاذب مادامت المعجزة تظهر على كليهما ومادام التصديق بها مجرد ارتباط بين عادات». وينكر د. حسن حنفي الإسراء والمعراج حيث يرى أن هذا الموضوع لم يظهر كجزء من العقائد إلا في العقائد المتأخرة في مرحلة انحسار العقل وزيادة النقل ففي العقائد المبكرة يتكر كأحد موضوعات الإيمان في النبوة ولكنه في العقائد المتأخرة يزداد تفصيلا في وصف السموات السبع وسدرة المنتهى والبراق وجبريل وميكائيل وهي مادة مستمدة أحيانا من علوم السيرة وأحيانا أخرى من الخيال الشعبي والمصنفات فيه.

## الدعاء شحاذة

وينتقل تقرير جبهة علماء الأزهر إلى بعض كتابات د. حسن حنفي المتعلقة بالاسلام حيث يورد بعض مقولاته من مؤلفاته الخاصة بالدعاء. ففي الجزء الأول من كتاب «من العقيدة إلى الثورة» يقول: «فإذا طلب الإنسان شيئا فإنه يدعو كي يستجاب له ويسأل كي يعطى له فتكوينه النفسي قد تعود على السؤال والاستجداء واعتاد على الشحاذة والتسول ولن يغير الواقع عن طريق الدعاء ولن يطعم جائع بطريق الاستجداء ولن ينصر مظلوم عن طريق البكاء.

ويرى أن «تملق السلطان ومنافقته لايختلف كثيرا عن مواقف الزلفى والنفاق لله بل أن الموقفين موقف نفسي واحد مرة يتجه نحو الله ومرة أخرى نحو السلطان».

وينتقل تقرير الجبهة بعد ذلك إلى سرد كتابات أستاذ الفلسفة مع إبليس فالدكتور حسن حنفي يصف «إبليس بأنه هو رمز الحرية والرفض وتحدي الإنسان. ويقول: إن إبليس لم يكن مخطئا في رفض السجود لآدم ولم يكن مستكبرا بل كان واعيا نظريا ومحققا لفعل الرفض ولكنه أخطأ في تحليل للموقف فقد خلط بين الكم والكيف كما أنه رفض الاعتراف بأن الإنسان سيد الكون وأن كل شيء مسخر له ومع هذا فإن موقف إبليس يدل على شيئين، الأول: هو الموقف الواعي وعدم الخضوع الرافض نتيجة لأعمال الفكر. والثاني: تحدي الآخر والثقة بالنفس».

أما فيما يتعلق بأمور الميعاد فهي عند د. حسن حنفي في أحسن الأحوال تصوير فني يقوم به الخيال تعويضا عن حرمان في الخبز أو الحرية في القوت أو الكرامة. فالجنة والنار هما النعيم والعذاب في هذه الدنيا وليس في عالم آخر يحشر فيه الإنسان بعد الموت الدنيا هي الأرض والعالم الآخر هو الأرض الجنة مايصيب الإنسان من خير في الدنيا والنار ما يصيب الإنسان من شر فيها.

ويوضح أن «قسمة الحياة إلى دنيا وآخرة إلى ديني ودنيوي لتعبير عن تصور ثنائي للحياة يكشف عن تخلف وكبت وحرمان وتعويض وعجز واستكانة وخور. إن الخلود رغبة إنسانية خالصة أو تعبير عن طموح الإنسان لتجاوز فنائه وحدوثه ويؤكد على أنه لايحدث الخلود في عالم آخر. بل في هذا العالم وفي حياة الناس وفي رأيه فإن اللجوء إلى الإيمان تملق للعوام ومحو للفكر وإثبات للغموض وموقف الملاحدة هو موقف الدفاع عن التنزيه ضد التشبيه وعن حرية الإنسان ضد جبره».

ويتساءل: لماذا تفضل مكة وبها الكعبة على المدينة التي بها قبر الرسول؟ أليس هذا شبيها بأقوال اليهود على تفضيل القدس على سائر المدن والمسلمون أولى بها؟ ولماذا تكون الحجارة أفضل من بعضها؟ وما فضل الحجر الأسود على غيره من الحجارة؟ ولماذا تفضل الأوقات بعضها على البعض الآخر. الأشهر الحرم على باقي أشهر السنة، وشهر رمضان على باقي الشهور وليلة القدر وأيام عاشوراء والجمع وعرفة على سائر الأيام؟

وبالنسبة لما جاء في مؤلفات د. حسن حنفي عن القرآن الكريم يورد تقرير جبهة علماء الأزهر قوله «أما إعجاز القرآن فإنه قد يكون النظم وهو ماتقول به فرق الأمة كلها أو للقرآن الكريم الذي لم ينزل ولم يقرأه أحد ولم يسمعه أحد فكيف يكون هذا المجهود معجزا وكيف يدخل به الناس التحدي؟» ويضيف: «ما العيب في القول بأن نظم القرآن ليس بمعجزة في ثقافة تقوم على الإبداع الشعري أو اللغوي، ولماذا لايكون الإعجاز خارج النظم في الفكر والتشريع والمنهج وهو مالم يعرفه العرب كثيرا من قبل؟ وما الذي يمنع الإنسان من أن يثبت جدارته قابلا للتحدي قادرا على النظم شعرا وإبداعا وخلقا متشبها بالله دون تقليد القرآن مادام الإعجاز ليس في النظم بل في الفكر ليس في الصورة بل في المضمون؟ ليس القرآن كتاب تحليل وتحريم بل كتاب فكر، وليس الغرض منه تكليف العالم بقوانين وتقييد السلوك الإنساني بقواعد، بل مساعدة الطبيعة على الازدهار والحياة على النماء وأن إنكار سورة منه مثل سورة يوسف نظرة تطهرية صرفة وكأن الجنس عيب وتحليه رذيلة، وكأن الصمت فيه واجب والتستر فيه فضيلة».

## إنكار الميراث

وينكر أستاذ الفلسفة في كتاباته، كما أورد تقرير جبهة علماء الأزهر، الميراث حيث يقول «وإذا كان مجتمع القهر والغلبة يسمح بالميراث لأنه يسمح بالملكية الفردية فإن مجتمع الاضطهاد لايورث وينفي الملكية الفردية. الميراث إذن لايجوز لأنه أخذ أموال بغير حق. إلغاء الميراث هو إثبات لتكافؤ الفرص وإثبات للمساواة ووضع العمل كمقياس للجهد وكمصدر وحيد للقيمة والاستحقاق».

وفي جانب الأخلاق رد تقرير الجبهة بعض الفقرات من كتابات د. حسن حنفي التي تعتبر تهكما على كل المبادئ الأخلاقية التي تؤمن بها المجتمعات الإسلامية حيث يقول: «إن الثناء على الله تدعيم للثناء على السلطان كلاهما قضاء على الذاتية: ذاتية الأفراد وذاتية الشعوب وأن تملق السلطان ومنافقته لايختلف كثيرا عن مواقف الزلفى والنفاق لله وأن الدعاء هو حيلة العاجز وفعل القاعد والخطأ لايتغير بالتوبة والاستغفار ولن يتغير الواقع عن طريق الدعاء».

وفي كتابه «الإيمان والعمل» يقول: «إن الشيطان هو القادر على فعل المستحيلات»■

# أساليب خصوم الدعوة ومظاهرها في العصر الحاضر

الرياض ـ عبدالله زايد

☐ من القضايا الأكثر إلحاحا على واقعنا والتي نالت اهتماما كبيرا من مفكري الأمة وقادتها: قضية استراتيجيتنا لمواجهة الخصوم، وحول هذا الموضوع أعد الشيخ عبداللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب من كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام بعنوان: أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني ومظاهرها في العصر الحاضر.

وقد عالجت الرسالة جملة من القضايا الهامة:

في الفصل التمهيدي تناول الباحث عددا من الموضوعات من أهمها تعريف الشرك في القديم والحديث، ودلالته وأصله وجذوره في بلاد العرب، وحول أصل اليهود وأسباب سكنهم في جزيرة العرب وحالهم وموقعهم عند ظهور الإسلام، وكأنه بذلك كان يعقد للرد على المفتريات العصرية «وكما تناول موضوع كيان النصارى تاريخا ومعتقدا مع دراسة متوسعة إلى حد كبير عن علاقة النصارى التاريخية بجزيرة العرب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقد استفاد الباحث من وفرة المصادر المشار إليها حين ذهب يميز بين ما جاء فيها مما يزيد علاجه، والتصدي له، وبين صور التشويه والسلب، كما درس ظاهرة النفاق دينيا ومرضيا باعتبار أن المنافقين كانوا يشكلون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم شريحة اجتماعية اختصت الدعوة من بين القوى الأربع التي حددها البحث باعتبارها أبرز نماذج الخصومة.

تناول في الباب الأول من الدراسة: أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني، ومن أبرز تلك الأساليب الأساليب القولية والعملية، وقد رصد الباحث في ترتيب موضوعي عددا من الأساليب التي كانت متكأ تاريخيا لما وقع بعد ذلك عبر وسائل العصر الحديث من ممارسات. وفي هذا الباب أيضا تناول أساليب اليهود القولية والعملية، وعرض بالدليل كيف تعاملت الدعوة في العهد المدني من خلال الحوار والمواجهة مع الأسلوب القولي والعملي لممارسات اليهود وخصومتهم.

كما تناول أساليب النصارى في العهد المدني، وعرض للأساليب القولية والعملية التي اقترفها النصارى في العهد المدني من أسلوب المجادلة النظري إلى أسلوب محاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم والتحالف والتآمر من قبل هذه الفئة مع باقي القوى.

و تناول الباحث أساليب المنافقين في العهد المدني: أساليب الارجاف والخداع والتشكيك والتثبيط والتفريق وإثارة الفتنة، واستغلال المواقف والتخذيل وغيرها.

وفي الباب الثاني ناقش الباحث كيفية مواجهة أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني من خلال تغييب مواجهة أساليب المشركين وكيفية مواجهة أساليب المشركين القولية بالرفق والسلم والعفو والدعاء وكيفية مواجهة الأساليب العملية، وذلك من خلال الإعلان عن القوة والمواجهات العسكرية التي اضطر المسلمون إلى القيام بها.

وكيفية مواجهة أساليب اليهود من خلال مواجهة الاعراض عن الدعوة ومواجهة المراء ودعوتهم للإسلام، أو مواجهة يهود بني قريظة وبني النضير وبني المصطلق ويهود خيبر عندما اقتضى الأمر تلك المواجهة

وكيف واجهت الدعوة أساليب النصارى في العهد المدني مع ايراد نماذج من تلك المواجهة القولية، أو المواجهة العملية مثل مواجهتهم بدومة الجندل وتبوك ومؤتة وغيرها.

وعن أساليب المنافقين عرض الباحث كيفية مواجهة الدعوة لأساليب المنافقين القولية والعملية من ارجاف أو كذب أو خداع أو فتنة أو إضرار بالمسلمين.

وفي الباب الثالث تناول أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني ومظاهرها في العصر الحاضر وكيفية مواجهتها، وقد تعرض الباحث لعشرة أساليب قولية اختارها كنماذج للتمثيل لا للحصر، تعرض لتسعة مجالات مارس من خلالها خصوم الدعوة المعاصرين خصومتهم للإسلام.

و طرح الباحث رؤية علمية في كيفية مواجهة الدعوة الإسلامية لأساليب الخصوم في العصر الحاضر من خلال دراسة الواقع الإسلامي ورد الفعل الإسلامي.

هذا وقد ختم د. عبداللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ خلاصة ما انتهى إليه في جملة توصيات ولم ينس د. عبداللطيف آل الشيخ أن ينبه إلى نبل الوسائل وقدسية الأهداف التي ترفعها السعودية باعتبارها دولة التوحيد من خلال النهج المتميز في التعبير عن الدعوة الإسلامية وذلك من خلال عمليات التنوير والتصحيح التي تقوم بها جامعات المملكة ومعاهدها ومراكزها الدعوية التي ما فتئت تقدم الدعم والعون لكل عمل إسلامي متطهر من العدوان ملتزم بالدعوة إلى الله على بصيرة■

## شذرات



### مصر

■ ترجمة موسوعة إسلامية إلى اللغة الملاوية

☐ قال د. محمد عبداللطيف ـ عضو مجلس إدارة اتحاد الناشرين المصريين: إنه قد تم الاتفاق مع ديوان بهاسا بدولة ماليزيا على ترجمة موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي إلى اللغة الملاوية وذلك في إطار اهتمام الماليزيين بترجمة الأعمال العربية المتميزة.

وقد أبدى الماليزيون إعجابهم بالموسوعة وبحسن عرض المادة العلمية والمستوى الرفيع للتصميمات والإخراج الفني.

وجدير بالذكر أن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي الصادرة عن دار سفير للنشر تتناول تاريخ الإسلام والمسلمين منذ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى انتهاء الخلافة العثمانية 1924م، وقد صدرت الموسوعة في تسعة مجلدات■

■ توأمة بين رابطتي الأدب الإسلامي والحديث

☐ عقدت في القاهرة مؤخرا أولى ندوات التآخي بين رابطتي الأدب الإسلامي ورابطة الأدب الحديث انطلاقا من كونهما يدعوان إلى الأدب الملتزم الذي يوافق الطبيعة البشرية السوية، وينطلق من منطلقات إيمانية في مواجهة تيارات الإباحية التي تتخفى تحت ستار اعمال أدبية وتغزو الساحة الثقافية.

أعلن د. عبدالمنعم خفاجي ـ رئيس رابطة الأدب الحديث ـ أن لقاء شهريا على الأقل سوف يعقد بين الرابطتين على أن يحدد موضوع كل لقاء في الشهر السابق له.

وحدد د. عبدالمنعم يوسف ـ رئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة ـ الموضوع الذي سيناقش الشهر المقبل بأنه «الطب في الحضارة الإسلامية» على أساس أنها كانت حضارة متكاملة الجوانب■

### السعودية

■ دراسة في شعر المعلمي

☐ «علي جواد المعلمي» كتاب لأشرف المهداوي صدر عن دار المعلمي في الرياض، وتناول فيه مؤلفه الأديب يحي عبدالله المعلمي، وأطوار التوجه الأدبي والتفرغ للإنتاج الأدبي، وتناولت دراسة المؤلف المقالة الأدبية والمسرحيات والاتجاه القصصي وأدب الرحلات والشعر والتراجم والتأليف الأدبية.

الكتاب جاء في 168 صفحة■

■ الغرب ووهم الألف سنة

☐ في العدد 248 من مجلة الفيصل، ناقشت المجلة جملة قضايا منها الإمامية والإسلام للدكتور حسن ظاظا، وهناك موضوع آخر حول الغرب وأزمة الألف سنة القائم على الفكرة السائدة في الغرب والتخوفات من اشتعال الحروب وتعرض العالم للأوبئة والمذابح التي تشكل مقدمة لقيام الساعة.

المجلة تحسم المسألة من خلال نصوص قرآنية تؤكد أن علم الساعة عند الله سبحانه وتعالى، ولا يعلم وقتها على التعيين إلا هو عز وجل■



■ عدد جديد من مجلة البحوث الإسلامية

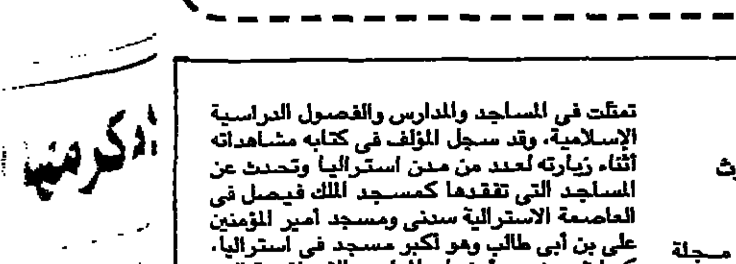
☐ وصل لـ«المسلمون» العدد 48 من مجلة البحوث الإسلامية التي تصدرها إدارة البحوث العلمية والافتاء بالرياض، وحفل العدد بجملة من الموضوعات منها موضوع لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حول التمسح بالأبواب والشبابيك والجدران في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وبحث للجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء حول صور البورصة، إلى جانب فتاوى اللجنة الدائمة وفتاوى سماحة المفتي.

وتضمن العدد موضوعات أخرى حول البسملة في السنة النبوية للدكتور عبدالعزيز الجاسم وكتاب فضائل القرآن للشيخ محمد بن عبدالوهاب. تحقيق د. فهد الرومي■

■ إطلالة على استراليا

☐ صدر للشيخ محمد بن ناصر العبودي ـ الأمين العام المساعد في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ـ كتاب جديد عنوانه: إطلالة على استراليا وحديث عن المسلمين، ورصد المؤلف في الكتاب أحوال المسلمين هناك وما أقاموه من مؤسسات تمثلت في المساجد والمدارس والفصول الدراسية الإسلامية، وقد سجل المؤلف في كتابه مشاهداته أثناء زيارته لعدد من مدن استراليا وتحدث عن المساجد التي تفقدها كمسجد الملك فيصل في العاصمة الاسترالية سدني ومسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو أكبر مسجد في استراليا، كما تحدث عن أوضاع المدارس الإسلامية التي زارها وشرح أحوال الجمعيات الإسلامية موضحا خلال ذلك أوضاع الإسلام في القارة الاسترالية■



### المغرب

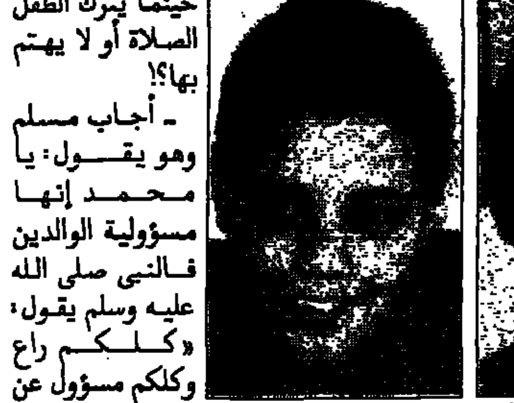
☐ أصدرت جامعة القرويين بفاس العدد 21 من مجلتها الخاصة بها والتي يديرها د. محمد يسف ـ عميد كلية الشريعة ـ ويرأس تحريرها حسن عزوزي، وقد تضمن هذا العدد سبعة عشر مقالا علميا ومختارات من بعض الأطروحات والرسائل من بينها:

ـ الشريعة بين التعبد والتعليل ـ د. أحمد الريسوني.
ـ مضار التعامل بالربا والفرق بينه وبين البيع ـ محمد سلامة.
ـ موقف الإسلام من السحر ـ إدريس عزوزي.
ـ نظرة عامة على كتاب «الأربعين حديثا» في الأدب الإسلامي ـ حسن عزوزي.
ـ دور الاجتهاد في مواكبة المستجدات ـ عبدالسلام العسري.
ـ خاتمة العدد فيها جرد للنشاط الثقافي والعلمي لكلية الشريعة■

حوار مع صديقي

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال

# فضل صلاة الجماعة





محمد عصام الإندجاني — مسلم بن موسى

□ اسمي: محمد عصام الإندجاني ـ عمري 12 سنة من الطائف بالسعودية. في الصف الخامس.. في الفترة الماضية قام صديقي مسلم بدعوتي ودعوة جميع أطفال الحي إلى الصلاة... ففي كل صلاة يطرق هذا الولد الخلوق أبوابنا ويحثنا على الصلاة في المسجد... فأجريت معه هذا الحوار...

محمد قائلا: يا مسلم لماذا تقوم بدعوة أطفال الحي إلى الصلاة هل هذا توجيه لك من أحد أفراد أسرتك...؟.

ـ فرد عليه مسلم قائلا: يا محمد إني قد وجدت أطفال الحي قد ألهتهم الكرة واللعب.. فأحببت أن أنصح وأذكر إخواني بأهمية الصلاة...

فقال محمد: هل في صلاة الجماعة من أجر..؟.

ـ ابتسم مسلم قليلا ثم قال: ألم تسمع يا محمد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»، عندها أدرك محمد أهمية صلاة الجماعة.

ثم قال محمد: يا مسلم ياترى مسؤولية من حينما يترك الطفل الصلاة أو لا يهتم بها؟!

ـ أجاب مسلم وهو يقول: يا محمد إنها مسؤولية الوالدين فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، ظل محمد يفكر في كلام صديقه مسلم ثم طرح سؤالا عليه: يا مسلم.. هل استطعت تعليم اخوتك الصلاة..؟

ـ قال: نعم ولكن بمساعدة أبي امتثالا لحديث النبي «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر...».

أخذ محمد يفكر قليلا ثم قال: يا مسلم من علمك أمور الصلاة وفي أي عمر بدأت الخروج إلى المسجد؟

قال مسلم: يا محمد تعلمت الصلاة وأنا في سن السادسة وذلك بتوجيه من أبي...

فقال محمد: يا مسلم ما هي أمنياتك وأحلامك في المستقبل!

قال مسلم: أن أرى مساجد الله تعمر بالمصلين صغارا وكبارا...

وأن يعي كل مسلم دوره وواجبه نحو دينه...

محمد: ما هي كلمتك الأخيرة يا مسلم؟!

قال مسلم: أتمنى أن يحرص الشباب المسلم على الصلاة وخاصة في المسجد... لأنها من الأمور العظيمة التي لا يمكن التساهل بها... ■

# جزاء الأمانة

□ يحكى أن رجلا كان يمشي في حديقة فرأى تفاحة وقعت من شجرة فأكلها، ثم تذكر أنها ليست ملكا له، فذهب إلى حارس الحديقة ليطلب منه الصفح، فقال له إنه لا يستطيع أن يسامحه لأن الحديقة ليست ملكا له، ووصف له بيت صاحب الحديقة، ليذهب إليه ويطلب منه الصفح والعفو. فعندما وصل إليه قال له صاحب الحديقة لن أسامحك إلا أن تتزوج ابنتي وفيها من العيوب ما فيها فقال له سأتزوجها لكي تسامحني في التفاحة فلما تزوجها وجدها عظيمة الجمال وخلف منها أبا حنيفة صاحب المذهب الحنفي وتلك هي قصة النعمان.

فبسبب الأمانة رزقه الله الذرية الصالحة والزوجة الجميلة. ■

أحمد زين العابدين بهي
القاهرة ـ مصر

## الرسم




عبدالمحسن عايض المطيرى، 15 سنة، الطائف ـ السعودية

الجائزة الأولى

# غربة الإسلام

□ غربة الإسلام يأتي بعد ظلمتها الضياء
بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء
لا تعجبن فقد قالها محمد سيد الأنبياء
إن قال شيئا فهو صدق بل أصدق الأنبياء
المسلمون معذبون في كل أرض متفرقو الأهواء
هذى سراييفو الغريقة في الأنين وفي الدماء
وأرض القدس مسلوبة! من ينقذ الأبرياء
ليس لكم يا إخوتي إلا كمثل سيد الشهداء
والمؤمنات الصالحات أمثال خديجة والرميساء
الصبر يا إخوة الإسلام قد صبر الأوائل على حر الرميضاء
ما صبر عبد إلا نال جنة عرضها كعرض الأرض والسماء ■

هاني محمد الشيشيني
محافظة الغربية ـ مصر

الجائزة الثانية

# المعلم

□ «المعلمون» كلمة معناها عظيم، «المعلمون» كلمة تصف كل الرجال الذين بذلوا شبابهم وحياتهم في خدمة المجتمع، وتعليم الأبناء والأحفاد، والذين لا ننسى أفضالهم علينا، فهم علمونا مكارم الأخلاق وينابيع المعرفة وقد صدق الشاعر أحمد شوقي في قوله:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي
يبني وينشئ أنفسا وعقولا

فعلا لا يوجد أفضل من الذي يبني المجتمعات وينشئ العقول. هناك بعض الناس يشكون في أن مهمة المعلم سهلة ولكنهم مخطئون لأن مهمة المعلم صعبة وتحتاج إلى سعة صدر فنحن الناس لا نستطيع أن نتحمل ولدا أو ولدين من أولادنا فما بالكم بثلاثين أو أكثر؟ ألا يكفي هذا لأن يجعل أي شخص عصبيا متوتر المزاج؟ ولكن المعلم يقف في وجه كل هذه العقبات ويتصدى لها وينجح في تعليم وتأديب الصغار حتى يكبروا ويصبحوا شبابا واعين.

من واجبنا تجاه معلمينا أن نجد ونجتهد حتى نحصل على مراكز ومناصب عالية في المستقبل بإذن الله وأن ندعو لهم بالتوفيق في حياتهم. ■

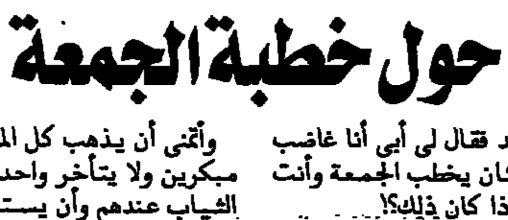
علي محمد جاسم
الصف الأول الاعدادي
الامارات العربية المتحدة





عبدالله خالد عاشور

# حول خطبة الجمعة



□ خرجت من المسجد فقال لي أبي أنا غاضب منك جدا لأن الخطيب كان يخطب الجمعة وأنت في غفلة وغير منتبه فلماذا كان ذلك؟!

فقلت له لقد كنت أفكر في أمر في غاية الأهمية بل كنت مثل الذي يحلم وهو مستيقظ ويتمنى أمنية غالية جدا وعظيمة جدا فقال لي قل ما الذي كنت تفكر فيه وتتمناه وتحلم به وأنت غير نائم.

قلت العالم كله فيه مساجد كثيرة جدا جدا في البلاد الإسلامية وفي البلاد التي فيها أقلية إسلامية. أتمنى أن يخطب الجمعة في كل بلد أعظم ناس في العلم الإسلامي وفي التأثير على الناس ولايخطب الجمعة الصوفية وكل الذين عندهم انحراف أو جهل لأني لا أعرفهم بالتفصيل لأن سني صغيرة.

وأتمنى أن يذهب كل المسلمين إلى المساجد مبكرين ولا يتأخر واحد منهم يلبسون أحسن الثياب عندهم وأن يستعملوا الروائح الجميلة ويذهب المسلم وفي نيته أن يستمع إلى الخطبة، أي أتمنى أن يستمع الناس لأفضل الخطب باتتباه شديد وفهم عميق ثم بعد ذلك يطبقون كل ما يستطيعون تطبيقه في حياتهم فتكون حياتهم على أجمل صورة.

قال والدي: الله الله، لله درك، أعظم الخطباء على الاطلاق يسمعهم كل الناس بفهم وعمق ثم يطبقون كل ذلك في حياتهم. آه لو يحدث ذلك، ولكن ياولدي لا تحلم في أثناء الخطبة واحلم بعد ذلك ما تشاء. ■

عبدالله محمد نجيب
الفيوم ـ مصر

# روح الإسلام

□ يروى أن تلميذا كان ذاهبا إلى المدرسة فرأى رجلا عجوزا متكئا على عصاه وقد أتعبه السير ويريد أن يعبر الطريق ـ لكن الطريق مزدحم بالسيارات والناس. فوقف الرجل ينظر إلى أحد يعينه على العبور إلى الطريق الآخر ـ فلما وجد التلميذ هذا المشهد اهتزت مشاعره وفاضت عيناه بالدموع لما يعرف من اهتمام الإسلام بالكبار والصغار على السواء، وعلى الفور ذهب إلى العجوز وأخذ بيده وعبر به الطريق، فشكر له العجوز فعله ودعا له، ومضى التلميذ مسرورا فرحا وعندما التقى بأهله وأصدقائه قص عليهم ما حدث فهنأوه على هذا العمل النبيل وتمنوا أن يفعلوا مثله وقالوا له: هنيئا لك فهذه روح الإسلام الحقة تتجلى في أبهى صورها في التعامل مع الآخرين. ■

عبدالله محمد إبراهيم
الجيزة ـ مصر

# من المحرر

● أبو بكر محمد حسين محمد (مصر): وصلتنا مساهمتك الوضاءة شكرا لمشاركتك معنا وإلى الأمام.

● رجب أبو بكر (مصر): حوارك لطيف وجميل ونتمنى أن تكون في المستقبل صحفيا ناجحا..

● بلال العباشي بنعيسى (المغرب): مشاركتك جميلة ونصائحك غالية ونرجو المواصلة معنا في الصفحة.

● الأصدقاء: محمد يحيى عتريس (مصر). زينب محمد أمين (السعودية). دعاء رفاعي مصطفى (مصر): وصلتنا رسائلكم ونتمنى المزيد...

● الأصدقاء: محمد جمال أحمد حمادة (مصر). إيمان أحمد الصوري (مصر). عمر إبراهيم حسن (مصر). سامح عبد العلي عبدالغني (مصر): مواضيعكم تتميز بالدقة وبالموضوعية وسوف تنشر في أعداد قادمة بإذن الله. ■

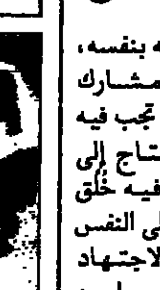
# الاعتماد على النفس



□ ينبغي أن يباشر الإنسان أعماله بنفسه، فلا يحتاج إلى معين يعينه أو مشارك يشاركه، مالم تكن تلك الأعمال مما تجب فيه المساعدة والإعانة، والإنسان محتاج إلى التعاون في أشياء كثيرة، لا تبث فيه خلق التواكل أو الكسل إن اعتمد فيها على غيره، فالاعتماد على النفس أصل النجاح، وأساس الرقي، يدعو صاحبه إلى الجد والاجتهاد والنشاط، ويقتلع من نفسه خلق التواكل والكسل الذي حط من شأن الأمة، فواجب على المرء ألا يعول على غيره وأن يعتمد على نفسه. ■

سعد محمد الزهراني
الدمام ـ السعودية

## أصدقاؤنا









محمد زايد — السعودية
حسام بن سفرة — السعودية
أيمن حسن مهيا — مصر
كريم أسامة عبدالرؤوف — السعودية
حسام عصام مهيا — مصر
منة نجيب إبراهيم — السعودية

# الأم كرمها الله ورسوله

□ لعل أعظم تكريم للوالدين أن أمر الله بشكره وشكرهما. ثم خص الأم بأشياء لتكون رعايتها أولى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير» فالشكر لله على نعمة الإيمان. والشكر للوالدين على نعمة التربية والأم هي الحاملة الواضعة المرضعة الراعية لمهام جسيمة تتحملها الأم مع تأثير الطفل بسلوك أمه وهو في مرحلة الطفولة لأنه ملازم لها وينقل عنها الكثير من أخلاقها وأفكارها بالتقليد والتلقين والممارسة والدعائم الأساسية للسلوك. وتشرف الأم على ترسيخها في الطفل.

وفي الحديث الشريف أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك.» قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك»..

وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أريد أن أخرج للغزو. فسأله النبي: «هل لك من أم؟». قال الرجل نعم. قال له النبي: «الزمها فإن الجنة تحت قدميها».

وليتذكر الأبناء دائما كم شقيت الأم من أجل ابنها وما عانت من صعاب وما تحملت من مشاق مدة الحمل وساعات الولادة ومدة الارضاع: هذا قليل من بعض ما أمر به القرآن والسنة لتكريم الأم. ■

أسماء محمد علي
الشرقية ـ مصر

# دوحة الأشبال

## الأرقام المفقودة

| | | | |
|---|---|---|---|
| 20 | 2 | 20 | 1 |
| 30 | ? | 20 | 2 |
| 40 | 4 | ? | 3 |
| ? | 5 | 40 | 4 |

□ السر الذي رتبت به هذه الأرقام في الشبكة مازال مخفيا حتى الآن. هل تستطيع اكتشافه وملاحظته بعينيك يا صديقي؟ هل بامكانك استخراج الأرقام المفقودة في أقل من خمس دقائق؟ ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

## كلمات متقاطعة

| | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | |
| 2 | | | | |
| 3 | | | | |
| 4 | | | | |

افقيا وعموديا:
1ـ من اسماء النار، اعاذنا الله منها.
2ـ طائر مذكور في كتاب الله.
3ـ ضد ليل.
4ـ استاذ أو معلم.

## المسابقة الثقافية

وخانت قينقاعْ
فأخسئ الرعاعْ
إذ سلّط الربُّ العلى
عليهم خير مرسل
والربُّ بالمرصاد
لناشري الفساد
وما قريظةُ أقلّ
غدرا بل الخطب جللْ
إذ شاركتْ في الجرم
ومدّت حزب الإثم
فأسندَ النبي
وحكمَه الرّضي
أمرَهمو لمن حكمْ
وفقا لما الله قسمْ
فقتّلوا واستُعْبِدوا
فمن يكون السيّد

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

## مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....................
العمر: ....................
السنة الدراسية: ....................
العنوان: ....................
الهاتف: ....................

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

كونوا معنا

تقارير حية من مواقع الحدث

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (648) الجمعة 29 صفر 1418 ـ 4 يوليو 1997

# بدء إنشاء مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية

الأمير سلطان بن عبد العزيز

الرياض ـ واس

□ اكد الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والرئيس الاعلى لمؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية ان الهدف من انشاء مؤسسة سلطان الخيرية نابع من حرصنا على تقديم خدمات انسانية متميزة للوطن والمواطنين.

واشار الى أن الأعمال الإنشائية لمدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الانسانية (شمال مدينة الرياض) قد بدأت وانها ستكون صرحا حضاريا فريدا من حيث تكامل خدماته الاجتماعية والطبية والتاهيلية والتعليمية على المستويين الاقليمى والعالمى.

وقال الامير سلطان بن عبد العزيز الرئيس الأعلى لمجلس الامناء فى كلمة وجهها للمجلس السبت الماضى: إن «من بين المراكز الرئيسية للمدينة مركز التاهيل الطبى للمعاقين ومركز النقاهة للمسنين ومركز الجراحة النهارية وعيادات خارجية متخصصة ومركز تنمية الطفل ومركز البحوث العلمية والتعليمية». مشيرا الى انه قد اتخذت «الاجراءات اللازمة لوضع التصاميم لمركز سلطان بن عبد العزيز للعلوم والتقنية على ساحل الكورنيش بمدينة الخبر، ورسالة هذا المركز نشر الوعى العلمى والتقنى بين المواطنين من خلال الفعاليات الترويحية».

وكشف الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن الاتفاق مع شركة متخصصة على انشاء برنامج سلطان بن عبد العزيز للاتصالات الطبية والتعليمية وذلك لتقديم خدمات الاتصال الطبى والبحوث الطبية والتعليمية والمؤتمرات والندوات عبر الفيديو للقطاعين العام والخاص وتقديم تلك الخدمات للمستشفيات والمراكز الطبية المتقدمة بواسطة شبكة الاتصالات الطبية عن بعد والاتصالات الاخرى، مثل الانترنت وغيرها.

وكان الامير سلطان بن عبد العزيز قد صرح عقب ترؤسه الاجتماع الرابع لمجلس الامناء والاجتماع الاول للهيئة الاستشارية العليا للمؤسسة بمقر المؤسسة بالرياض «ان الهيئة الاستشارية العليا للمؤسسة جزء من نظام المؤسسة الذى سبق أن اقر من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومن مجلس الوزراء. مشيرا الى أن نظام مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية قد تضمن اختيار عشرة اشخاص اعضاء يسمون «الهيئة الاستشارية العليا للمؤسسة» مهمتها دراسة المؤسسة بجميع أعمالها وكل مايتعلق بتلك الاعمال. ■

## جامعة عربية مفتوحة فى الرياض

القاهرة ـ «المسلمون»

□ بحث برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية برئاسة الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية، إمكان إنشاء جامعة عربية مفتوحة بمقر برنامج الخليج بالرياض بالسعودية.

وعقد الأمير طلال اجتماعا برئاسته لفريق العمل المكلف بدراسة المشروع، من جميع ابعاده يهدف بلورة توجهاته الأولية، ودراسة جدواه، وصياغة تصور للملامح الرئيسية له.

وناقش الاجتماع ـ الذى استمر ثلاثة ايام ـ اولويات الجامعة العربية المفتوحة، ومنها دراسة الاحتياجات التربوية الملحة للدول العربية، والإسهام فى تطوير القوى البشرية فيها بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل العربية، والاستناد فى مناهجها ووسائلها الى أحدث ما توصلت إليه التجربة الدولية خاصة فى مجالات التقنية، مع التركيز على حتمية استثمار البنية التحتية التربوية والثقافية فى الدول العربية.

وقرر فريق العمل ـ فى إطار التوصل الى منظور شامل لوضع خطة دراسة جدوى مشروع الجامعة ـ تنظيم حلقة عمل خلال الفترة من 28 الى 31 يوليو المقبل، يشارك فيها خبراء عرب ودوليون متخصصون لاستعراض خطة عمل دراسة الجدوى، والدراسات المقترح اجراؤها فى هذا الصدد. ■

### 4 مساجد تكلفتها أكثر من 70 مليون ريال

# الأمير سلمان يضع حجر الأساس لجامع الإمام محمد بن سعود

الرياض ـ «المسلمون»

□ امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بإنشاء اربعة مساجد فى كل من الدرعية والخرج والخرمة على نفقته الخاصة.

أعلن ذلك الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض فى حفل وضع حجر الاساس لمشروع انشاء جامع الامام محمد بن سعود بالدرعية الذى رعاه يوم الاثنين الماضى.

وبين فى كلمة بهذه المناسبة: انه يبنى فى الوقت نفسه حاليا جامع الملك عبدالعزيز بالخرج وجامع الامام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى الدرعية وجامع الملك عبدالعزيز بالخرمة وجميعها أمر ببنائها الملك فهد بن عبدالعزيز على نفقته الخاصة.

وقال الامير سلمان بن عبدالعزيز: إن هذه لمسة وفاء من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز نحو الامام محمد بن سعود مؤسس هذه الدولة وقائدها الاول وهذا ليس بكثير على حفيده الملك فهد بن عبدالعزيز كذلك لمسة وفاء لوالده الملك عبدالعزيز بانشاء جامع الخرج ومرافقه كذلك وفاء لشيخنا الجليل الذى قام بدعوة التوحيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والجامع الرابع فى الخرمة باسم والده الملك عبدالعزيز. مشيرا الى ان هذه اخبار تسر كل مؤمن وتسر ابناء هذا البلد المؤمنين ان شاء الله.

الأمير سلمان بن عبدالعزيز يطالع مجسما لمشروع المسجد

وتبلغ تكلفة إنشاء المساجد الأربعة سبعين مليون ونصف المليون ريال.

على صعيد اخر وجه الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك بالبدء فى تنفيذ أعمال الترميم لمدينة «بريتشكو» البوسنية، وامر بتحويل مبلغ اربعة ملايين واربعمائة الف ريال سعودى (1.2 مليون دولار) يمثل تكاليف المرحلة الأولى من المشروع.

صرح بذلك سعود بن محمد الرشود مدير المكتب التنفيذى للهيئة العليا، واضاف: وقعت الهيئة العليا عقود ترميم (200) منزل فى مدينة «بريتشكو» البوسنية بتكلفة مقدارها خمسة ملايين وتسعمائة واربعون الف ريال (1.6 مليون دولار). ■

## بوضوح — عبدالله الرفاعى —

# نقد طروحات حول «الأصولية» (4)

□□ المتابع للطروحات المعلنة لما يسمى «اصولية» يجد فيها من يطالب بلدا مثل المملكة العربية السعودية ألا تلتزم بما يصفونه ـ ظلما ـ بتفسير واحد وجامد للإسلام .. وهذا الطرح اشتم فيه باطلا مغلفا بحق.. طالما ردده المعادون لهذه البلاد، فمن المعلوم أن المملكة بالرغم من غلبة المذهب الحنبلى فيها إلا أن واقع الفهم والممارسة لحقائق الإسلام يقوم على أساس الكتاب والسنة المطهرة وفهم السلف الصالح وهذا ما نص عليه نظامها الأساسي للحكم.. لم ينص على فهم الحنابلة وحدهم كما يشيع أعداء المملكة.. بل كثيرا ما يفتى المفتى العام ويحكم القضاء بآراء غير الحنابلة إذا ما أيدها الدليل.. وأما استشهادهم بقصة الإخوان مع الملك الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله فهى دليل عليهم لا لهم.. الإخوان جماعة لديهم النية الحسنة والغيرة على دين الله ولكنهم لا يملكون العلم والفقه الشرعى الصحيح وهو حقيقة ما يملكه الإمام ولعل فى ردود العلماء فى ذالك الوقت على طروحات الإخوان ما يزيل الخوف من قلب أصحابنا ويقنعهم أن الفقهاء الراسخين فى العلم أصحاب المعتقد الصحيح هم خير عون على استقرار ونماء المجتمعات .. كيف لا يكونون كذلك وأمن الناس واستقرارهم مطلب رئيسى وغاية من غايات الدين التى نصت عليها الشريعة فى الكتاب والسنة.. والتى يمكن الوقف عليها فى مسائل السمع والطاعة...

العامل الاقتصادى والإدارى.. بلا شك من يسبر أحوال مجتمعات المسلمين يجد تفاوتا فى الدخول والامكانات.. وأثرة وفسادا.. ولكن ليس بالصورة التى يروجها البعض وتقوم على أسس خاطئة منها:

ـ الافتراض الخاطئ القائم على مثالية المجتمع المسلم ونقائه.. ونظرة سريعة لخير القرون نجدها لم تخل من الفساد الاجتماعى، وفساد الذمم وجد... فمن يتصور مجتمعا إسلاميا خاليا من العيوب والاخطاء إنسان حالم بعيد عن الواقع.

ـ افتراض أن الغلو والخروج يقوم على الأساس الاقتصادى.. وقد رددنا على هذا فيما سبق.

بدون أدنى شك أن من واجب ولاة الأمر السعى فى الإصلاح وتجفيف منابع الفساد والأثرة قدر الوسع والطاقة.. وهذا ملموس بحمد الله فى هذه البلاد.. وبما أنه لا ينبغى إغفال هذا الجانب كذلك لا تجوز المبالغة فى الأمر بالشكل الذى يصوره البعض.. وكاتب هذه السطور يعيش فى ذات الطبقة المتوسطة أو الاقل منها.. وأقول بكل ثقة وصدق إن كثيرا من تطلعات الناس واحتياجاتهم «فى الخليج» تجنح نحو الحاجات الكمالية الإضافية.. أما من هو على الكفاف فنسبتهم قليلة جدا.. ولعل من الأمور الاكثر اهمية الاهتمام بهذه الفئة. ■

# جنازة مهيبة لزوجة مالكوم إكس

واشنطن ـ عمار بكار

□ وقف آلاف المسلمين يوم الجمعة 27 يونية لأداء صلاة الجنازة على جنازة زوجة احد اشهر زعماء المسلمين فى تاريخ الجالية المسلمة بامريكا. وتمت الصلاة على «د. بيتى شباز» (63 عاما) والتى توفيت الاسبوع الماضى بالمركز الإسلامى الثقافى بنيويورك. وحضر الجنازة الملاكم المسلم محمد على كلاى ووارث الدين محمد وعمدة مدينة نيويورك «دافيد دنكينس» والذى عقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن د. شباز رحمها الله، لتدفن بعد ذلك بجوار زوجها مالكوم إكس رحمه الله فى نيويورك.

وكانت د. شباز قد اصيبت بحروق بالغة الشهر الماضى على يد حفيدها مالكوم الصغير البالغ من العمر 12 عاما والذى كان يقيم معها فى شقتها بمدينة بنيويورك.

ومنذ ذلك الحين تابعت وسائل الإعلام الأمريكية العمليات التى اجريت لها يوما بيوم ضمن عناوينها الرئيسية لبالغ الأثر الذى تركه مالكوم إكس فى التاريخ الأمريكى فى كفاحه من أجل حقوق الأمريكيين السود ومساواتهم مع البيض مما منحه شهرة كأحد زعماء السود الأمريكيين إلى أن اغتيل عام 1965م اثناء إلقائه لخطاب فى قاعة «هارلم». ثم أصبح من الشخصيات الأمريكية القليلة التى تصبح حياته عنوانا لفيلم حقق مكانا فى قائمة أعلى الافلام مبيعا لفترة من الزمن.

وتتهم عائلة مالكوم إكس زعيم جماعة «أمة الإسلام» لويس فرخان باغتيال مالكوم إكس، ومن المعروف أن فرخان ومالكوم كانا من اتباع «اليجا محمد» زعيم البلاليين الأمريكيين. وبعد وفاة اليجا عاد مالكوم إكس لمذهب أهل السنة بعد ادائه لفريضة الحج، فيما بقى فرخان على المذهب القديم لأليجا، مما اوجد نزاعا شديدا بينهما، كما بدات الاضواء كلها تنسحب فى اتجاه مالكوم إكس مما قد يكون أثار حفيظة فرخان ليقتله، ورغم الادعاءات ووجود عدة أدلة على ذلك إلا أن فرخان ينفى ذلك تماما. وأحدثت عودة مالكوم إكس للإسلام الصحيح انشقاقا هائلا فى صفوف المسلمين السود الذين كانوا يؤمنون بالله «ربا للسود فقط» وباليجا محمد نبيا، وبمجموعة عقائد فاسدة أخرى مخرجة من الملة، مما جعل الآلاف منهم يعودون للإسلام بمن فيهم ابن اليجا محمد نفسه وارث الدين والذى يراس اليوم أهل السنة من المسلمين السود.

ولوفاة د. شباز بعد آخر يتمثل فى معاناة الجالية المسلمة فى امريكا فى تربية الجيل الثانى.

وغسلت د. شباز على يد ابنتها وكفنت، وحضر عزاءها آلاف الناس فى نفس المكان الذى تم فيه عزاء مالكوم إكس قبل 32 عاما.

واهتمت وسائل الإعلام الأمريكية بفهم ماذا يحدث فى صلاة الجنازة عند المسلمين مع تاكيد معظمها على الفصل بين الرجال والنساء فى الجنازة والصلاة. ■

# طبيبات ومحاميات وطالبات ممنوعات من الحجاب

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ تسعى المرأة التركية المسلمة وخاصة المتعلمة والمتخصصة فى فرع من فروع العلوم النظرية او العملية منذ مدة طويلة للحصول على حقها الطبيعى فى الوظائف الرسمية من غير أن تتنازل عن تطبيق احكام الإسلام فى حياتها العامة والخاصة. فمنذ أن ادخل نظام الحزب الواحد الذى كان يحكم تركيا فى العشرينيات والثلاثينيات مبدأ العلمانية فى صلب الدستور التركى، بدأت المرأة المسلمة تواجه الظلم الاجتماعى الذى بدأ النظام العلمانى فى ممارسته ضدها، على الرغم من ادعاء هذا النظام بانه من انصار المساواة بين المرأة والرجل فى كل شىء.

فإذا أرادت المرأة المسلمة العمل فى المستشفيات الحكومية بعد تخرجها فى كلية الطب أو فى مدرسة التمريض فعليها أن تنسى الحجاب، أو تترك الحجاب على الأقل خارج مقر العمل، ذلك لان لبس الحجاب فى نظر العلمانيين امر خطير وهو يناقض مبدأ العلمانية الذى ينص عليه الدستور التركى. والعلمانيون ينسون أن العلمانية قد تبنتها بعض الدول النصرانية كيلا يطغى رجال الكنيسة على نواحى الحياة العامة، وان العلمانية فى الدول النصرانية لا تتدخل فى حياة الناس الخاصة ولا تمانع فى لبس المرأة الحجاب.

وهناك بعض المدرسين العلمانيين فى الجامعات التركية يمنعون دخول الطالبات قاعات الدرس بحجابهن، بحجة أن القوانين العلمانية لا تسمح بالحجاب. أما المحاكم ونقابات المحامين التى يسيطر عليها حاليا العلمانيون واليساريون فلا تتسامح ابدا فى موضوع الحجاب. فالمحاكم ترفض دخول المحامية المسلمة الملتزمة بالحجاب قاعة المحكمة لان النظم لا تسمح بذلك. كما أن نقابات المحامين ترفض تسجيل المحامية المسلمة لديها إلا إذا تخلت عن الحجاب.

ومن المعروف أن الأوائل من الطلاب والطالبات فى المدارس والجامعات التركية هم دائما من الشباب الملتزمين دينيا ومن الشابات الملتزمات بالحجاب. وقد تكرر رفض أساتذة الجامعات حضور المحجبات حفلات التخرج حتى وإن كن من الأوائل.

وفى الانتخابات النيابية التى جرت قبل عامين تقدمت بعض النساء لترشيح انفسهن للنيابة ضمن مرشحى حزب الرفاه. ولكن الحزب اضطر لان يتخذ قرارا بتأجيل قبول المرشحات من النساء كيلا يصطدمن بعائق النظم واللوائح فى المجلس النيابى الذى يمنع لبس الحجاب. ويتوقع أن يقبل حزب الرفاه المرشحات فى السنوات القادمة بعد تهيئة الأجواء اللازمة وإجراء التغييرات فى القوانين والنظم التى تحول دون لبس الحجاب.

وكان شوكت قازان ـ وزير العدل السابق وهو من حزب الرفاه ـ قد اصدر تعميما بعدم ممانعة المحاميات المحجبات من حضور جلسات المحاكم والدفاع عن موكليهن. لكن المحكمة الدستورية اصدرت قرارا بعدم دستورية هذا التعميم.

وفى 29 يونية الماضى اعلنت اكثر من مائة منظمة شعبية بقيادة رابطة المظلومين هذا العام عام حجاب المرأة المسلمة. وقد جرى احتفال خارج مدينة اسطنبول غرس فيه ممثلو هذه المنظمات اكثر من خمسة آلاف شجرة فى غابة سميت بغابة المرأة المسلمة وتم قص شريط افتتاح الغابة من قبل محامية محجبة، ثم اشتركت مئات النساء فى عملية الغراس.

ويذكر أن المؤسسات العسكرية ونوادى الضباط لا تسمح بدخول أمهات وزوجات وأخوات الضباط إذا كن من ذوات الحجاب. ■

## مصلى للمسلمين فى مطار «هيثرو»

لندن ـ واس

□ اعلنت الخطوط الجوية العربية السعودية اليوم عن انتهاء اعداد وتجهيز مصلى نادى الفرسان الخاص بركاب الدرجة الاولى ودرجة الافق واعضاء نادى الفرسان بمطار «هيثرو» الدولى بلندن.

وقال مدير الخطوط السعودية بلندن خالد حماد البلوى ان تجهيز المصلى قد تم تمشيا مع تعليمات الادارة العليا لتقديم أفضل الخدمات المميزة لمسافريها.

واضاف انه تم التنسيق مع الجهات المعنية فى هذا الصدد بدعم وتوجيه كبار المسؤولين.

واوضح البلوى أن التنسيق قائم لغرض تخصيص مساحة على طائرات السعودية الجديدة لأداء الصلاة. ■

# مؤتمر لمناقشة معاملة الإعلام الأميركى للمسلمين

القاهرة ـ خاص

□ ناقش المؤتمر السنوى للجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز المعاملة الظالمة لاجهزة الاعلام الاميركية عند تناولها العرب والمسلمين، اضاف المؤتمر ان هذا التعامل الجائر وغير المنصف وغير النزيه يشمل قضية الصراع العربى ـ الاسرائيلى.

عقد المؤتمر فى العاصمة الاميركية واشنطن.

شكا الكثير من الحضور فى المؤتمر من لجوء وسائل الاعلام الاميركية الى استخدام القوالب الجاهزة فى حديثها عن العرب وتحيزها الى جانب واحد. ومن بين القضايا التى اثارت نقاشا حادا عدم قيام وسائل الاعلام الاميركية بانتظام بدعوة الخبراء العرب او المسلمين لمناقشة وتقويم الاحداث الحالية فى الشرق الاوسط وقال الكثير من الحضور ان الخبراء الاميركيين اليهود هم الذين كثيرا ما يدعون لعرض آرائهم ويقدمون تفسيرات منحازة لوجهة النظر الاسرائيلية.

وقد طالب عدد من المراسلين الاميركيين المتعاطفين مع القضايا العربية الاميركيين العرب بضرورة الاتصال المستمر بدور النشر الاميركية للفت نظرها الى الاخطاء او التفسيرات الخاطئة التى تقدمها. ■

## رسوم متحركة عربية للأطفال

القاهرة ـ سليمان قناوى

□ ناقشت الدورة 30 لمجلس وزراء الاعلام العرب التى عقدت حديثا بالقاهرة مشروع انتاج رسوم متحركة للاطفال مستمدة من التاريخ والبيئة العربية، كما درست الدورة مشروع مسلسل الحضارة العربية، والتعاون التنسيقى العربى فى مجال استخدام القنوات الفضائية، كما بحثت الدورة وثيقة الاستراتيجية العربية الشاملة لمواجهة ظاهرة المخدرات فى العالم العربى.

وكان وزير الاعلام المصرى قد طالب وزراء الاعلام العرب بالاستفادة من القمر الصناعى المصرى «نايل سات» الذى تطلقه مصر نهاية العام الحالى . واشار الى ان الاستفادة من هذا القمر لن تكون على حساب أقمار المؤسسة الفضائية العربية للاتصالات. ■

## مجمع الفقه الإسلامى يختتم أعماله

جدة ـ موفق النويصر

□ اختتم مجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى اعمال دورته العاشرة يوم الخميس 3 يوليو بمدينة جدة.

تضمنت الدورة دراسة ومناقشة اربع موضوعات رئيسية من خلال اربعة عشر عالما وخبيرا تم توجيه الدعوة لهم، بالإضافة الى ستين مشاركا لأعمال هذه الدورة. وتم بحث موضوع الذبائح والطرق الشرعية فى إنجاز الذكاة «الذبح»، وقضية المفطرات فى مجال التداوى، الى جانب قضية الاستنساخ البشرى، ودراسة العقود المستجدة فى المجال الاقتصادى: ضوابطها ونماذج منها. ■

# مفتى مصر يقترح حلا إسلاميا للبطالة

القاهرة ـ (أ ف ب)

□ اقترح مفتى مصر الشيخ نصر فريد واصل حلا اسلاميا لمشكلة البطالة بانشاء مؤسسة انتاجية ضخمة تستثمر فى حدود مليار جنيه (300 مليون دولار) من اموال زكاة المال.

وقال المفتى فى حديث صحفى «ما نتطلع اليه هو مؤسسة انتاجية ضخمة تستثمر فى حدود المليار جنيه من اموال زكاة المال لدى المصريين وتفتح باب الاكتتاب امام اغنياء العالم الاسلامى حتى تصبح هذه المؤسسة بعد ذلك نموذجا يحتذى فى مصر والعالم العربى والاسلامى».

واضاف المفتى قائلا ان الهدف من ذلك هو «تحويل الزكاة من مجرد اموال تستهلك بدون عائد استثمارى الى مورد للانتاج والاستثمار وفى نفس الوقت توجيهها الى مصارفها الشرعية لتحقيق الهدف الشرعى الذى اراده الله من فرض الزكاة». وقال ان «المشروع يستهدف مستحقى الزكاة مباشرة، من الشباب المحتاج العاطل، الذين سيتم تشغيلهم ليتحولوا من فقراء ومساكين الى عاملين فى مجال جمع واستثمار اموال الزكاة». وتصل نسبة البطالة فى مصر الى 14% من السكان القادرين على العمل. وتدفع اموال الزكاة فى مصر مباشرة الى المحتاجين او الى مشروعات خيرية او الى الازهر. ■

## انتحار 4 فرنسيين عثر بحوزتهم على مواد إباحية لأطفال

لندن ـ ناصر موسى

□ يثير انتحار عدد من الرجال الفرنسيين المشتبه بهم بمضايقة الأطفال جنسيا تساؤلات حول أساليب الشرطة الفرنسية فى متابعة القضية بعد أن نفذت حوالى 600 غارة فى الآونة الأخيرة على منازل ومكاتب اشخاص يشتبه بان لهم ادوارا فى ترويج صور وافلام إباحية لأطفال.

فقد انتحر 4 رجال من المشتبه بهم بانهم من الميالين لممارسة الجنس مع الأطفال منذ الغارات التى قامت بها الشرطة قبل اسبوعين. احد هؤلاء كان المدرس «غيلبرت بيك» (40 عاما) الذى عثر بحوزته على اشرطة فيديو تتضمن مشاهد جنسية لأطفال. كذلك انتحر رجل اعمال كبير بعد أن عثر فى منزله على أشرطة من نفس النوع، وعثر بجانبه على ملاحظة مكتوبة بخط يده تقول «سامحونى، لم استطع الاستمرار فى الحياة».

واعتقلت الشرطة الفرنسية مؤخرا مئات الرجال للتحقيق معهم فى تهم ممارسة الجنس مع أطفال وتصويرهم فى مشاهد فاضحة. يشار إلى أن عددا كبيرا من المعتقلين يعملون فى مهن تمكنهم من الاتصال بالأطفال، حيث إن منهم مدرسين وأطباء وقساوسة. وكشفت الصحف الفرنسية أن عددا من المعتقلين لهم صلات مع أحزاب فرنسية يمينية متطرفة. ■

## وجوه

□ الامير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة بالنيابة امتدح كفاءة العلماء والمشايخ المشاركين فى المؤتمر العاشر لمجمع الفقه الاسلامى بجدة المنبثق عن منظمة المؤتمر الاسلامى الذى بدأ اعماله مؤخرا بجدة. وقال: انهم يبذلون جهودا مشهودة فى هذا المجال الذى يخدم المسلمين.

● د. احمد محمدعلى رئيس البنك الإسلامى للتنمية استقبل الأحد الماضى مدير عام التعاون بوزارة الخارجية والتعاون بجمهورية تشاد على قداى. وجرى خلال اللقاء استعراض مشروع الطريق الذى يصل نجامينا العاصمة بجمهورية السودان وهو المشروع الذى توليه الحكومة التشادية اهتماما خاصا.

● د. عبدالرحمن بن حمود السميط الامين العام للجنة مسلمى افريقيا بين أن سكان دول الساحل الافريقى يشعرون بانتمائهم القوى الى الدين الاسلامى بعدما شعروا ان لهم فى السعودية اخوة لهم فى الدين يساندونهم بكل انواع العون والدعم ولا سيما بعد ما قامت السعودية بحفر ستمائة بئر ارتوازى.

● سعود بن عبدالله بن طالب المستشار والمشرف على الشؤون الإدارية والمالية فى وزارة الشؤون الإسلامية السعودية قال إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة تجاوز إنتاجه 117 مليون نسخة مشيرا الى أن الحكومة السعودية وزعت مائة وخمسة ملايين نسخة خلال 12 سنة على المسلمين فى جميع قارات العالم. ■

# فى جزر القمر.. وزيرة تنتقد زيادة المدارس القرآنية!

موروني ـ أ ف ب

□ اثارت الصحوة الاسلامية التى انتشرت فى جزر القمر حفيظة بعض العلمانيين الذين اخذوا يثيرون الهلع وسط مواطنى جزر القمر وتخويفهم من ما اسموه بالمد الاصولى الذى يريد ان يغزو الجزيرة. ويردد هؤلاء بان الاسلاميين فى جزر القمر بمساعدة دول عربية يسعون لتنفيذ استراتيجية لتسلم السلطة على المدى المتوسط عبر تركيز انشطتهم على قطاعى التعليم والمساعدة الاجتماعية فى بلد يشهد ازمة اقتصادية. وهم يعتبرون ان الرئيس محمد تقى عبد الكريم الاسلامى القوى لم يفعل ما فيه الكفاية منذ وصوله الى الحكم فى مارس 1996م فى بلد مسلم 100% ويطبق الأحكام الاسلامية باعتدال. وقد اصدر الرئيس عبد الكريم فى نوفمبر الماضى دستورا يعزز الطابع الاسلامى للبلاد ويعدل العلم الاخضر مضيفا اليه اسم الجلالة والرسول الكريم. ثم حاول ـ للمرة الاولى فى تاريخ جزر القمر ـ تطبيق الشريعة الاسلامية عبر حظر المسكرات، وخاطب النساء فى احدى خطبه قائلا «ارتدوا ملابس لائقة». وقد ترجم كل ذلك بكسر بعض زجاجات الخمور علنا وبتوجيه انتقادات الى نساء لا يرتدين الملابس التقليدية فى جزر القمر.

وفى هذا الصدد لم يخف زعيم الجبهة الوطنية من اجل العدالة (حزب اسلامى له نائبان فى البرلمان) احمد عبدالله سامبى فى حديث لوكالة «فرانس برس» استياءه بقوله ان ما يطبق الآن هو مجرد شعارات وليس تطبيقا فعليا للشريعة الاسلامية. واضاف «لقد دعمنا الرئيس تقى لانه كان الاقرب من معتقداتنا لكنه لم يعط اى سلطة للتيار الاسلامى معربا عن اسفه لان دور مجلس العلماء لم يعزز بالشكل الصحيح. ويطالب نائب انجوان الذى تلقى تعليمه الجامعى فى الدول العربية بتطبيق «العدالة الاسلامية» ووضع معايير اخلاقية لرجال السياسة الذين يعتبرهم غير اكفاء. وترتكز استراتيجيته على ضرورة التدخل المباشر فى القطاعات المتعلقة بالشباب الذين يتوجب تربيتهم على تعاليم الاسلام. وهو لا يهمل ابسط الامور ويسعى حاليا، على سبيل المثال، إلى المساهمة فى الانشطة الرياضية حيث يطالب بتوفير اعمدة كرة السلة لجزيرة انجوان حيث لا يوجد الا اربعة ملاعب لاكثر من مائتى الف نسمة.

مع كل ذلك يبدو ان الاوساط السياسية لا تشعر بخطر داهم لما اسموه بالمد الاصولى لكنها تبدى مع ذلك بعض القلق. فقد شددت وزيرة الاقتصاد «حريميا احمد» التى تظهر باللباس التقليدى على «وجوب عدم التقليل من شأن هذه الظاهرة». وقالت فى هذا الصدد «اذا تركنا الامور على مجراها فاننا قد نواجه تجاوزات». واشارت الى تزايد المدارس القرآنية مضيفة ان الاسلاميين «يستخدمون الشباب وحتى الاولاد الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة والثامنة مستغلين انتشار الانحلال الاخلاقى».

ويعتبر زعيم المعارضة عباس يوسف انه يمكن ان يكون هناك ما اسماه بخطر «اصولى» لذلك لا بد من ضرب هذه الحركة آخذا على فرنسا بانها خفضت عدد المنح الدراسية الى خمسين مما دفع الطلاب الى التوجه الى الدول العربية بشكل متزايد لتحصيل العلم.

ويقوم الاسلاميون الى جانب توزيع المصاحف بالانطلاق فى مجال المساعدة الاجتماعية عبر توزيع الاغذية والملابس ومواد اخرى. ويلاحظ وجود وكالة مسلمى افريقيا (المنظمة الاسلامية غير الحكومية الناشطة جدا فى هذا البلد) وفازت شركة كويتية مؤخرا بصفقة للهواتف الخلوية. وفى موازاة فرنسا وعدت دول اسلامية مثل الكويت واندونيسيا وبروناى بتقديم مولدات لتوفير حد ادنى من التيار الكهربائى الذى حرمت منه كبرى جزر الارخبيل جزيرة القمر الكبرى منذ ستة اشهر. ■